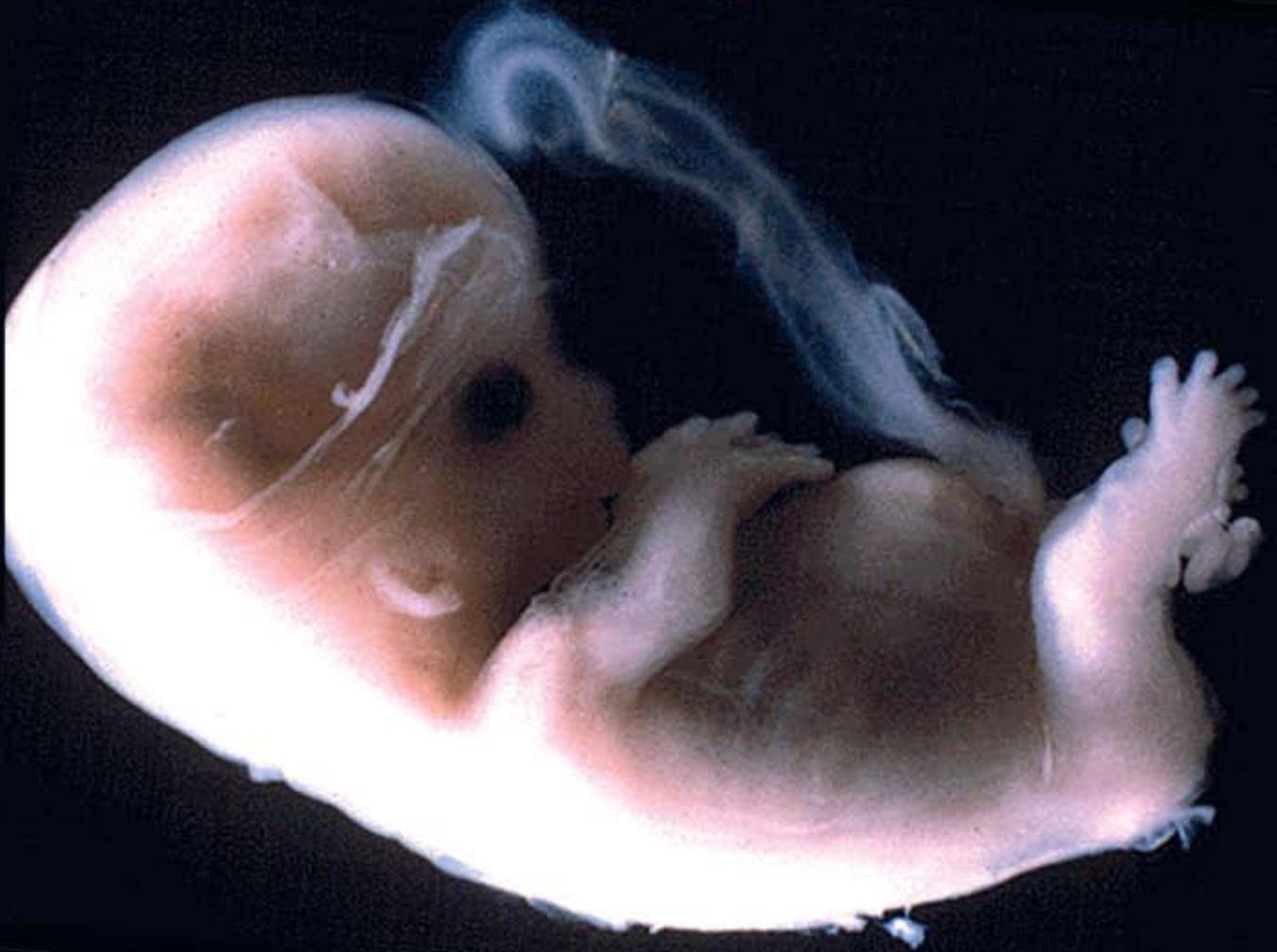


# الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان  
العدد الحادي و الثلاثون، السنة الثامنة، ذو الحجة ١٤٣٥هـ - خريف ٢٠١٤م

## الإعجاز العلمي في غيض الأرحام



- من المجنون؟
- قتال اليهود من وراء جدر
- دخل العالم في المسار الاقتصادي الإسلامي



جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا

للعام الثاني على التوالي

توّج علومك المدنية بالعلوم الشرعية

تعلن جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا AUL عن فتح باب التسجيل

لمنح شهادة

البكالوريوس في الدراسات الإسلامية

مدة الدراسة ثلاث سنوات بنظام الأرصدة

والتدريس بعد الظهر

و الأقساط مدروسة

٧٠٩٢٤١٦٥



للاستعلام والمراجعة



*Registration*

قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة :

بيروت- الكولا، وإقليم الخروب- جدرا.

**OPEN**





علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الواحد والثلاثون - السنة الثامنة - خريف ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ

# الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/٥/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/٥/٢٠٠٧

## الفكرس

٤ ص	أ.صلاح سلام	الأمور بخواتيمها
٥ ص	رئيس التحرير	من المجنون
٦ ص	د. عبد الحفيظ الحداد	النوم آية من آيات الله
١٠ ص	د. ماجدة عامر	الوضوء من منظور علم النقاط الانعكاسية
١٥ ص	عبد العزيز علي مرزوق	الإعجاز العلمي بين الأنطاكي والرافعي
١٦ ص	د. هدى محمد لطفي	ماء زمزم وحكمة الاستشفاء منها
٢١ ص	د. عبد الجواد الصاوي	الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في دلالة غيض الأرحام
٣٤ ص	د. محمود عبد الله نجا	الإعجاز الغيبي في وصف قتال اليهود من وراء الجدر
٤٥ ص	أ. باسم علي	الإعجاز التشريعي في القرآن
٦٤ ص	M. Asim Alavi	Between Two Extremes
٦٥ ص	ع. د. محمد فرشوخ	لعلهم يرجعون

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

### الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً  
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء  
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء  
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة  
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:  
878 074 461 002 062 01



## الأمور بخواتيمها



### الافتاحية

أ. صلاح سلام

علمتني الأيام أن أخذ الأمور بتفائل وحسن نية على أن أقرنها بشيء من الحذر خشية عواقبها.

ووجدت ان كل امر بدأ بالخشونة والقسوة أو بمخالفة طبيعة الأشياء او بمعاكسة مجريات الأمور لم ينته على خير ولم يؤد إلى حسن العاقبة. وان اللين في التعامل مع الشر كالقسوة في التعاطي مع الفطرة والخير. لست هنا بصدد طرح آراء ونظريات، إن هي إلا الحقيقة ولن أعطي عليها امثلة حسية واقعية سيكون وقعها أشد إيلاما.

فالذي لم يع بعد أن المشهد اللبناني شديد الحساسية وان الذي يرتقي سلم الزعامة بشعارات طائفية لا بد ان يصل إلى أفق مسدود لا يتعدى الطائفة التي حرّضها ثم لا يلبث ان يعجز حتى عن تحقيق الاستقرار والتوازن العادل ولو داخل طائفته. فيكتشف بعد فوات الأوان أنه خسر بقية الشرائح الوطنية ولم يربح لا هو ولا طائفته شيئاً له قيمة إلا الحذر منه ومن برنامجه ومن اتباعه.

كذلك فإن من حرم الناس بعض حقوقها أو مكتسباتها المعنوية أو المادية وهو في السلطة كانت عاقبته انه يخسر محبة الناس وعطفهم وانه لن يعود إلى السلطة ثانية.

ومما تعلمته ورأيت ان من حكم بخبث وضغينة ما لبث أن انقلب عليه خبثه وحاق به مكره واحاطت به ضغينته وانه لم يجد عند شدته من يمد له يد العون والنجدة. قال تعالى: ﴿ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله﴾.

وأخطر ما تعلمته ورأيت ان الدم لا ينتج سلاما ولا يولد إلا الدم ولا يورث إلا الدم، فيزرع الأحقاد والضغائن في الجيل الذي قاسى منه وفي الأجيال اللاحقة.

ومما علمتني الأيام أن من خدع قومه إما ان ينتهي إلى سوء العاقبة ولن هو نجا لم ينج منها بنوه وأحفاده.

هذا ما تعلمته في دولة الأرض فكيف إذا نصبت عدالة السماء ميزانها يوم القيامة؟

وخلاصة القول «ان ليس كل ما يلمع ذهباً» فليس كل ما يبدأ بالهتاف والتصفيق والتهليل قد ينتهي إلى خير، إلا إذا سلمت النوايا وسلمت الوسائل وكان القصد السلام. والسلام...

# كلمة العدد من المجنون؟

منذ أن ظهر علم الإعجاز ومادته تنبع وتفور، فالإكتشافات والأبحاث في الشرق والغرب لا تتوقف، ومن يقرأ في الكتاب المبين وفي الحديث الشريف لا يجد غرابة فيما يعلن عنه من إكتشافات.

في علم الأجنة والطب كما في الفلك وكذلك في علوم الأرض وحتى في علوم النفس والاجتماع والاقتصاد والتشريع، ما يجعل الانسان المثقف العاقل المدرك يعجب ويتساءل: يعجب أولاً بالرعييل الأول من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، أولئك الذين آمنوا طوعاً واستجابةً بلا برهان علمي أو دليل حسي سوى أن وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم شغف القلوب وسما بالأرواح فهدأت النفوس وصفت النوايا فانضبطت الجوارح واستكانت الغرائز.

ويتساءل أهل العقود الأخيرة ونحن منهم، كيف يمكن لمن تعلم واستنار وقارن بين ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبين العلم الحديث ان يؤمن ببعض الكتاب وينكر البعض الآخر أو يتجاهله؟

كيف يؤمن بان الله حق وان الرسل حق وان القرآن حق وان الموت حق وسؤال القبر حق وان البعث حق والحساب والميزان حق وان الجنة حق والنار حق ثم ينصرف إلى شؤون دنياه وأهوائه ولا يعمل لآخرته تعبدًا وأخلاقاً ومعاملات.

كيف يرى الموت يتخطف الناس من حوله ولا يتحضر للاستحقاق الذي لا بد أت؟ كيف يستمر في المعاصي وطلب الملذات المحرمة وهو يعي ان الموقف القادم سيكون حرجاً وان كل نفس بما كسبت رهينة!

إذا كانت الحياة لا تستقيم والنفس لا ترتاح إلا إذا استقام الانسان وكان من أهل الخير والصلاح، فكيف إذا كان أداؤه سيستتبع وقفة بين يدي خالقه فإما ان ينظر إليه نظرة رحمة فيغفر له ويقربه، وإما ان ينظر إليه نظرة غضب وما بعد ذلك أصعب من أن يوصف.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وصفوا له رجلاً اختل عقله بأنه مجنون فقال: «لا تقولوا مجنون بل قولوا مريض، المجنون من يعصي الله».

رئيس التحرير

# النوم آية من آيات الله

د. عبد الحفيظ الحداد\*



الطعام والشراب.  
ومن آيات الله التي اكتشفها العلماء الطبيعيون في ظاهرة النوم أن ملايين الخلايا في المخ تنفصل عن مقابلاتها حالة النوم وتتصل فتنماس ببعضها البعض حالة اليقظة، فالحادثة شبيهة بمفصل مجمع كهربائي ذي أسلاك اتصال تعد بالملايين وكل منها يؤدي وظيفة خاصة يتصل بناحية من أنحاء المدينة العظيمة، وإذا كان كل ذي حياة مما نعرف من الأحياء بحاجة إلى النوم فمن الذي يدبر أمر الأحياء وهي نائمة فاقدة شعورها الظاهر.  
إن منطق حقائق هذا الكون يهديننا إلى ضرورة وجود موجود عظيم حي لا تأخذه سنة ولا نوم.  
سباتاً: السبات أصله الراحة والسكون. قال الزجاج: السبات: أن ينقطع أي الحي عن الحركة والراحة في بدنه. فقله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أي وجعلنا نومكم راحة لكم. تقول لغة: سبت يسبت إذا نام لينال ما يحتاجه من الراحة.  
وقد أثبت علماء الأحياء أن استرخاء الجسم في حالة النوم يساعد على تنظيم الدورة الدموية

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِعَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ الروم: ٢٣.

... بعد تطور مسيرة البحوث العلمية، وتمكن الإنسان من اكتشاف الحقائق المتعلقة بالكثير من القضايا الكونية ومنها النوم، استطاع إدراك مناظ الحقيقة الكامنة وراء وصف الله جل وعلا لهذا النوم بأنه آية من آياته جل وعلا...

... أبان الله عز وجل أن النوم جزء من وفاة الأنفس وأنه وفاة دون وفاة للأنفس فقال عز وجل في سورة الزمر: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الزمر: ٤٢. ومن عجيب ظاهرة النوم أنه عرض يتم في الإنسان من غير طريق سلطان إرادته فهو لا يملك السيطرة على النوم وقد يتمناه محتاجاً إليه فلا يستطيعه وقد يشتهي السهر فيغلبه سلطان النوم، وقد اتضح للباحثين من علماء الطبيعة أن النوم أهم للحياة من



السبت هو القطع. قطعك عن حركة الحياة بالنوم، قطعك رحمة بك وبألتك ولذلك سموه موتاً ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ لأنه قطع عن الحركة لا إلى عودة ولأنه يفقد الحركة والوعي).

ويذكر الشيخ عبدالرحمن حبنكة الميداني هذه التجربة التي تؤكد ضرورة النوم بقوله: (وفي هذا نذكر ما قرره علماء الروس من أن التجارب التي أجريت على صغار الكلاب أثبتت أنها لم تستطع الحياة لأكثر من خمسة أيام بغير نوم، بينما عاشت مثيلاتها التي تنام عشرين يوماً بغير أكل). وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِعَاذُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ الروم: ٢٣.

### الحقائق العلمية

... نزل القرآن الكريم في زمن لا توجد فيه مختبرات ولا ميادين بحث، ومن ثم فقد نزل على نبي أمي يعيش بين ظهراي قوم لا يكتبون ولا يقرأون؛ بل إننا لدى إدراكنا لوجه التطابق بين ما نراه من حقائق عرفت عن النوم في زماننا هذا وبين دلالات النصوص الواردة بصدد النوم فإننا نكون عند ذلك أمام شاهد آخر من شواهد الإعجاز العلمي؛ وبداية لابد لنا من الإشارة إلى تفاوت كلام العلماء المتخصصين بصدد حقيقة النوم. وسوف نذكر مختصراً لنظرياتهم مبتدئين بما ذكره الدكتور أنور حمدي في كتابه النوم ص ٦٣-٧٩ عن تلك النظريات، وكما يلي:

**النظرية الأولى:** ويمثلها جيمس دريفر؛ والتي بعبر عنها بقوله: إن النوم حالة فيسيولوجية ليست مفهومة.

**النظرية الثانية:** ومفادها أن النوم حالة جسمية

فيزيولوجية يحتاج إليها الكائن طبيعياً بصورة متكررة كل ليلة، وتدوم لفترة عدة ساعات يكون

ومدها بالنشاط الجديد، ليساعد ذلك على طرد ما علق في أنحاء الجسم من مواد ضارة كان الأرق أو اليقظة الطويلة السبب في علوقها وترسبها).

ويزيد الشيخ متولي الشعراوي يرحمه الله هذا المعنى وضوحاً حيث يقول: (مقومات الحياة هذه لونان: لون يقظة وهذه للحركة والعمل، ولون فيه نوم. وكأن أول مقوم للحياة، لا تعتقد أنه الطعام والشراب فقط، بل النوم. النوم الذي عجز الفلاسفة والعلماء الكيماويون في بحث ما سببه؟ ما نظامه؟ كيف يأتي الإنسان؟ وعملوا تجارب متعددة لكي يروا هذه الظاهرة.

آخر ما انتهى إليه أن النوم ردع ذاتي في الآلة الإنسانية. .. فيقال: ما بالك غلبك النوم... ونمت هذه ما معناها؟ معناها أنك لم تعد تصلح لمواجهة الحياة بطاقة، فانتظر إلى أن تعود إلى نشاطك ثانياً. ولذلك يبقى الإنسان متعباً وو... إلخ والنعاس يغلبه، فينام ساعتين أو ثلاثة ثم يقوم في منتهى النشاط ما الذي حدث؟ ولذلك انظر القرآن عندما يعرضها في عملية حية ويقول: ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ﴾... ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا﴾ كأن النوم هذا عملية حياتية ضرورية. ولذلك قال بعدما خلقناكم أزواجاً قال: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ إذا فمسألة النوم نعمة من نعم الله الكبرى على الإنسان. ولذلك كان من ضمن آيات الامتنان من الله على خلقه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ وبعد ذلك يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ثم يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ إذن جعلنا (النوم سباتاً) هذه عملية

من النعم الكبيرة ومادام النوم هذا يفقد الإنسان صلته بحركة الحياة فسماه السبات، لأن

### كيف يكون النوم آية؟

## النوم ردع ذاتي يجبر الجسم على التداوي

الثديية على اختلاف أنواعها تنام، ويحدث عندها في تخطيط دماغها تغييرات مماثلة لما يحدث عند الإنسان.

٢. يحصل لمختلف أجهزة الجسم لدى النوم راحة واستجمام، ومعاودة النشاط للعمل؛ ولذلك فكلما كانت مدة النوم كافية ازدادت إمكانية الجسم للنشاط والعتاء بعده.

٣. تتناسب حاجة الإنسان للنوم طرداً مع مقدار ما يصيبه من تعب.

٤. حرمان الإنسان من النوم مضر جداً؛ وفي حال ديمومة الحرمان فإن الإنسان يصيبه الهلاك.

٥. النوم من أقوى الأسباب المعينة على تخليص الدماغ من الارتباك والإرهاق والإجهاد؛ بل ومدعاة لعافيته من بعض الظواهر المرضية التي تعتريه من التوتر والكسل والارتباك والتشتت والذهان.

٦. النوم له عدة أنواع منها الحالم (المتناقض) والتقليدي (الهادئ).

٧. يتغير معدل إفراز الهرمونات من الغدد الصم أثناء النوم.

وبهذه الجولة التي قصدنا منها التعرف على نظريات النوم ومعرفة مجالات الوفاق بين الفرقاء في هذا المضمار يستبين لنا كون النوم من الحاجات الضرورية للإنسان؛ بحيث لا يمكن حرمانه من النوم وإلا بأن حيل بينه وبين النوم فإنه يشرف على الهلاك.

وحول أهمية النوم يلفت الدكتور الكسيس كاريل النظر إلى ضرورة تنظيم النوم، فيقول في

الصفحة ٢٦٢ من كتابه الإنسان ذلك المجهول ما يلي: (ينام الإنسان العصري إما أكثر وإما أقل مما يجب وهو لا ينسق نفسه بسهولة بالنسبة للنوم الكثير ولكنه يدفع

## عند نقص الدم في الدماغ يشعر الانسان بالنعاس

خلالها الجهاز العصبي في حالة من الراحة.

**النظرية الثالثة:** ويرى أصحابها أن النوم هو إمساك القوى النفسانية عن أفعالها، ومنها الإحساسات وقوة التحريك.

**النظرية الرابعة:** ومفادها أن النوم هو رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ إلى داخل الجوف، وبخارات معتدلة تصعد من الجوف إلى الدماغ.

**النظرية الخامسة:** بحسب هذه النظرية يحصل النوم نتيجة نقص الدم الوارد إلى الدماغ؛ مما ينتج عنه قلة إرواء الدماغ.

**النظرية السادسة:** ويطلق عليها نظرية النوم الكيماوية؛ ومفادها أن النوم يحصل من أجل أن يتخلص الجسم من النواتج الضارة وذلك عن طريق انحلالها وتأكسدها؛ ومنها المواد المسماة بروتوجين التي تتجمع في حالة اليقظة ومن ثم فهي تجلب النوم وكذلك المواد المسماة لوكامين).

وبعد هذا الاستعراض لمجمل النظريات حول النوم؛ وبيان السبب الكامن وراءه نلاحظ فيها التشابه ولذلك نقول:

على الرغم من اختلاف وجهات نظر أولئك الذين حاولوا بيان مناخ النوم وحقيقته، فإننا نرى بأن هناك نقاط وفاق يلتقي عليها الفرقاء في هذا المضمار والتي يذكرها الدكتور حسان شمسي باشا في كتابه النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن حيث نختصر كلامه الوارد في الصفحات من ١٧ إلى ٤٠ بما يلي:

١. إن النوم حالة طبيعية متكررة يتوقف فيها الكائن الحي عن اليقظة. وتصبح حواسه معزولة نسبياً عما يحيط بها من أحداث. وكل الحيوانات



النمو ويقلل الأجهزة المناعية للجسم<sup>(٣)</sup>.

## النوم يساعد على الهضم وطرح السموم

وجه الإعجاز هنا:

إننا بهذا الاستعراض لمجمل فوائد النوم وبيان ضرورته وشدة حاجة الجسم إليه، مع ما استبان لنا من توصل العلماء المتخصصين بهذا الجانب إلى معرفة حقيقة مستقرة في هذا الميدان ومفادها: أن النوم ضروري للإنسان وأن حرمانه من النوم مدعاة لهلاكه. وإن هذه الحقيقة لدى التأمل تتطابق تمامًا مع ما ورد ضمن دلالات النصوص القرآنية الواردة بصدد النوم. وهذا التطابق التام بين ما دلت عليه النصوص الواردة

في هذا الشأن مع ما توصل إليه أولئك العلماء من حقائق ثابتة ومستقرة، يدل بكل جلاء

## الأرق يؤثر على القدرات البدنية والعقلية

أن القرآن الكريم الذي وردت فيه تلك النصوص هو كلام الله عز وجل وأن الذي بلغنا هذا القرآن الكريم هو رسول من عند الله حقًا والحمد لله رب العالمين.

\* باحث في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع WWW.eajaz.org

الهوامش:

١. انظر ص ٩ من بحث د/ شبيب الحاضري بعنوان: النوم بين التعاليم الإسلامية والبحوث الطبية.
٢. انظر المقال بعنوان النوم مفيد وضروري لتحسين الذاكرة على صفحة BBC ARABIC ١٤٢٥/٤/٨ على الإنترنت.
٣. أنظر أصل المقال في مجلة «البتول» عدد مايو ٢٠٠٢، وعنوان المقال الجسم السليم في النوم السليم للأخت حواء.

ثمناً غالباً إذا نام وقتاً قصيراً في فترة طويلة).

ولنتأمل كلام د. شبيب الحاضري ص ٩ من بحث له عن

النوم حول فوائد النوم حيث يعدد منها ما يلي:

أ سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من تعب. حيث تستريح الحواس من نصب اليقظة، ويزول الإعياء.

ب يعين الجسم على الهضم.

ج يخلص الجسم من السموم المتراكمة، كما يعيد الحيوية والنشاط إلى جميع أجزاء الجسم.

د يساعد في بناء أنسجة الجسم التالفة.

هـ - يعتبر علاجاً للقلق والتوتر والاضطرابات العصبية.

و يعين على راحة أجهزة وأعضاء الجسم مثل القلب.

ز يزداد أثناء النوم إفراز

بعض الهرمونات مثل هرمون النمو GH<sup>(١)</sup>.

وتحت عنوان النوم مفيد وضروري لتحسين

الذاكرة نشر مقال على صفحة الإنترنت ورد فيه:

(يشار إلى أن العلماء كانوا قد كشفوا في وقت

سابق عن أن النوم الجيد وخصوصاً في الليل

يساعد على جوانب معينة من الذاكرة وتحديداً

تنشيط استذكار ما حدث في الماضي واستذكار

التصورات)<sup>(٢)</sup>.

كما ورد في مقال آخر على الإنترنت ما

يلي: (في جامعة شيكاغو أثبت أن الأرق المزمن

يقلل قدرة البالغين على تأدية الوظائف الحيوية

الأساسية مثل تخزين النشويات، وعمليات الدماغ

بل يؤثر على نظام إفراز الهرمونات. فالأرق يمكن

أن يؤدي إلى تحطم الخلايا الدماغية وضمور في

مناطق الدماغ الخاصة بالتعلم والذاكرة، كما ثبتت

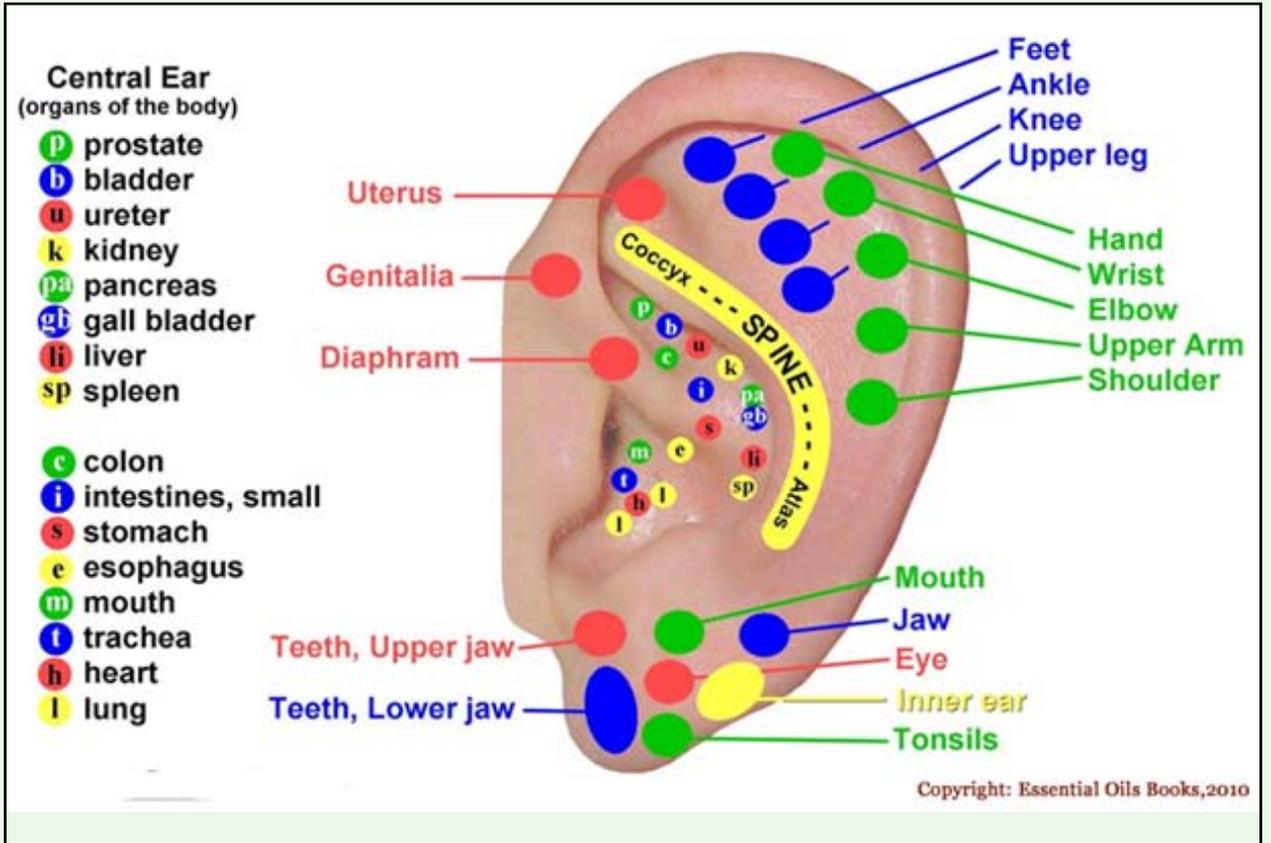
ذلك بعد الأبحاث التي أجريت على الحيوانات كما

يؤثر الأرق على هرمونات بناء العضلات وهرمون

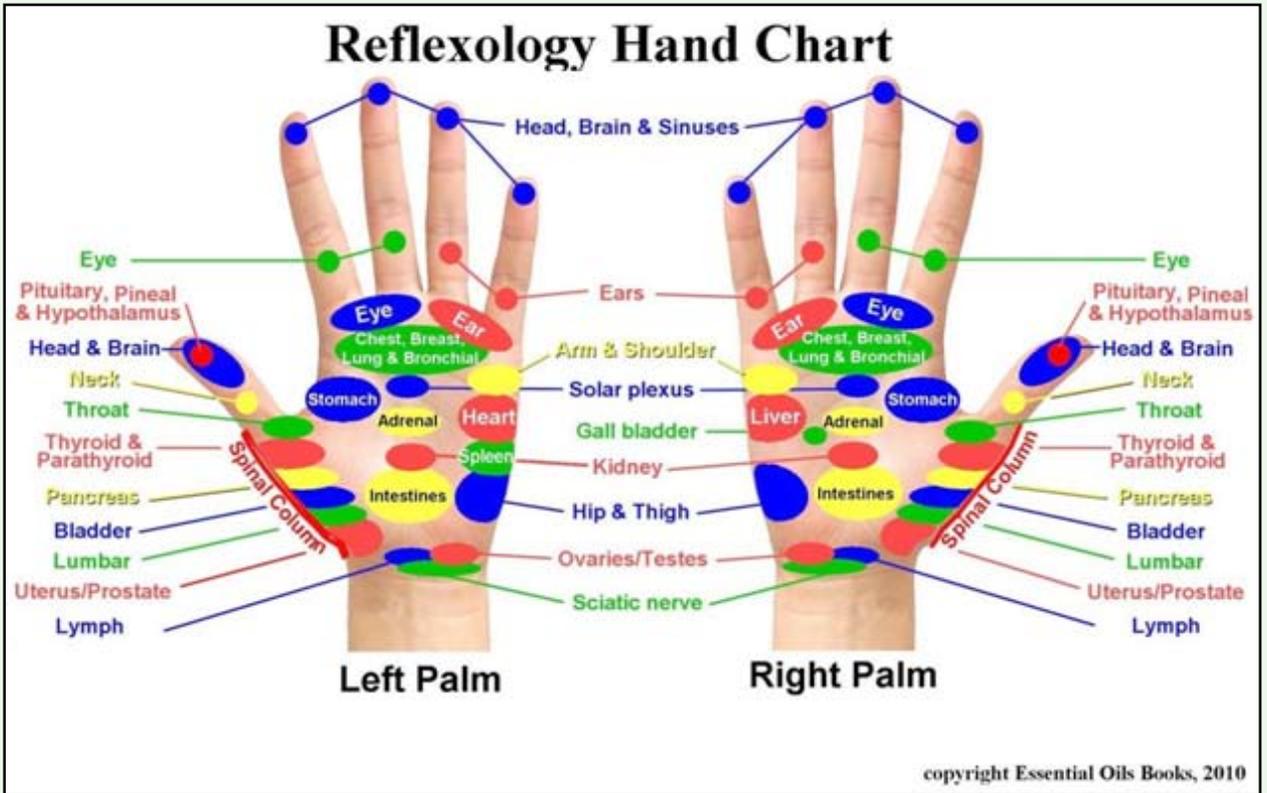
# الوضوء من منظور علم النقاط الانعكاسية

د. ماجدة عامر\*

يعتبر علم تدليك النقاط الانعكاسية في الجسم Reflexology من علوم الطب المكمل أو البديل وهو علم مبني على وجود مسارات للطاقة الفسيولوجية غير مرئية في الجسم، وان هناك نقاطا عديدة على سطح الجسم ترتبط بطاقة أجهزة وأعضاء الجسم الداخلية، ومعظم هذه النقاط يتركز في الأطراف والوجه واليدين والأذنين والقدمين. وتدليك هذه النقاط يعيد التوازن والنشاط لأجهزة الجسم الداخلية ويستثير القدرة الشفائية الذاتية للجسم وينبني على قواعد هذا العلم عدة طرق علاجية أهمها العلاج بالإبر الصينية والعلاج بالحجامة Cupping والعلاج بالتدليك.



وقد استخدمت هذه الطرق لعلاج كثير من الأمراض المزمنة كالآلام الظهر والرقبة والعمود الفقري وارتفاع الضغط الدموي والإمساك المزمن والأرق والصداع والتوتر إلى غير ذلك. مما قد حقق نتائج علاجية جيدة. وتدليك هذه النقاط الانعكاسية بالضغط عليها (Acupressure) يخفف حدة التوتر الناشئ من ضغوط الحياة اليومية وهي المسؤولة عن نشأة معظم الأمراض الجسدية. ويعيد للإنسان الشعور بالراحة والاسترخاء Relaxation وتدليك هذه النقاط أيضاً ينشط الدورة الدموية واللمفاوية وبالتالي يساعد على التخلص من المواد السامة والضارة في الجسم. وبما أنه خلال العمل اليومي للإنسان تنخفض طاقته وقدرته على العمل والتركيز ويزداد الشعور بالتعب والإرهاق من حين لآخر فعند تدليك هذه النقاط يتجدد نشاطه وتعود إليه حيويته.



بعد هذه المقدمة يمكن أن نستنتج بعض الحكم العلمية والطبية في بعض أعمال الوضوء والغسل المتعلقة بالتدليك والتخليل بين أصابع اليدين والقدمين.

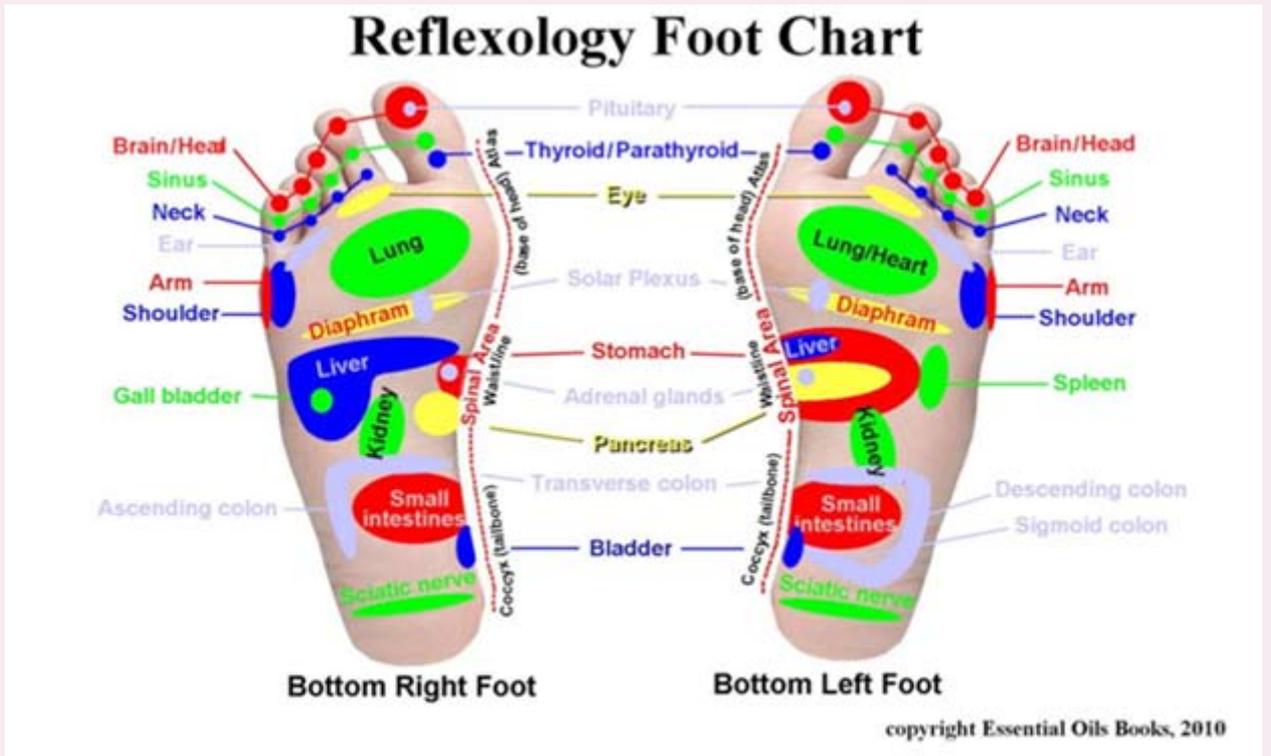
يعتبر التدليك من واجبات الوضوء والغسل عند بعض فقهاء المالكية، وسنة من السنن عند باقي الفقهاء فهو على الجملة مطلوب فعله عند تنفيذ هذه العبادة المتكررة ففي الوضوء يمارس المسلم تدليك الوجه واليدين إلى المرفقين والرجلين إلى الكعبين ومسح الرأس والأذنين في فترات زمنية محددة في اليوم والليلة وهي أوقات الصلاة ولعدة مرات متتالية مما يجعل تدليك هذه النقاط الانعكاسية عند المسلم من المخلفات الضارة المتراكمة في الجهاز اللمفاوي والهضمي كما يتخلص من التوتر يزداد نشاطه الحيوي وتتوازن طاقة أعضاء جسمه الحيوية وبالتالي يتوقى ما يمكن حدوثه من علة أو يصلح بعض ما حل به عطب.

فتدليك اليدين والقدمين مسكنة للألام وذلك لأن تدليك هذه النقاط يتسبب في إفراز مادة الاندروفين وهي مادة المورفين المسكنة بقوة للألام الطبيعية الداخلية وبالتالي تجعل الإنسان يشعر بالاسترخاء وتخلصه من التوتر والغضب، ولذا قال صلى الله وسلم: « فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » رواه الترمذي. كما أن تدليك بعض النقاط ينشط الجهاز المناعي وغيرها كثير كالنقاط التي تعيد نشاط العمود الفقري والركبة والمثانة ونقاط الاسترخاء والهدوء. كما ان تدليك اليدين إلى المرفقين يحسن من وضع مسارات الطاقة التي تمر بهذه المنطقة وهي ستة مسارات فتتحسن طاقة الرئتين والأمعاء الغليظة والقلب والأمعاء الدقيقة.

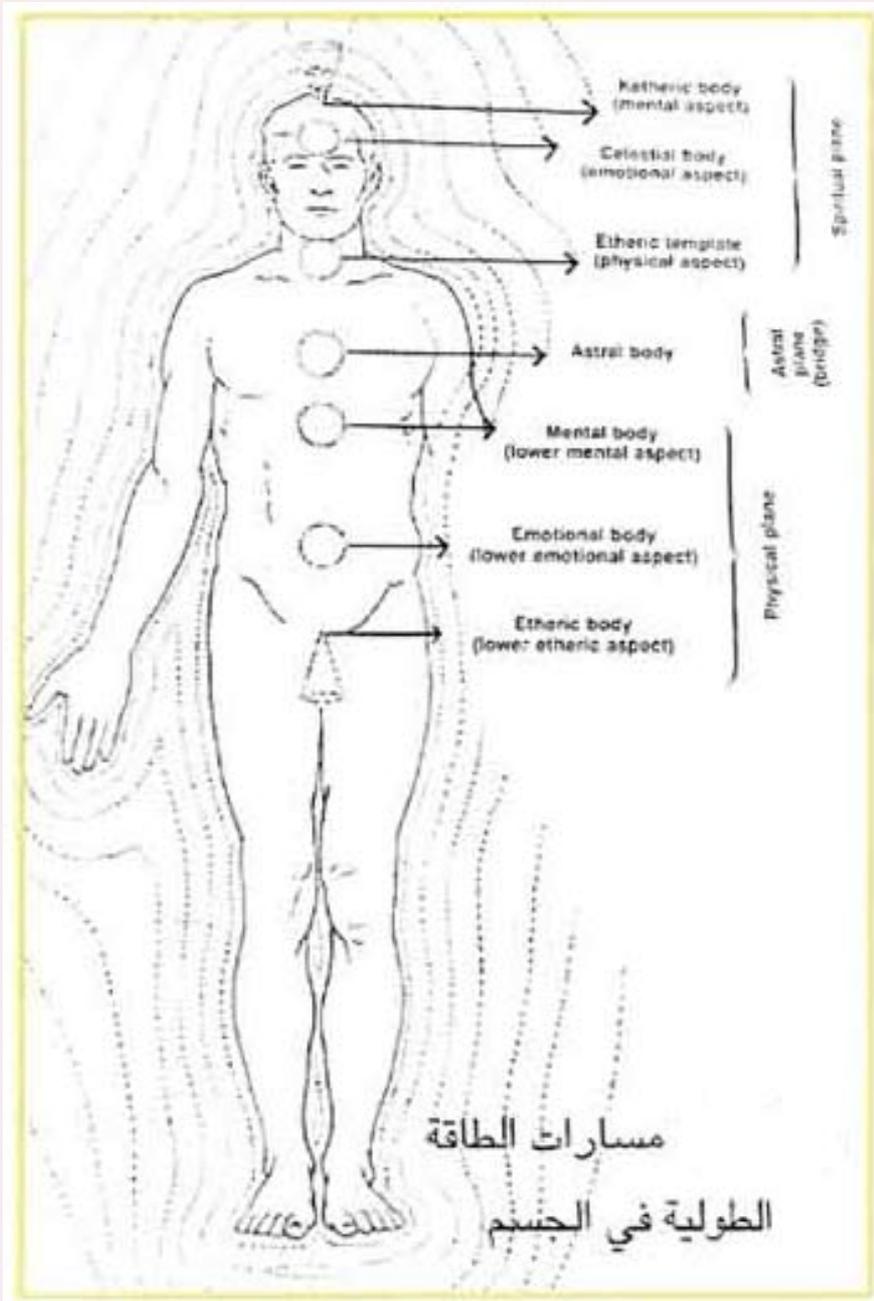
وكذلك تدليك القدمين إلى الكعبين يحسن أداء مسارات الطاقة التي تمر بهذه المنطقة وهي ستة مسارات أيضاً فتتحسن طاقة المعدة والبنكرياس والمثانة والكلى والقناة المرارية والكبد.

أما التخليل بين أصابع اليدين والقدمين فيدلك نقاطاً بين هذه الأصابع (يسمى علم الإبر الصينية النقاط الخارجية extra points) وتدليك هذه النقاط يخفف كثيراً من آلام الصداع وبعضها له تأثير مهدئ.

وعليه فعملية تخليل ما بين الأصابع المتكررة وتدليك نقاط الطاقة هذه تساهم في منع إصابة المسلم بكثير من الأوجاع كالصداع وتخفف من درجة التوتر الناتج عن ضغط العمل اليومي. أما الرأس الذي هو مركز الطاقة الروحي ففي هذا العلم الذي يستقبل ذبذبات المستويات الروحية وتبدأ منها مسارات الطاقة المختلفة بطول الجسم من الرأس إلى القدمين وهي التي تشكل الهالة أو المجال الكهرومغناطيسي توجد وتصور بأجهزة خاصة حول الجسم ولها ثلاثة مستويات: التنفسي، والعضلي، والبدني.



ومسح الرأس يمكن أن ينشط هذه المسارات ونأمل أن يقوم الباحثون المسلمون بتصوير تلك المسارات بهذه الآلة الكهرومغناطيسية وبعد الوضوء، وكذلك قبل وبعد الصلاة حتى ندرك أثر عبادة الوضوء والصلاة على المستويات الثلاثة لهذه الهالة. أما مسح الأذن التام فهو بالسبابة والإبهام لجميع أجزاء الأذن وهو منشط لطاقة معظم أجهزة الجسم البشري. وبهذا ندرك أهمية التدليك في الغسل حيث تتوزع المسارات الطاقة الفسيولوجية غير المرئية وعددها أربعة عشر مساراً بطول الجسم من الأمام ومن الخلف.



بين الوضوء والتدليك صلة وترابط

الوضوء يعيد التوازن والنشاط لأجهزة الجسم الداخلية

الوضوء يستثير القدرة الشفائية الذاتية للجسم

التخليل بين أصابع اليدين والقدمين يزيل الكثير من الآلام

وإذا نظرنا في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية الغسل لإدراكنا بعض أسرارها التي تجلت بهذا العلم حيث كان صلى الله عليه وسلم. يغسل ويدلك النصف الأيمن من الجسم من الأعلى إلى الأسفل أولاً ثم يغسل ويدلك النصف الثاني الأيسر من الأعلى إلى الأسفل أيضاً وهذا من شأنه أن يعيد نشاط طاقة هذه المسارات ويزيل أي انسداد بها مما ينعكس إيجابياً على صحة وسلامة أعضاء الجسم الداخلية. إن حديثي في هذا الموضوع ما هو إلا محاولة مني لفهم بعض أسرار الوضوء والغسل وفق ما درسته وتلقيته في علم الرفلكسولوجي وإلا فأسرار الوضوء والغسل أكثر من أن تحصى: فهو أولاً عبادة لله رب العالمين، وهو شطر الإيمان، ومزيل الخطايا كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهو العلامة البارزة التي يتعرف بها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وكل ذلك يضيف على نفس المؤمن راحة وطمأنينة وسعادة لا يعادلها شيء مما يؤثر إيجابياً على صحة البدن من الأعداد الهائلة من الكائنات الدقيقة والمتطفلة الممرضة والتي يمكن أن تكون سبباً في إصابة الإنسان بكثير من الأمراض والعلل، فالحمد الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.eajaz.org

## بريد القراء

# هؤلاء هم مستخدمو «فيسبوك» في لبنان\*



لفت تقرير خاص من برنامج «الحكومة والإبتكار» في كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية (الإمارات العربية المتحدة)، إلى أن نسبة انتشار مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» في لبنان بلغت ٤٣٪ في نهاية عام ٢٠١٣، مقارنة مع ٢٣٪ في نهاية عام ٢٠١٠. وجاء لبنان في المركز الثالث متعادلاً مع كل من الكويت والأردن من بين ٢٢ دولة عربية، خلف الإمارات التي تصدرت القائمة بنسبة ٥٤٪، تليها قطر في المركز الثاني بنسبة ٤٧٪.

والتي تبلغ ١١٪ تلجأ إلى لغات أخرى للتنقل في الموقع.

وقد بلغ إجمالي عدد مستخدمي «فيسبوك» الجدد في لبنان ٢٧٣,٥٢٠ مستخدماً. وأفاد التقرير أن ٧٢٪ من إجمالي عدد المستخدمين في لبنان يستعملون اللغة الإنكليزية، ١٣٪ اللغة العربية و٤٪ اللغة الفرنسية. في حين أن النسبة المتبقية

\* بريد القراء نقلاً عن موقع الجمهورية، الاثنين ٢٦ أيار ٢٠١٤.



# الإعجاز العلمي بين الأنطاكي والرافعي

عبد العزيز علي مرزوق\*

عجبية خلقت لذلك خلقاً، ثم مواد مُنْفَرِّزة لوقايتها وحفظ الحياة عليها والدفاع عنها أن تقتلها المواد الحامضة، وذلك كله تجده في تفسير كلمة (مكين).  
٢. لم يكن العرب يعرفون من كلمة (العلاقة والعلق) إلا أنها الدم الجامد، ولكن الكلمة إعجاز كأعجاز (مكين) التي تقدم شرحها: فقد ثبت في آخر ما انتهى إليه تكوين الجنين أن الجرثومة التي يكون منها اللقاح في ماء الرجل تعلق رأسها نازعة كالسنان، فتهاجم البويضة في الرحم وتبعجها بسلاحها فتخرقها وتعلق بها، فإذا هما قد امتزجا، فهذا هو السر في تسمية التحول الأول للنطفة (علقة) وتأمل قوله (فجعلنا) فإن فيها كل هذه الحركة بين الجرثومة والبويضة.  
ثم قال الرافعي: وقد قرأنا هذه الآية الكريمة على طبيب مسيحي محقق فاضل من أصدقائنا ونبهناه إلى هذه الدقائق فيها فقال: (أمنت بما أنزل على محمد).

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.eajaz.org

كان العلامة داود الأنطاكي المتوفى عام ١٠٠٨ هـ مشغولاً بعلم التكوين (التشريح) كواحد من أهم اهتماماته، ففتح الله عليه بتفسير آية من كتاب الله في ضوء ما ثبت لديه من حقائق في مجال تخصصه، وكانت هذه الآية هي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ المؤمنون الآية (١٢).

فربط بين الدلالات الظاهرة لألفاظ الآية الكريمة وبين الحقائق العلمية التي شاهدها في علم التشريح، لذا يمكن اعتباره أول من كتب في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. وقد نظر العلامة مصطفى صادق الرافعي فيما كتبه داود الأنطاكي في تفسيره لهذه الآية، وقارنه بما جاء في علم التشريح الحديث فوجده مطابقاً لما في هذا العلم الحديث، وكتب تعليقا علمياً على كلمتي (مكين) و(العلقة) فقال:

١. في وصف القرار بأنه (مكين) إعجاز يفهمه الأطباء والذين درسوا التشريح، فقد ثبت أن الرحم مجهز في تكوينه وفي خصائصه بما يمكن أشد التمكين للجرثومة التي يكون منها اللقاح، ففيه مخابئ

## إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.  
يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

# ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها

د. هدى محمد لطفي\*



## مقدمة

للماء أهمية كبيرة في حياتنا . فهو مصدر النماء والحياة على ظهر الأرض منوطة بالماء بنص القرآن الكريم في آيات كثيرة ومنها قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ الأنبياء ٣٠ ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد مّيت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾ الأعراف ٥٧ ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ الحج ٥ ﴿أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾ السجدة ٢٧ وقد جعله الله سبحانه وتعالى سبباً في شفاء نبيه أيوب عليه السلام مما ابتلى به فقال تعالى: ﴿واذكّر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنّي مسني الشيطان بنصبٍ وعذابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ص ٤١ ، ٤٢ .



الشرب المتاحة على الإطلاق حيث إنه يزيل الشوائب ويحتوي على أس هيدروجيني قلوي كما أنه يحتوي على كمية كبيرة من الأكسجين وله معامل أكسدة واختزال سالب ... والماء المؤين له مذاق ناعم وحلو بسبب ما يحتويه من تركيز للأيونات السالبة (التي يتميز بها ماء ينابيع الجبال النقي) وهو منعش كذلك، وكل هذه المواصفات تنطبق على ماء زمزم حيث إنه ماء قلوي نقي من الينابيع الجبلية .

وأهم من الماء المؤين المياه المعدنية: وهي أفضل من مياه الصنبور من ناحية معامل خفض الأكسدة (القدرة على إزالة ذرات الأكسجين النشطة) ويوجد الآلاف من مصادر المياه المعبأة بعضها جيد وبعضها أقل جودة، وقد قسم كتاب (Vitamins and minerals) طبعة ١٩٩٥ المياه المعدنية إلى ثلاث مجموعات:

- مياه معدنية فقيرة بالمعادن: وهي تحتوي على ٥٠ ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.

- مياه معدنية متوسطة الغنى بالمعادن: وهي تحتوي على كمية تزيد عن ٥٠٠ ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.

- المياه المعدنية غنية بالمعادن: وهي تحتوي على كمية تزيد عن ١٥٠٠ ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.

ومن التحليل الكيميائي لماء زمزم وجد أنها تحتوي على ٢٠٠٠ ملج من الأملاح المعدنية في اللتر.

وهذه نتائج تحاليل ماء زمزم لمركز أبحاث الحج بجامعة الملك عبد العزيز كما ذكرت في كتاب ( وصايا طبيب) طبعة ١٩٩٧ والتي تؤكد نتائج تحليل مختبر مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية لعام ١٤٠٠ هجرية كما وضحاها كتاب (عالج نفسك بماء زمزم) طبعة ٢٠٠٥ .

وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم لما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم، وشفاء السقم، وشر ماء على وجه الأرض بوادي برهوت) وبرهوت بئر عميقة بحضرموت لا يستطيع النزول إلى مقرها .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته ليشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهي هزيمة جبريل وسقيا إسماعيل) أخرجه الدار قطني وسعيد بن منصور موقوفاً أخرجه أحمد وابن ماجه منه مرفوعاً: ماء زمزم لما شرب له، من رواية جابر .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل زمزم في الاداوى والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم) .

ولزمزم أسماء كثيرة منها: طيبة (لأنها للطيبين والطيبات) برة وعصمة (لأنها للأبرار) مضمونة (لأنه ضن بها على غير المؤمنین) سيده (لأنها سيده جميع المياه) معذبة (لأن المؤمن يستعذبها ويستحليها كأنها حليب) سالمة (لأنها لا تقبل الغش) مباركة (لأن ماءها لا ينفذ أبداً) كافية (لأنها تكفى عن الطعام وغيره) عافية (لأن من شرب منها لا يهزل) .

**والتساؤل هو فيمَ تختلف ماء زمزم عن المياه الأخرى؟**

لقد ذكر في كتاب (المعتمد في الأدوية المفردة) طبعة ١٩٥١ - أن المياه تختلف عن بعضها البعض لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها، وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها. وبحسب طرق ووسائل تنقيتها ... ومن أهم المياه، الماء

المؤين (الماء القلوي والماء المتفقد والماء الميكرومتفقد والماء المختزل): يعد الماء المؤين أفضل أنواع مياه

خير ماء على وجه الأرض

يقول: إن أفضل المياه مياه العيون في الأرض الحارة، التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال والكيفيات الغربية، ويكون طين مسلكها حراً، لا حمأة فيه ولا سبخة ولا غير ذلك فإن الطين يأخذ منه اللزجات الغربية، أو تكون حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن عفونة الأرضية.

ومما تقدم يتضح لنا أن ماء زمزم قلوي غني بالمعادن المفيدة للجسم ويوضح كتاب (التوازن الحمضي - القلوي في الصحة والمرض) طبعة ٢٠٠٣. فوائد شرب الماء القلوي المتأين وهي:

- يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة.
- يعادل الأس الهيدروجيني للجسم.
- يزيل الفضلات الحمضية من الجسم.
- مضاد قوى للأكسدة ومزيل قوى للسموم (يمنح الإلكترونات لذرات الأكسجين النشطة الحرة).

- يساعد على امتصاص العناصر الغذائية

بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم.

- يساعد الجسم في تمثيل المعادن المؤينة بسهولة أكبر.

- يساعد في تنظيم الهضم

وتحسينه بصفة عامة بإعادة التوازن للجسم.

- يقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر خلايا السرطان.

- له معامل أكسدة واختزال سالب لذلك يعد وسطاً معادياً للبكتيريا.

ومن الأمراض التي ثبت أن الماء القلوي الغني بالأكسجين والمتوازن أسه الهيدروجيني يحسنها هي:

- السكر - ضغط الدم - الربو - حمى القش
- أمراض الحساسية - فرط الحموضة - عسر الهضم - الانتفاخ - هشاشة العظام - أمراض الدورة الدموية - الصداع النصفي - الزيادة

## التركيز ملغ/ لتر القياسات

القلوية الكلية	٣٠٠
العسر الكلي	٦٨٠
عسر الكالسيوم	٤٧٠
عسر المغنيزيوم	٢١٠
الكالسيوم	١٨٨
المغنيزيوم	٥١
الصوديوم	٢٥٣
البوتاسيوم	١٢١
الحديد	٠,١٥
المنجنيز	٠,١٥
النحاس	٠,١٢
النشادر	٦
النترت	٠,٠١
النترات	٢٧٣
الكلور	٣٤٠
الكبريتات	٣٧٢
الفوسفات	٠,٢٥
البكربونات	٣٦٦

ومن التحاليل الكيماوية يتبين أن:

- ماء زمزم نقي لا لون له ولا رائحة، ذو مذاق رائع قليلاً.

- أسه الهيدروجيني (٧,٨) وبذلك يكون قلويًا إلى حد ما .

- يحتوى على تركيزات عالية من الصوديوم والكالسيوم والمغنيزيوم والمعادن الأخرى ولكنها تقع ضمن مقاييس منظمة الصحة العالمية ماعدا الصوديوم فهو مرتفع.

- العناصر السامة الأربعة وهي الزرنيخ والرصاص والكاديوم والسيلينيوم توجد بأقل من مستوى الضرر بكثير بالنسبة للاستخدام البشرى.

ومن المعالجة بالأشعة فوق البنفسجية وجد أن:

ماء زمزم خالية من الجراثيم ويؤكد هذا كتاب (المعتمد في الأدوية المفردة) طبعة ١٩٥١ حيث

تحتوى على ٢٠٠٠ ملغ  
من الأملاح المعدنية  
في اللتر



## قلوية خالية من الجراثيم

اكسيد النيتريك مما يؤدي إلى زيادة إنتاج أكسيد النيتريك، وهو كما ذكر مفيد في حفاظ وظائف الكلى وفي تأخير تقدم الأمراض

التي تصيب الكلى. وحديثاً وجد أن النيترات مفيدة في علاج الذبحة الصدرية وكعامل مضاد لفقر الدم الموضوعي ولكن في الحقيقة أن هذه الجزئية تحتاج لمزيد من البحث العلمي لبيان أهمية احتواء المياه المعدنية على النيترات هل لها دور علاجي أم لها دور واق (الحفاظ على قوام المياه من التلوث) أم لها الاثنين معاً..

والمياه المعدنية الغنية بالكالسيوم إنها تمتلك معدل امتصاص مساوياً لمعدل امتصاص الكالسيوم الموجود باللبن أو احسن قليلاً وهذا الكالسيوم يعمل على حماية الكتلة العظمية بالإضافة انه يقلل من مستوى هرمون الباراثرمون

(هرمون يحافظ على مستوى الكالسيوم بالدم وعند نقص مستوى الكالسيوم بالدم يزيد إفراز هذا الهرمون ويعمل على

سحب الكالسيوم من العظم) لذلك شرب هذه المياه يساعد في منع هشاشة العظام .

أما بالنسبة للمياه المعدنية الغنية بالمغنيزيوم فقد وجد أنها تفيد في علاج المرضى الذين يعانون من مشاكل بالقلب وارتفاع في ضغط الدم. كما أضاف أن معدل امتصاص المغنيزيوم من هذه المياه مساوياً لمعدل امتصاص مستحضر صيدلي محضر من المغنيزيوم ومن الأمراض التي ثبتت فاعلية المغنيزيوم في علاجها كما أشار إليها كتاب (وصايا طبيب طبعة ١٩٩٧) هي اضطرابات القلب

وحاله السبات أو القصور الكلى بعد التسمم الحمل وفي الهمود والتعب العضلي بعد استعمال الأدوية المدرة للبول لفترة طويلة

## تمد الجسم بالطاقة مزيلة للسموم

المفرطة في الوزن - عدم انتظام الدورة الشهرية - ضعف البصر - رفع المناعة ضد الأمراض - كما انه يؤدي إلى إبطال عملية الشيخوخة الحيوية .

أما فوائد المياه المعدنية: فهي عديدة:

فقد ذكر أنها مفيدة في علاج عسر الهضم والامساك المصاحب لمتلازمة القولون العصبي ومفيدة في علاج اللثة، حيث إنها تقلل من حساسية الأسنان كما إنها تقلل من فترة علاج قرحة الاثنى عشر ومرض الارتجاع المريئي إذا قرن بأخذ العلاج بمفرده وتحدث تحسناً لمرضى التهاب المفاصل وتحسن من جفاف الجلد في كبار السن كما أنها مفيدة في علاج حصى الكلى والمثانة.

وبالنسبة للمياه المعدنية الغنية بالكبريت لقد

أثبت أن استعمال هذه المياه تقلل من التأثيرات الضارة للإشعاع على الكبد والأمعاء الدقيقة وتعيد البناء الداخلي للخلايا. وتحافظ على تكوين المني وتمنع

تطور عمليات الهدم للخلايا الجنسية وأضاف أن استنشاق هذه المياه يفيد في علاج الاعتلال الرئوي المزمن.

كما أن استخدام المياه المعدنية المحتوية على الكبريت والكلوريد والبيكربونات مع حمام الطمي مفيد في علاج الصدفية.

وعن المياه المعدنية المحتوية على النترات فقد لوحظ وجود علاقة عكسية بين شرب الماء المحتوى على النترات وسرطان المستقيم وسرطان الرحم. وأن تراكم النترات والنيتريت في الخلايا الكلووية

يؤدي إلى زيادة الحامض الأميني ارجينين (حامض أميني ينتج من التمثيل الايضى للنترات والنيتريت ويدخل في تصنيع

أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله. وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف شهر أو أكثر ولا يجد جوعاً.

ومن كل ما تقدم وما سوف يكتشف، يتبين لنا بيقين معجزات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم ٣ - ٤. والذي أشار إلى زمزم بقوله: (ماء زمزم لما شرب له) وجعل الشرب منها والاعتسال بمائها، ونضحها على المريض سنة من سنته .

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:  
www.eajaz.org

#### المراجع:

- ١ - يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني (المعتمد في الأدوية المفردة) تحقيق مصطفى السقا بيروت- لبنان دار القلم طبعة ١٩٥١.
- ٢- لينارد ميرفن: الفيتامينات والمعادن ١٩٩٥ Vitamins and minerals.
- ٣- ابن القيم الجوزية: الطب النبوي دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٧.
- ٤ - حسان شمس باشا: وصايا طبيب دمشق دار العلم ١٩٩٧.
- ٥ - هيرمان اهيرا (التوازن الحمضي - القلوي في الصحة والمرض) بيروت - لبنان دار الخيال (٢٠٠٣).
- ٦ - خالد جاد: عالج نفسك بماء زمزم، المنصورة مصر دار الغد الجديد ٢٠٠٥.

وحالات التوتر العصبي ما قبل الطمث. ولقد ذكر أن المياه المعدنية الغنية بالصوديوم والبيكربونات والكلوريدات تعمل على زيادة الاستجابة المناعية وزيادة الخلايا المكونة للجسام المضادة بنسبة تصل إلى ٨٦,٩٥٪ كما أنها تزيد من قدرة الخلايا الالتهامية على التهام. وان شرب هذه المياه لم يغير من وزن الجسم ولا ضغط الدم ولا يؤثر في بنية العظم ولكنها تقلل من إفراز الكالسيوم في البول. كما أنها تقلل من زيادة الدهون في الدم في السيدات بعد انقطاع الطمث.

ومن الجدير بالذكر أن أثناء التعرض للجو شديد الحرارة يحدث نقص في كل من الصوديوم والبوتاسيوم في سيرم الدم ، ومع الجهود الشديد يزيد معدل الفقد في كل من الصوديوم والبوتاسيوم مع زيادة كمية العرق وهذا قد يفسر ارتفاع الصوديوم في ماء زمزم عن المعدل المسموح به لتعويض هذا النقص حيث الجو شديد الحرارة في هذه الأماكن المقدسة.

وكم من إنسان كان قد أصيب بداء وما أن أتى إلى بئر زمزم وشرب منه بنية الشفاء فكان الشفاء بإذن الله.

وقد قال ابن القيم رحمه الله في (زاد المعاد) وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم

### عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى ﴿كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره﴾.

# الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في دلالة غيض الأرحام

د. عبد الجواد الصاوي\*



## ١ - الغيض هو السقط:

... قال الضحاک: (وما تغيض الأرحام) أن تسقط المرأة الولد، (وما تزداد) تضعه لمدة كاملة تامة... وقال صاحب تفسير المنار: «وما تغيض الأرحام من نقص الحمل أو فساده بعد العلق»...



## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تحرير معنى غيض الأرحام عند علماء اللغة ومفسي القرآن الكريم، ثم مطابقة هذا المعنى مع حقائق علم الأجنة الحديث، وقد توصل البحث إلى أن غيض الأرحام هو السقط الناقص للأجنة قبل تمام خلقها، أو هو ما تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض - أو هو هلاك الحمل أو تضاوله أو اضمحلاله - وهذا المعنى يتوافق مع الإسقاط التلقائي المبكر للأجنة حينما تهلك ويلفظها الرحم، أو تغور وتختفي تماماً من داخله. كما أظهر البحث وجه الإعجاز العلمي في هذا الموضوع. قال الله تعالى: ﴿اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (سورة الرعد، الآيتان ٨، ٩).

## أولاً: تحرير معنى الغيض:

يطلق الغيض في اللغة على: النقص، والغور، والذهاب، والنضوب. وقد جاء في المعاجم اللغوية: (غاض الماء غيضاً ومغاضاً): قل ونقص. أو غار فذهب. أو قل ونضب. أو نزل في الأرض وغاب فيها. (...). وفي المفردات في غريب القرآن: ﴿وغيض الماء﴾، (سورة هود: آية ٤٤) - وما تغيض الأرحام أي تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض، والغيضة المكان الذي يقف فيه الماء فيبتلعه (المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٨). ومعنى الغيض فيها: الغياب، والذهاب والنضوب...

## ٢ - الغيض هو نزول الدم على الحامل:

عزا أبو حيان هذا الرأي إلى الجمهور فقال: قال الجمهور: غيض الرحم: الدم على الحمل. قال مجاهد: (وما تغيض الأرحام): الدم تراه المرأة في حملها، ... فالدم الذي ينزل من المرأة الحامل مبكرا لا يعدو إلا أن يكون راجعا لأحد احتمالات خمسة: دم بسيط يعرف بإدماء الانغراس، أو دماء تسبق الإسقاط وتسمى إسقاطاً منذراً، أو دماء تصاحب الإسقاط التلقائي للجنين المبكر- وهذا يختلط عند المرأة مع الحيض- أو دماء تنزل في حالات الحمل الكاذب، ومتلازمة التوأم المتلاشي. بناء عليه فالدم الذي تراه المرأة مصحوبا ببقاء الحمل لا يمكن أن يكون دم حيض، ولا علاقة له ببقاء الجنين فترة أطول في الرحم، بل ربما يؤثر في نقص عمر الجنين أو وزنه، فالجنين الذي يبقى عادة مع الإجهاض المنذر ينزل دون التسعة أشهر، أو ينزل دون الوزن الطبيعي....



### هل الغيض مطلق السقط أم السقط المبكر؟

إن الفترة الزمنية التي يمكن أن يكون الإسقاط التلقائي فيها معبرا عن الغيض المذكور في القرآن والسنة، تقع في مرحلة التخليق؛ وتبدأ من تكون النطفة الأمشاج، مروراً بطوري العلقة والمضغة، حتى وقت نفخ الروح في الجنين.

**والدليل:** سؤال الملك الموكل بالرحم ربه؛ عن مستقبل ومصير كل طور من أطوار الجنين الأولى والتي تقع في زمن التخليق، هل ستتخلق أم لا؟

- روى البخاري ومسلم بسنديهما عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «وكل الله بالرحم ملكا فيقول: أي رب نطفة؟ أي رب علقة؟ أي رب مضغة؟ فإذا أراد الله أن يقضي خلقها، قال: أي رب أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه.

إن أسئلة الملك: أي رب نطفة؟ أي رب علقة؟ أي رب مضغة؟ هي أسئلة عن مستقبل تخلق هذه المرحلة؛ ومن ثم عن غيض الأرحام بها من عدمه! وفحوى أسئلته عندما يرى نطفتي الرجل والمرأة متقاربتين؛ يا رب يحدث التلقيح وتتكون النطفة الأمشاج وتغرس في جدار الرحم أم تسقط؟ وهل ستتخلق بعد ذلك إلى العلقة. وما فيها من مجموعات الخلايا الأساسية لأعضاء الجسم. أم تهلك وتسقط؟

وربما يسأل الملك سؤالا واحداً شاملاً من البداية. هل هذه النطفة مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن كانت مخلقة سأل عن صفتها، وإن كانت غير مخلقة مجتهداً الرحم دماً؛ وذلك في الحديث المرفوع الذي رواه ابن جرير الطبري، بسنده عن ابن مسعود (إسناده صحيح - كما قال الحافظ ابن حجر - وهو موقوف لفظاً على عبد الله بن مسعود، قال: «إذا وقعت النطفة في الرحم، بعث الله ملكاً فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة؛ مجتهداً الأرحام دماً، وإن قال: مخلقة، قال: يا رب فما صفة هذه النطفة أذكراً أم أنثى؟ ما رزقها؟ وما أجلها؟ أشقي أم سعيد؟ قال: فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة، فينطلق الملك فينسخها، فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها. وهذا الحديث يشير بوضوح إلى أن زمن حدوث الغيض أو الإسقاط التلقائي يكون في فترة تخليق الأجنة في الأسابيع الستة الأولى.

ويستمر إلى نهاية الحمل (شكل ١). وبناء عليه فلا يكون الغيض المطابق للزيادة في الآية الكريمة إلا في مرحلة التخليق (الأسابيع الثمانية الأولى) (شكل ٢).

● ثانياً: تحرير الحقيقة العلمية:

### ١ - ما هو الإسقاط التلقائي المبكر؟

يطلق الإسقاط التلقائي (Spontaneous abortion) على كل حالة يسقط فيها الحمل تلقائياً قبل الأسبوع العشرين من عمره، أو عندما يكون وزن الجنين أقل من ٥٠٠ جم. ومعظم حالات الإسقاط التلقائي تحدث خلال الأسابيع الثمانية الأولى من الحمل...



### ٢. الأدلة العلمية على أن المراد بالسقط

هو السقط المبكر:

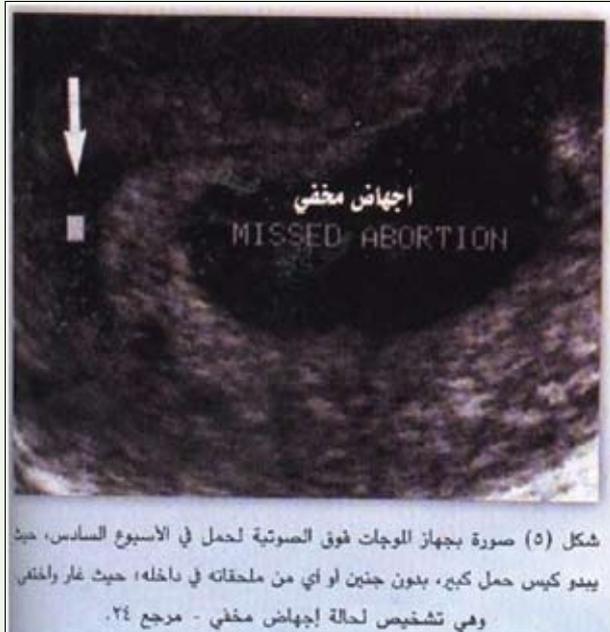
الدليل الأول:

ذكر الغيض قبل الزيادة والمطابقة بينهما في قول الله تعالى: ﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾. ذكرت الآية الكريمة الزيادة بعد الغيض؛ ومعروف علمياً أنه خلال الأسابيع الثمانية الأولى من عمر الجنين لا يزداد الرحم عن حجمه الطبيعي زيادة ملحوظة تذكر؛ وأن التغييرات التي تطرأ عليه هي تبدلات وظيفية في أنسجته، وتحدث تحت تأثير هرمونات الحمل. لكن الزيادة الحقيقي للرحم يبدأ بعد مرحلة التخليق في بداية الأسبوع التاسع؛ وهو المتعلق بنمو الجنين،

شكل (٢)، يبين أطوار الجنين في مرحلة التخليق ابتداء من الأسبوع الثالث حتى نهاية الأسبوع الثامن ويلاحظ أن الجنين لم يتم تخليق أعضائه وأجهزته، وتعددت ملامحه الإنسانية، ونهاها للنسوية التامة - مرجع ٢٢.



ب - حالات التوائم المتلاشبية: أكدت عدة دراسات حديثة شيوع هذه الظاهرة؛ إذ بلغت نسبتها حوالي ٥٠٪ من حمل التوائم. ويقول أحد المراجع الطبية: يغور وينضب ويختفي أحد التوأمين تماماً من داخل الرحم في الفترة المبكرة من الحمل.



### الدليل الثاني:

- لا تغور الأجنة ولا تنضب إلا في مرحلة التخليق: حيث وجد أن الأجنة الهالكة لا تغيب آثارها وتختفي من داخل الرحم إلا في خلال مرحلة التخليق. .. أما عندما يموت الجنين في الأشهر الثلاثة التالية؛ فلا يندثر ويغيب من الرحم، بل يضغط وينكمش حتى يصير رقيقاً كالورقة، ويسمى الجنين الورقي، ...

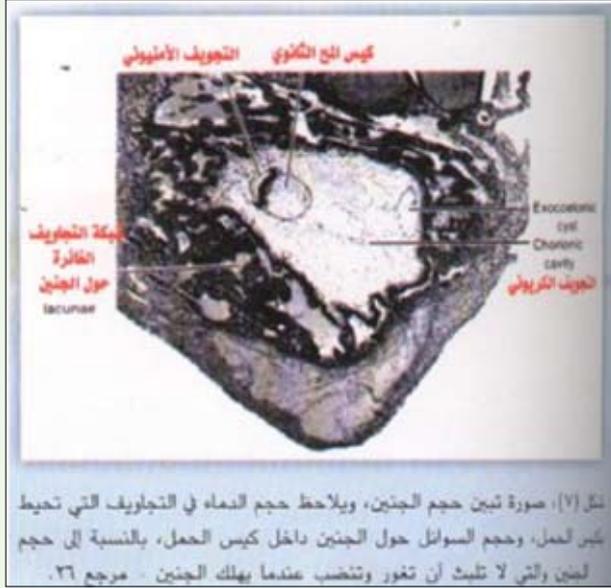
### ● ثالثاً: توافق معنى الغيض مع السقط التلقائي المبكر:

إن دلالات الغيض اللغوية تتوافق وظاهرة الإسقاط التلقائي المبكر بحالتها حسب الاصطلاح الطبي: الأجنة التي تلفظها الأرحام، والأجنة المندثرة فيها. دلالة الغيض على الغور والذهاب والنضوب: تتوافق مع ما يحدث لبعض الأجنة، من التحلل والاختفاء تماماً من أو مع حويصلة الحمل، حيث لا يبقى للجنين أي أثر داخل الرحم كما في الحالات والصور التالية:



أ- حالات البيبيضة المعيبة (Blighted ova) أو كيس الحمل الفارغ: حيث يتحلل الجنين وتمتص مكوناته، ولا يكون له أثر داخل كيس الحمل، ...

الدماء في الفجوات وبين الزغابات، فتجف وتذهب وتتضب هذه البحيرات داخل بطانة الرحم وفي تجويفه حول الجنين. وبهذا يكون إسناد الغيض للأرحام إسناداً حقيقياً انظر شكل (٦، ٧).



ج - الإجهاض المخفي: يحدث في بعض صور الإجهاض المخفي أن يغور الجنين ويرتشف، ولا يكون له أي أثر داخل كيس الحمل. فيصير الجنين مع الرحم كالماء الذي حبسته الأرض وابتلغته. وهي إحدى دلالات الغيض اللغوية. انظر شكل(٥) ...

## ٢- كما أن دلالة الغيض على النضوب

### والذهاب:

تتوافق أيضاً مع ما يحدث في التجاويف العديدة الممتلئة بالسوائل والدماء التي تحيط بالجنين؛ كتجويف السلي، والتجويف الكريوني، والتجمعات الدموية في المسافات البينية للزغابات، والتي تجعل الجنين يحيا في محيط مائي، أشبه بالبرك أو البحيرات المقفلة، حيث يحدث عند هلاك الجنين توقف التحكم الهرموني لبطانة الرحم. وما فيه من أوعية دموية وغدد وأنسجة. فتتضب إفرازات الغدد، وتقفل الأوعية الدموية للأم، وتتخثر

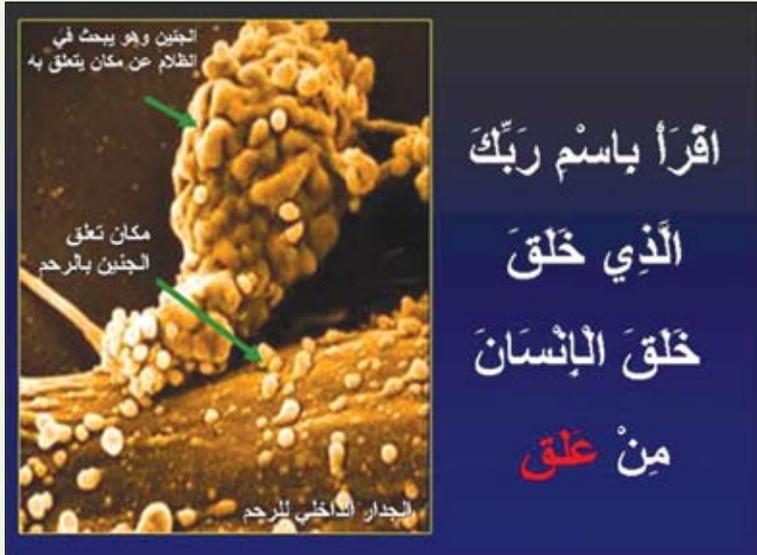
## ٣- دلالة الغيض على الاحتباس مع النقص:

تتوافق مع ما يحدث لبعض الأجنة حين تهلك ولا تسقط بل تحبس داخل بطانة الرحم....

علماء الإسلام يقررون هذه الحقيقة قبل اكتشاف الأجهزة الحديثة:

-أشار ابن عطية الأندلسي . منذ عدة قرون . إلى الأجنة المتلاشية في الأرحام فقال مفسراً الغيض: بأنه زوال شيء من الرحم وذهابه. كما أن صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن وصفه بوضوح في قوله: الذي تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض. ولله در الشيخ السعدي الذي فسر الغيض بالسقط بصورتيه وكأنه طالع أحوال الأجنة الهالكة في أحدث المراجع العلمية. قال: (وما تغيض الأرحام) أي تنقص مما فيها؛ إما أن يهلك الحمل (السقط الذي يلفظه الرحم)، أو يتضائل (الإجهاض المخفي حيث ينكمش الجنين ويتضائل)، أو يضمحل (الأجنة التي تتلاشى في الرحم).



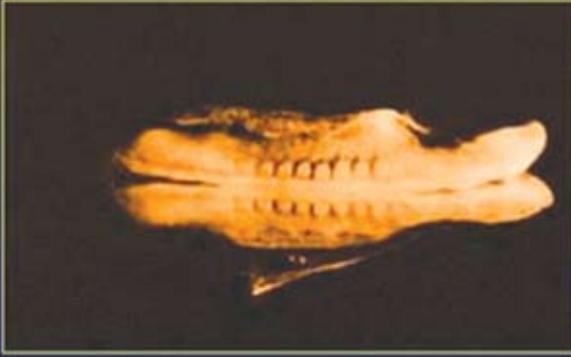


### الإعجاز في دلالة الغيض

- إن دلالة غيض الأرحام على الإسقاط والتلقائي المبكر بصورتيه: غور الأجنة وإسقاطها، وما يصاحبه من نقصان ونضوب لبرك السوائل والدماء المحيطة بالأجنة، لهو إعجاز علمي واضح، سبق به القرآن الكريم علم الأجنة بقرون، فالعرب رغم أنهم يعرفون معنى لفظ الغيض لغة إلا أنهم لم ينطقوا بجملة غيض الأرحام أبداً قبل نزول القرآن الكريم. ولقد اتضح بيقين - في هذا الزمان - بعد تقدم علم الأجنة الوصفي والتجريبي دقة لفظ الغيض، ودلالته الشاملة لكل الأحداث التي تمر بها الأجنة الهالكة في مرحلة التخليق؛ فبعضها تسقطه الأرحام، ويمكن أن يشاهد وتترك آثاره، والبعض الآخر يتلاشى ويختفي ولا تترك آثاره؛ ويصدق عليها أن الأرحام قد ابتلعها كما ابتلعت الأرض الماء. وهذه الحقيقة لم تعرف إلا في هذا القرن، بعد تقدم أجهزة البحث والرصد والتحليل الدقيقة، ولم تحدد بدقة إلا بعد استخدام أجهزة الموجات فوق الصوتية المكتشفة حديثاً. وهكذا أثبت العلم بيقين دقة هذا التعبير وشموليته؛ وبهذا يتحقق السبق القرآني في الإشارة إلى حقائق علمية دقيقة، لم يكتشف معظمها إلا في النصف الثاني من هذا القرن، تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلِتَعْلَمَنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص: ٨٧، ٨٨).  
(...)



بعد اندماج النطفة مع البويضة المؤنثة تبدأ الانقسامات مباشرة، ثم تذهب البويضة الملقحة لتلتصق وتتعلق بجدار الرحم، لذلك يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ [عالم: 67].



## المضغعة

بعد ذلك يتحول الجنين إلى ما يشبه قطعة اللحم التي عليها آثار المضغ، ولذلك فقد تحدث القرآن عن هذه المرحلة بقوله تعالى: (ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى) [الحج: 5].



تأملوا معي حجم الجنين عندما يكون عمره شهراً واحداً حيث يبلغ طوله أقل من 4 ملليمتر، وعندما يوشك على الولادة يتضاعف طوله أكثر من مئة مرة!

من الذي يهدي هذا الجنين في رحلته نحو الحياة؟ إنه الله تعالى القائل: **الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ** [المد: 50]

# ظاهرة العجز اللغوي إعاقة تعليمية عدم البيان (Dyslexia)

د. عبد الحلیم قطب\*

الأيمن والأيسر منه. هذا النقص في النمو هو بيت القصيد وعين المبتغى في التوضيح إذ تبين لـ «علماء الأعصاب» أن الجزء الأيمن وبه الأقسام المسيطرة على الحركة الإرادية للجسم كاستعمال الأطراف والعينين والأذنين اليمنى أو اليسرى كأفضلية أولى أو ما يسمى التلقائية (تفضيل مبدئي كاستعمال اليد اليسرى على اليمنى). أما الجزء الشمالي من الدماغ ففيه القدرات الذهنية منها القدرة على النطق وبالتالي تعلم اللغة. التي ميّز الله عزّ وجل بها الإنسان عن المخلوقات عامة وكرمه بها.

لذلك نرى أن هذا الخلل والضعف في الترابط بين الشق الأيسر اللغوي وسيطرته التامة على الشق الأيمن الحركي من دماغ الإنسان تظهر عواملها السلبية عند النمو وحاجته الى التطور لغوياً وحضارياً بشكل متساو مع أقرانه في هذا العصر والزمان وهي جمّة نذكر منها:

● عدم النطق السوي والسليم المتممة (أي التأتأة بالعامية)

● عدم الكتابة بخط واضح جلي - تشويش الخط

● عدم البيان قراءة وكتابة وتخبط بالأفكار

- عدم البيان (Dyslexia) موضوع نال اهتمام الباحثين العلميين من علماء في «علم الأعصاب» و «علم الاجتماع» و «علم اللغة» منذ مائة عام ونيف. عدم البيان أي عدم وضوح النطق والكتابة والتعبير اللفظي لدى المتأثر به سلبا وتبيان أسبابه.

- فقد تبين أول هذا العام ١٩٩٧ لدى الباحثين في علم الخلايا الوراثية (.D.N.A) إن الخليتين السادسة (٦) والخامسة عشر (١٥) هما المعنيتين عند الأفراد المصابين والنسبة عند الذكور أعلى. ووضح أن أسبابه وراثية مما دعم وثبتت أبحاث سابقة تشير في هذا الاتجاه، منها ما هو في أبحاث الأجنة وكيفية تطورها خلقيا في الأرحام فهناك بحث يدل على زيادة نسبة الحامض المنوي الذكري عند الجنين المصاب عن المعدل المتعارف عليه عموماً (Testosteron) في السائل الذي يحيط به ويسبح فيه في رحم أمه.

ما هي التأثيرات السلبية والدائمة التي تلازم المصاب مدى حياته الطبيعية (من الولادة حتى الموت)؟

أولها، عدم اكتمال نمو الخلايا العصبية في الدماغ وبالتحديد تلك التي تربط بين شقيه



الأيسر هو الذي يخزن المعلومات بالقراءة واللغة وأعمال التحريك الجسدية للأطراف، ذلك أن عدم التناغم هو الذي يؤدي الى التضارب بين القسمين الأيسر والأيمن من الدماغ، والذي يؤدي بالنتيجة النهائية الى انعكاسات سلبية غير مرغوب فيها. مثلاً:- كلمة خمسة يلفظها (خمثة). هذا الانعكاس في الرموز هو ما يقصده أورشن.

في سنة ١٩٩١ أعطى عالم النفس في الحقل التعليمي د.ه.ت. شايستي (D.H.T. Chasty) أفضل توضيح تحليلي للمشكلة، وهو بأن التلميذ الذي يعاني من الصعوبة التعليمية يظهر بعض التفوق على أقرانه في المهارات كالفنون والموسيقى والرياضيات وتعلو عنده في معظم الأحيان، ولكن في نفس الوقت تظهر عنده صعوبات في تنظيم أفكاره وترجمتها كتابياً، وكذلك إرادة تحريك اليد اليمنى أو اليسرى بالأفضلية، والفصل بين استعمال الجهة اليمنى والجهة اليسرى (اليد - الرجل - العين)،

الاستيعاب - إعادة التنظيم والذاكرة التي تحد من قدرته على التطور ومجارة أقرانه في العمل المدرسي وبالتحديد: النطق - القراءة - الكتابة - الحساب - والتصرف.

● أولاً- كيف يتم التعرف على طفل ذي الإعاقة التعليمية؟

١- كل الأطفال الذين يعانون من الصعوبة التعليمية لديهم مشكلة في التهجئة.

٢- معظم الذين يعانون من الصعوبة التعليمية يعانون مشكلة في القراءة.

٣- بعض الذين يعانون من الصعوبة التعليمية يعانون من مشاكل في الأعمال الحسابية.

٤- معظم الذين يعانون من الصعوبة التعليمية يجدون صعوبة في تنظيم حياتهم، فهم دائماً ينسون ويتوهون ويضيعون أشياءهم.

مع قدرات بيئية وواضحة نذكر منها:

- تفهم سريع للفكرة المطروحة
- تفهم وقدرة على حل المسائلة المطروحة
- درجة عالية نسبياً وعامة من الذكاء تميزه به عن أقرانه وزملائه في الدراسة.

... وهي بالتالي رحمة معوضة من الله تعالى لهؤلاء الأفراد الذين يجدون صعوبة في مراحل تعلمهم التقليدية بين سن السابعة والرابعة عشرة من العمر أي قبل بلوغ سن الحلم، فتتحول الصعوبة إلى نعمة عند اشتداد عودهم. ويكونون بعد ذلك في معظمهم مميزين في العطاء في حقول علمية عدة تتطلب قدرات ذهنية عالية كالرياضيات والموسيقى والفنون والتخطيط والتنظيم العامين والاختراعات (توماس أديسون المخترع الأميركي للإضاءة الكهربائية (اللمبة) كان والده أحد

الأشخاص الذين يسوا من إمكانية تعلم ولده ولكن لاحقاً كانت اختراعاته جمّة وعديدة). قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾.

لمحة تاريخية: تبين للعلماء والباحثين أن العجز اللغوي:

موجود عند الأولاد الأسوياء- نسبته عند الذكور أعلى من الإناث- يتفاوت بين فرد وآخر- عدم التجاوب مع أسلوب التعليم العادي- ظهور الخلايا الوراثية بأشكال مختلفة- يمكن تشخيصه بعدة طرق- القسم الأيسر من الدماغ هو مصدر العجز اللغوي.

وقدم أورثن (Orthen) ١٩٥٨ - ١٩٣٥ نظرية هامة في أن بعض مشاكل القراءة عند الأطفال كانت بذاتها أحد عوارض الفشل.

وتعود أسبابها الجسدية «الفيزيولوجية» الى عدم التناغم في الجزء الأيسر من الدماغ في السيطرة المطلوبة على الجزء الأيمن، فالجزء



تصميم نموذج هندسي - إيجاد السبل أو الحالات التي ينجح فيها المعاق والتنويه به - الرياضة ومنها السباحة بالتحديد.

ثالثاً - أهمية مساعدة التلميذ الذي لديه إعاقة تعليمية:

يقتضي معاملته بالأسلوب الصحيح والسليم، وعدم تحميله فوق طاقته، فشخصية الطفل الذي يعاني من الإعاقة التعليمية ليست ظاهرة حتى يمكن تحديدها.

#### ● رابعاً - الخطوات التطبيقية لطريقة التعليم لتلاميذ الإعاقات

١- الكلام بوضوح وهدوء، لأن ذلك يعود بالنفع على المعاق بعكس الأصوات النشاز والمربكة له، فهو يتعامل معها سلباً، [المدرس أو المدرسة إذا كان لديهم طبايع حادة ويتعكر مزاجهم بسرعة فهم غير مؤهلين لأن يكونوا معلمين].  
الغاية من التعليم هو إيصال مفاهيم علمية، فالأسلوب التعليمي عند المعاق هو جزء لا يتجزأ من عملية التعلم.

٢- الكتابة بوضوح على اللوح وذلك لتوضيح المغزى المطلوب مما يكتب عليه.

٣- الطموح، عدم التركيز على نقاط النقص عند المعاق بل بالعكس تماماً، وهو التركيز على نقاط القوة وتشجيعه على أنه قادر على العطاء لأن الرغبة شديدة عنده.

٤- التلميذ المعاق يعرف بالنقص الموجود عنده، وعند الإدراك الكافي والرغبة في التجاوب مع مشاركة معلمه أو معلمته ولكن الخطر في ذلك هو أن تصبح تلك المعلومة السر المعلوم.

٥- لا نضع المعاق في مواقف حرجة كالقراءة بصوت عالٍ أو تصحيح امتحانات التهجئة بالعلن.

٥- لديهم مشكلة في تنظيم أوقاتهم - الضياع الزمني والأيام - الالتزام والانتظام بالمواعيد.

٦- مشكلة في تعريف الاتجاهات الجغرافية - مثلاً: تحديد المسافات، معرفة اليمين من اليسار - الشرق من الغرب - والاتفاف الدائري بدءاً من اليمين الى اليسار أو بالعكس.

٧- مشكلة في التعامل مع التعبير الجسدي، التخطب بين الاستيعاب النظري والتنفيذ العضلي.

٨- رغبة شديدة في مطالعة الكتب والقصص ولكن يفشل في مجاراة أقرانه الأسوياء في السرعة.

٩- لديهم صعوبة في القفز وركوب الدراجة.

١٠- من السهل التشويش عليهم.

١١- لديهم صعوبة في تعلم المهارات، ومنها: ربط شريط الحذاء - ارتداء الملابس - وضع حذاء

لرجل الشمال في اليمين وبالعكس.

١٢- معظمهم يتأخرون في النطق ويخلطون في التعابير.

١٣- لا يستطيع التحمل ويشعر أن الأمر فوق طاقته وقدراته الذاتية.

● ثانياً - ميزات تلميذ «عدم البيان»: لدى التلميذ المعاق عدد من الميزات الجيدة التالية، منها:

التخطيط والتنظيم والتوجيه العام والإدارة. ويظهر منه بعد ذلك: تفهم سريع للفكرة المطروحة - إحساس أو تلمس سريع للجدولة (أي التابع) - حيوية - حب المعرفة - التركيز - ذاكرة غير عادية - متشدد - معرض للمشاكل - وعي عالٍ وتفكير شمولي ومتفرع في آن واحد - تميز في الإبداع الفني والتصميم - تعدد قنوات التفكير لديه - رائد في مجال عمله ومتميز عن غيره - يجد حلول لمشاكل مستعصية على غيره - العمل على بناء

### ضعف في الترابط بين شقي الدماغ الأيمن والأيسر



الوقت الكافي لإتمام الواجبات.  
 ١٥- العمل على اكتشاف اهتمامات التلميذ المعاق وتنميتها بجمع الأساليب والطرق الممكنة.  
 ١٦- عند الكتابة على اللوح يجب أن تكون واضحة ودقيقة قدر الإمكان.  
 ١٧- إعطاء كل فرصة ممكنة للتلميذ المعاق في الصف للظهور بقدراته الذاتية.  
 ١٨- العمل على التحديد المسبق للنشاطات كافة (علمية وتربوية ورياضية) وكذلك تحديد أوقاتها بدقة، بمشاركة التلميذ المعاق عملياً فيها.  
 ١٩- إذا أتيحت الفرصة للمعلم لتحديد عوارض النقص عند أحد التلامذة عليه بلفت نظر الإدارة الى ذلك الأمر، لأنه من أحد الأمور الأساسية التي يجب أن لا تهمل.

٢٠- تعميم الميزات الصالحة عند التلميذ المعاق لدى الهيئة التعليمية من قبل الأستاذ أو الأساتذة المسؤولين عن التلميذ.

هذا بالنسبة للعمل

المدرسي ولكن هل تنتهي المشكلة وتختفي بعد الانصراف من المدرسة؟ طبعاً لا، لذلك علينا توجيه أهل التلميذ المعاق والى كيفية التعامل معه، فهي:

### ● خامساً- العيش مع المعاق:

١- باستطاعة التلميذ المعاق أن يتعلم كأي تلميذ آخر، وفي بعض الأمور الذهنية يجدون صعوبة كما يجدون سهولة في أمور أخرى.  
 ٢- على المعاق أن يقوم بعمل جاد ومضن للتحقق وإزالة المعوقات.

٣- الإعاقة هي توضيح أو تعريف للمشكلة وليست عذراً، وعليهم القيام بواجباتهم من قراءة وكتابة وأعمال حساب وعدم التهرب من مسؤولياتهم بل تحملها كاملة.

٤- توفير جميع أسباب الراحة في البيت، وعدم توبيخه لضعفه في القراءة.

عندما تشعر أن النقص كان خذلان الذاكرة له، وليس عدم وجود القدرة على العطاء كما عرفته سابقاً.

٦- الانتباه وغرلة حالات الزيف وردها الى الاختصاصيين لتحديدها إذا كانت أصلية أو زائفة.

٧- التأكيد على وجود التلميذ المعاق في المقاعد الأمامية من الحصة الدراسية وذلك ليس بسبب نقص في العضو البصري بل نقص يعود الى التركيز، والفائدة من ذلك جمّة.

٨- إعطاء أوراق مطبوعة بالتعليمات فذلك أفضل من كتابتها على اللوح.

٩- إعطائه وقتاً زمنياً أطول عندما ينقل المعلومات عن اللوح.

١٠- التذكير الدائم والمستمر «بالفروض»

البيئية وإعطائه الوقت الكافي ليكون مستعداً في اليوم التالي، وخاصة إذا كانت تتعلق بموضوع يخص الذاكرة وهو التهجئة.

١١- الحذر من معاقبة الفشل اللغوي المتعلق بالتهجئة بالفرض عليه كتابة الكلمة الصحيحة عدة مرات متتالية، لأن ذلك لا يعود بأي فائدة تعليمية بالمطلق.

١٢- تحديد الجزء المطلوب قراءته من الكتاب والصفحة وحتى السطر بوضع علامات فارقة حتى يعود ذلك بالفائدة على المعاق بالتركيز على الكلمات المطلوب قراءتها.

١٣- إذا كان عند التلميذ المعاق الرغبة في الكتابة ومنها مضاعفة المسافة العامودية بين السطر السابق والسطر اللاحق فدعه يفعل ذلك حتى ولو كانت مخالفة لمنهاج المدرسة التعليمية.

١٤- إشراك ذوي التلميذ والعمل على مساعدته في واجباته اليومية في البيت، ويحدد المعلم بدقة

## تشويش في النطق والخط والأفكار



بها، ومن ثم بناء الثقة بالنفس...  
**● سادساً- ما يجب التركيز عليه:** هناك خمس نقاط يجب التركيز عليها والمحافظة على عدم نسيانها أو تناسيها، وذلك يعود بالفائدة الجمّة على الجميع، وهي:

١- التسمية الخاطئة للمعاقين تعليمياً: كإطلاق اسم «بليد»، و«غليظ الذهن».

٢- عنف الهيئة التعليمية تجاه المعاق: يؤدي غالباً إلى كتمان المعاق والأمر وعدم إطلاع اهله.

٣- عدم الإنصاف بالتعامل والتمييز - والعنصرية

٤- عدم إعطاء المساعدة الكافية والشعور بالإهمال

٥- التحقيق والتهاون بحقوقه الإنسانية: مما يجعله يرفض المدرسة، وإعادته إليها تتطلب الكثير من الوصول الى طبيب نفساني ليعالج الأمر.

٦- عدم السخرية والاستهزاء

### إذا تمت العناية به سيظهر قدرات عالية وتفوق

٦- عدم السخرية والاستهزاء

**● سابعاً- مفاعيل المعاملة السلبية للمعاق:**  
تؤدي العوامل السلبية إلى ندوب الإعاقة مما يجعل المعاق يشعر بأنه شخص غير مرغوب فيه، وعليه أن يتلاشى من المجتمع حتى يريح ويستريح - كما يقال بالعامية - حدد ثمانية منها حتى الآن وهي كالتالي:

١- فقدان الثقة

٢- الشك بالنفس - والاستصغار

٣- الحساسية المطلقة والشديدة للنقد

٤- الغياب المستمر والمتواصل عن المدرسة

٥- عدم الرغبة بدخول مباراة

٦- عدم التواصل

٧- العزلة والإنطواء

٨- الأوجاع الجسدية الوهمية ذات المصدر النفسي

٥- لا تناقشه أو تجادله في المشكلة، إذا ظهرت عليه عوارض التعب قبل أقرانه، فعليك التفهم أن المعاق عنده هذه الظاهرة ولكن لا تجعلها عذراً للتهرب من القراءة والكتابة، فعلاج ذلك بإعطاءه فرصاً للترفيه أكثر من المتعارف عليه.

٦- يجب أن يكون لديك الصبر الشديد، فمن الصعب جداً تفهم الشخص غير المعاق لما يجول في ذهن التلميذ المعاق.

٧- أخذ الوقت مع الإصغاء وعدم الانفعال هو من مسلمات التعامل مع المعاق.

٨- يجب عليك أن تعلم أن كل القواعد في ما يختص بالقراءة والكتابة لا تعني شيئاً البتة في المطلق، والدليل على ذلك هو «الخط» وعدم التمييز بين الحروف والأصوات الناشئة عنها لإعادتها كتابياً.

٩- إيجاد الألعاب التعليمية الترفيهية المناسبة لعمر وقدرات وحاجات التلميذ المعاق.

١٠- التركيز على نقاط النجاح وإهمال نقاط الضعف، وعدم الإباحة شفوياً له بإعاقته

١١- الترابط مع الهيئة التعليمية والعمل سوياً معها بشكل دائم ومستمر أو مع المعلم المسؤول عنه والمختص في حقل الإعاقة.

١٢- العمل على الالتقاء والتواصل مع ذوي التلامذة المماثلين له في الإعاقة، حتى يتاح لأفراد العائلتين تبادل المعلومات والخبرات في التعامل مع أبنائهم أو بناتهم.

١٣- تبادل الخبرات بكيفية تعامل الأهل مع المعاق ومع أنفسهم.

١٤- دور الحركة الكشفية في تنمية القدرات الذاتية عند التلميذ المعاق كثيرة، منها بالتحديد قبوله كفرد عامل ومنتج في جماعة تقبله وتتقبله كما هو، وتنمية قدراته على تحمل المسؤولية والعمل



المتحدة.

- Answers to Distraction by Edward M. Hallowei.  
M.D. Page 207 and John J. Ratey, M.D. Page 269
- How a child's BRAIN Develops by J.  
MODELENE NASH pages (5158-)  
Time Magazine February 10, 1997
- What happens in the mind of a  
dyslexia by Rita Carter  
Daily mail Tuesday, March 26, 1996
- Definition of "Procrastination"  
Dyslexia  
-Scientific American Magazine, March (1987)  
F. R. Fulteno P. (1827-)
- الديسلكسيا Dyslexia: سمر رياض صعب اختصاص  
في علم النفس - استشارات وتوجيه، خريجة جامعة  
لندن.
- مجموعة ندوات حول الإعاقة التعليمية في الصفوف  
الابتدائية في لبنان خلال عام ١٩٩٢، منشورات المركز  
التربوي للبحوث والإنماء، بيروت - لبنان:
- مقالات السيدة خديجة زعزع خالد) ص: ٢٧، ٦١، ٩٧،  
٢١٤، ٢١٧
- والدكتور هاني خير الدين، ص: ١٧٤، والدكتورة هدى  
الحسيني البيبي، ص: ١٩٣-١٨٨.
- قطب، عبد الحليم: الإعاقة التعليمية مجرد نقص يمكن  
تداركه من المعلم وفي العائلة، جريدة اللواء، العدد ٩١١٣،  
الجمعة ١٧ تشرين أول ١٩٩٧م، ص١٤.
- Janice Edwards, Rescars of Dylexia.  
Cassel Villiers House 4147/ Strand  
London WC2N 5JE. ISBN : 01994.4-32946-304-.
- ERIKANDEL M.D. JAMES SCHWARTX  
M.D., Principle of NEURAL  
SCIENCE. 1985 ELSEVIER SECOND  
EDITION ESNB 02-00944-.
- Peter d. Pumbery& Ren Reasan:  
-Specific Learning Difficulties (Dyslexia). 1995.  
ROUTLEDGE, ISBM 08-06470-415-.
- UNDERSTANDING Dyslexia. Program  
Two A guide for PARENTS
- AM-J.-HIM-Genet. Sucepitibility Loci for  
distinct components of developmental Dyslexia  
on chromosomes 6 & 15. January 1997 .

التوصية الأهم: تجنب المعاق كل أنواع العنف  
الجسدي والنفسي تماما: فقد تبين أن ثلاثين  
بالمائة من نزلاء سجون الولايات المتحدة الأميركية  
عندهم عجز لغوي وكان الإيذاء الجسدي من أحد  
الأساليب التي عوملوا بها خلال مراحل دراستهم  
الابتدائية. فالهدم والبناء معا فعلا متناقضان  
لا يتلازمان ولا يؤديان إلا إلى الإحباط والفضل.  
ويضاف إلى ذلك الصبر على المعاق، والاجتهاد  
في تعليمه ورعايته لدى جهات متخصصة.

**الخلاصة:** ما يبدو في البداية انه إعاقة ويراه  
البعض نقمة سرعان ما يتحول إلى نعمة النعمة  
تبرز في صعوبة التعلم لدى المعاق بأنه ليس سوياً  
بأقرانه ولا يستطيع مجاراتهم في العمر الزمني  
المماثل، ولكن مع الصبر والإيمان والعمل الجاد  
المخلص، تتحول تلك النعمة إلى نعمة. وهناك  
تلميذ واحد بين كل خمسة وعشرين تلميذاً في  
العالم حالياً هم عاجزون لغوياً. ولكن بعد تخطيهم  
تلك الصعوبات الظاهرة فإن الطاقات الذهنية  
الكامنة، التي يمكن أن يستفيد منها المجتمع  
البشري كاختراعات وأداء موسيقي فني متميز  
وباهر وعلوم ورياضيات، تعود بالنفع وتدفع لتقدم  
الإنسانية الحضاري. قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ  
يسرا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يسرا﴾. وصدق الله العظيم.

\* باحث لبناني متخصص وأستاذ جامعي.

#### المراجع:

- القرآن الكريم  
-إحياء علوم الدين الجزء الثالث للإمام أبي حامد الغزالي،  
ص ١٢٨ (المتوفي في سنة ٥٠٥ هـ) - الجزء الثالث  
- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
بمصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م / ٢٩٠.
- قصة الإيمان - للشيخ نديم الجسر  
للدكتور هشام بارودي أستاذ طب (M.L.R.W.) التأهيل-  
العلاج الطبيعي بالجامعتين الأميركية واللبنانية - خبير  
مستشار لدى منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم

# الإعجاز الغيبي في وصف قتال اليهود من وراء الجدر

د. محمود عبد الله نجا\*



صورة للجدار العازل في الضفة الغربية الذي بناه اليهود في فلسطين

بأنهم قوم لا يفقهون ﴿ [الحشر ١٣] ، لأن شدة الرهبة من المسلمين تشتمل على شدة التحصن لقتالهم إياهم أي لا يقدرّون على قتالكم إلا في هذه الأحوال).

هذه الآية الكريمة تكشف عن الطبيعة النفسية لليهود، فقد برع اليهود في التعصب الأعمى ضد كل من سواهم، بل ضد الإنسانية بصفة

قال تعالى ﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى مُحَصَّنَةٍ أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ [الحشر ١٤].

قال ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير (هذه الآية بدل اشتمال من الآية السابقة لها ﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك



فلا ينبغي للمسلم أن يهابها في اثناء القتال حتى لو كانت الغلبة في العدة و العتاد لصالحهم. وما لفت نظري في هذه الآية الكريمة ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾، أن ما من قرية مُحَصَّنَةٍ إلا والجدران عامل أساسي في تحصينها، قال القرطبي في تفسير القرى المحصنة (أي محصنة بالحيطان والدور، يظنون أنها تمنعهم منكم)، فلماذا أضاف الله كلمة (جُدُر) بعد ذكر القرى المحصنة طالما أنها تشتمل الجدران، فقد رأينا كيف أحاطوا قراهم بخط بارليف ليفصلهم عن المصريين، ثم أحاطوها بالجدار العازل ليفصلهم عن الفلسطينيين، فالجدران هي جزء من تحصينهم الأساسي، فهل هناك إضافة جديدة من ذكر الجُدُر بعد القرى المحصنة. قد يقول البعض لعل هذا من قبيل ذكر الخاص بعد العام للتأكيد على أهميته، وبالفعل للجدران موقع خاص في تحصين قرى اليهود، و في ثقافتهم عبر العصور المختلفة، ولكن نلاحظ أن الله فصل بين القرى المحصنة و الجُدُر بحرف العطف (أو)، و المعهودُ من عطف الخاصِّ على العامِّ أن يكون بالواو دون سائر حروف العطف، و لذا فلا بد أن للعطف بأو فائدة أخرى، وهي كما نرى من سياق الآية تفيد بناء الكلام على التقسيم والتنويع. أي أن اليهود حين يقاتلونكم، فإن لهم في قتالكم حالتين، الأولى أن يتحصنوا منكم بداخل قراهم التي بالغوا في تحصينها، أما الثانية فالخروج للقائكم و ذلك يستلزم ترك القرى المحصنة و لما كانوا أجبن من ذلك، فقد كانت فكرة الجدار هي الأنسب لهم لكي يتمكنوا من التحرك خارج حصونهم. جاء في صفة البيان لمعاني القرآن (لا يقاتلونكم) أي اليهود الذين لا يقدرّون على قتالكم، (جميعا) أي مجتمعين، (إلا في قرية محصنة) أي بالخنادق والحصون والمدرعات المحصنة ونحوها، (أو من

عامة، كما برعوا في تدبير المؤامرات، ونقض المعاهدات، وتزييف التاريخ، وتحريف الدين، والافتراء على الله، وعلى كتبه، وأنبيائه ورسله، وفي سلب الأراضي من أهلها، وفي تربية ناشتهم على الاستعلاء الكاذب فوق الخلق. ولذلك كان خوفهم من الأمم المحيطة بهم شعورا مسيطرا دوماً عليهم، فعاشوا عبر التاريخ وراء القرى المحصنة، والجدران المرتفعة، والموانع والعوائق المتعددة، أو في أحياء مغلقة. وتاريخ اليهود يؤكد صدق القرآن الكريم بهذه الإشارة الربانية الصادقة ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾، وقد أفاض أهل العلم في بيان طبيعة القرى المحصنة لليهود عبر التاريخ، و التي كان من أحدثها خط بارليف الذي أقامته «إسرائيل» بعد انتصارها في حرب ١٩٦٧، و الجدار العازل الذي شرعت في إقامته سنة ٢٠٠٣ بعد أن سيطرت على أغلب الأراضي الفلسطينية، و امتلكت من السلاح و العتاد ما لا يعلمه إلا الله، فكان ذلك أكبر دليل على الخوف المسيطر على نفوس اليهود و الذي لا ينفك عنهم حتى ولو انتصروا على عدوهم. وينبغي أن نلتفت إلى أن الآية الكريمة لم تنف أن يكون اليهود من المقاتلين أو أن يمتلكوا القوة التي تمكنهم من مهاجمة غيرهم من الأمم أو أن يكونوا ذوي مكر ودهاء، فقول الله ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ فيه دلالة على وقوع القتال بين فريقين كل منهما ينشد الانتصار على الآخر و يسعى في طلب الآخر، بل إن الله يبين في موضع آخر أن اليهود سيتفوقون على المسلمين و يكونون أكثر نفيرا ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ الإسراء٦، و عليه فهذه الآية ما نزلت لتتهم اليهود بأنهم ليسوا أهل قتال و لكن لتبين الطبيعة النفسية لهم في اثناء قتالهم، و أنها طبيعة واهية تخاف الموت و تحرص على الحياة،



صورة لجندي إسرائيلي يستعمل سلاح طلقة الزاوية

فعله لفرط جبنهم، و لفرط حرصهم على الحياة، و معلوم أن الانتصار الحقيقي في أي معركة يعتمد على اكتساب الأرض و اسقاط القيادة المعادية، و هو ما لم يحدث في العصر الحديث في لبنان أو في غزة. ... فهذا من الإعجاز الغيبي أن يصف الله اليهود بالجبن في كل أحوالهم مع المسلمين حتى و إن كانت القوة معهم. فحتى لو ترك اليهودي قريته المحصنة فحرصه على الجدار كأشد ما يكون، فكل أحواله معنا ما بين قرية محصنة أو جدار يختبئ خلفه، و لما كانت رهبتنا في قلوبهم شديدة فالواحد منهم حريص على ألا يظهر أي جزء منه للمسلم حتى و إن كان اليهودي مدججاً بالسلاح و يلبس شتى أنواع السترات الواقية، فهو يخاف من منظر المسلم

وراء جدر) أي يتسترون بها دون أن يظهروا لكم و يبارزوكم لفرط رهبتهم منكم. ففي قتالنا مع اليهود إما أن نطلبهم فيتحصنون في القرى لشدة خوفهم، و إما أن يطلبونا فيتحصنون بالجدر في أثناء سعيهم إلينا من فرط جبنهم و حرصهم على الحياة، قال تعالى ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣].

و هذا ما رأيناه واضحاً جلياً في حربهم ضد المقاومة في لبنان و في حربهم ضد أهل غزة، فطالما أنهم وراء دباباتهم و غواصاتهم و سفنهم و طائراتهم فهم يهاجمون بضراوة، أما أن ينزلوا من خلف الجدر ليقاتلوا وجها لوجه و ليستولوا على الأرض، فهذا هو ما لم يستطيعوا



الحاضر والمستقبل، أي في زمن النبي صلي الله عليه وسلم و بعد زمنه إلى قيام الساعة، فياله من إعجاز غيبي جاء به القرآن قبل أربعة عشر قرناً من الزمان ليصف مقاتلي اليهود بالجبن و حب التخفي وراء الجدران، فصدقه واقع اليهود قديماً و حديثاً، بل و حتى قيام الساعة، و صدق النبي صلي الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى حين قال (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) رواه مسلم، فها هي العقيدة الجدارية لليهود التي تخشى من قتال المسلم في المستقبل فتوسعت في زراعة شجر الغرقد ليكون لهم بمثابة الجدار الواقي حين تخذلهم كل الجدران التي يختبئون خلفها و التي تنادي على المسلم ليقتل اليهودي، فلا يجدون إلا جدار الغرقد فانه من شجرهم، أسأل الله أن يُعجل بهذا اليوم الذي يُعز في المسلمين، و يُخزي الكافرين.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:

[www.quran-m.com](http://www.quran-m.com)

#### المراجع:

١. القرآن الكريم ٢. صحيح مسلم ٣. تفسير القرطبي ٤.
- تفسير صفوة البيان ٥. تفسير التحرير و التنوير ٦.
- العدول في التعبير القرآني : د.عامر مهدي صالح العلواني.
٧. <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=6299>
٨. وصف سلاح طلقة الزاوية <http://en.wikipedia.org/wiki/CornerShot>
٩. مصدر الصور: <http://www.hanein.info/vb/showthread.php?129344>

و نظرت بل ربما ارتعد من صوته، و كم رأينا صور جنودهم المدججين بالسلاح يختبئون خلف جدران دبابتهم و مدراعاتهم خوفاً من أطفال و شباب فلسطين العزل الذين لا يملكون الا الثقة في الله.

...وكأنهم لهذا الخوف على حياتهم لا يقاتلونكم حتى يضعوا أكبر عدد ممكن من الجدران ليقاتلوكم من خلفها ، وهذا مصداق قوله تعالى ( ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ) البقرة ٩٦، و التنكير في حياة يدل على أي أية حياة مهما كانت تافهة.

و الناظر إلى كافة أسلحة اليهود يجد أن هذه العقيدة الجدارية واضحة بجلاء شديد، و من أكثر الأمثلة وضوحا السلاح المسمى ببندقية طلقة الزاوية ( CORNER SHOT )، و على الرغم من انتشار هذا السلاح في العديد من الدول إلا أن مخترعه يهودي يُدعي Amos Golan، كان من مقاتلي الجيش الإسرائيلي، و ذلك بالتعاون مع شركة أسلحة أمريكية تعرف باسم Corner Shot Holdings, LLC.

و تعتبر هذه البندقية سلاح فعال ضد الأهداف القاتلة التي تترصده الجندي خلف الزوايا في الحالات التكتيكية المتغيرة التي تصادف الوحدات الخاصة وقوات الشرطة التي تعمل في المناطق المبنية.

و كما حكم الله على أبي لهب و امرأته بالموت على الكفر و بأن لهما العذاب الشديد ... فقد حكم الله على اليهود بالجدر و بالجبن الذي لا فكاك منه حتى تقوم الساعة، فقال تعالى (لا يقاتلونكم) فاستخدم الله النفي بلا، و هي هنا حرف نفي غير عامل لدخولها على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع (يقاتلونكم) ، فتتنفي زمنه في

# دخل العالم في مسار الاقتصاد الإسلامي

أ. خالد حنون\*

## مقدمة

في العدد التاسع والعشرين من هذه المجلة الغراء كان عنوان مقالنا السابق « هل يتجه العالم للمعاملات المالية المرتكزة على الشريعة الإسلامية ». وقتها سألنا وأجبنا على ذلك - تحليلياً - بنعم. الآن نقول نعم عملياً وواقعياً. فالعالم فعلياً دخل في مسار الاقتصاد الإسلامي لأنه تبين انه الملاذ الآمن للأموال وللإستثمارات .

في وقت أشارت تقارير إلى إمكانية إقدام روسيا المجاورة على خطوة مماثلة.

ونقلت المواقع الإخبارية الطاجيكية عن مصادر في مصرف طاجيكستان المركزي أن البلاد تسعى للحصول على مساعدة تقنية من بنك التنمية الإسلامي من أجل تنفيذ القانون وتفعيله. وكان مجلس النواب الطاجيكي قد وافق على مشروع القانون في ١٤ مايو/أيار الماضي، وقال محافظ المصرف المركزي الطاجيكي آنذاك، عبدالجبار شيرانوف، إن القانون يأتي بعد قيام العديد من الدول بوضع تشريعات مماثلة، بينها دول أوروبية وعربية، إلى جانب أذربيجان وقرغيزستان وكازاخستان...<sup>(٢)</sup>

وفي تقرير آخر لرويتز نقلته الجزيرة» حثت رابطة البنوك الروسية البنك المركزي الروسي على اتخاذ إجراءات لتشجيع التمويل الإسلامي، بينما يواجه القطاع المصرفي مشاكل في الحصول على تمويل خارجي بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا فيما يتعلق بأزمة أوكرانيا. وقالت الرابطة في رسالة إلى البنك المركزي:

## CNN تفتح قسمًا على موقعها لدراسة وتحليل الاقتصاد الإسلامي

«المصرفية الإسلامية على CNN بالعربية... صفحة متخصصة لقطاع واعد». هكذا كانت افتتاحية الصفحة الاقتصادية الإسلامية على أشهر قناة اخبارية في العالم.» وانطلاقاً من أهمية العمل المصرفي الإسلامي رأّت CNN بالعربية تخصيص المزيد من التغطية الإعلامية له لتقديم رؤية أشمل تقوم على معرفة الأسس التي يقوم عليها والتحديات التي يواجهها، والتعرف على أبرز الوجوه والشخصيات العاملة في القطاع» وهكذا كان التعليل لذلك.<sup>(١)</sup>

## بدء العمل بقانون المصارف الإسلامية في طاجكستان... وروسيا تتطلع إليه

دخل قانون المصارف الإسلامية حيز التطبيق رسمياً في طاجكستان، بعد أيام على نشره في الصحيفة الرسمية للدولة بالخامس من أغسطس/ آب المنصرم، لتنضم الدولة التي كانت سابقاً ضمن الاتحاد السوفيتي إلى قائمة الدول التي تنظم عمل قطاع التمويل الإسلامي السريع النمو حول العالم،



عدلت التشريعات المحلية، كما أن البنوك الماليزية مستعدة لدراسة الذهاب إلى روسيا.<sup>(٣)</sup>

### لوكسمبورغ ثاني دولة بأوروبا بعد بريطانيا تدخل الصكوك الإسلامية... وتونس تستعد

باتت لوكسمبورغ ثاني دولة أوروبية تدخل مجال الصكوك الإسلامية، إذ أقر برلمانها مشروع قانون ينظم إصدارها بحسب متطلبات الشريعة الإسلامية، في حين أشارت تونس إلى نيتها إصدار صكوك هذا العام.

وقالت مجلة جمعية المحامين في لوكسمبورغ إن البرلمان أقر مشروع القانون الذي حمل رقم ٦٦٣١ والذي يجيز بيع إعادة شراء الأصول العقارية الضرورية لإصدار الصكوك الإسلامية، مضيئة أن تلك الموافقة البرلمانية تسمح لوزارة المالية بتطوير الخدمات المالية الإسلامية في دوقية لوكسمبورغ. ورأت المجلة أن الموافقة تظهر الرغبة السياسية في البلاد بتنوع أسواق التمويل وبتحويل لوكسمبورغ إلى مركز دولي للخدمات المالية.

وبهذه الخطوة تصبح لوكسمبورغ ثاني دولة أوروبية بعد بريطانيا تستخدم سوق الصكوك، بعدما طرحت لندن في يونيو/حزيران الماضي صكوكاً بقيمة ٢٠٠ مليون جنيه استرليني. ويترافق قرار لوكسمبورغ مع إعلان حكيم بن حمودة وزير الاقتصاد والمالية التونسي أن تونس «مقرة العزم على الخروج إلى السوق العالمية لإصدار صكوك إسلامية لتعبئة تمويلات تتراوح بين ١٨٠ و ٣٠٠ مليون دينار» خلال سنة ٢٠١٤، ( ما بين ١٠٦ و ١٧٧ مليون دولار).

وقال بن حمودة إن المفاوضات مع البنك الإسلامي للتنمية لإصدار هذه الصكوك بلغت مراحل متقدمة برغم صعوبة إصدارها لما تتطلبه من ضمانات عينية، وأوضح أنه يتم تدارس عدة خيارات للاستجابة إلى الشروط بما يتيح الحصول على التمويلات اللازمة، وفقاً لوكالة الأنباء التونسية.<sup>(٤)</sup>

«إن تشجيع التمويل الإسلامي قد يعطي دفعة للاقتصاد ويجتذب استثمارات كبيرة من الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا حيث يزدهر التمويل الإسلامي». وجاءت الدعوة بينما يترنح اقتصاد روسيا -الذي يبلغ حجمه تريليوني دولار- على شفا الركود مع منع عدة بنوك روسية كبرى فعلياً من دخول أسواق رأس المال الغربية بسبب العقوبات المفروضة على روسيا لدعمها للانفصاليين في شرق أوكرانيا.

ومن بين أهم بواعث القلق لدى الرابطة غياب تشريع روسي ينظم قطاع التمويل الإسلامي، وهو ما يعني عجز البنوك عن عرض أدوات محددة للتمويل الإسلامي على عملائها فضلاً عن غياب البنوك الإسلامية والخبرات اللازمة لإدارتها. وكتبت الرابطة في الرسالة التي نشرت في موقعها الإلكتروني «لا توضح أي من الوثائق القانونية الروسية ما المقصود بمؤسسة للتمويل الإسلامي أو الصكوك أو السندات الإسلامية أو المرابحة، ولحل هذه المشكلة نقترح إصدار قانون اتحادي خاص. هناك نقص في رأس المال في روسيا في الوقت الحالي والاقتصاد الروسي يحتاج إلى استثمارات ومصادر تمويل مستقرة والأنشطة المصرفية الإسلامية مصدر بديل للتمويل في روسيا»

وتقترح الرابطة أيضاً في الرسالة إنشاء مجموعة عمل يشارك فيها علماء دين مسلمون روس لصوغ التعديلات القانونية اللازمة وإنشاء إدارة بالبنك المركزي للإشراف على المؤسسات المالية الإسلامية. ورفض البنك المركزي الادلاء بتعقيب عندما سئل بشأن مبادرة رابطة البنوك الروسية. وقال عدنان حسن، عالم الشريعة والعضو السابق في المجلس الاستشاري الشرعي التابع للبنك المركزي الماليزي، إن البنوك الإسلامية في الخارج مستعدة للاستثمار في روسيا إذا



الاحتياطي الهندي في اعتماد المصرفية الإسلامية لأسباب دينية، مشيراً إلى أن المصرف يشعر بالقلق من إمكانية أن يعترض لاحقاً على بعض أشكال النشاط الاقتصادي لتلك المصارف ما يفتح باب الانتقادات عليه من قبل المسلمين في البلاد.

ولفت التقرير إلى إمكانية معالجة تلك المخاوف لدى السلطات الهندية من خلال فرض إجراءات رقابية حول مصدر الأموال وطريقة التحويل والشفافية وتحديد وجهة الأموال النهائية، وهي أمور سهلة إذا ما قورنت بالمكاسب التي قد تجنيها الهند جراء اجتذاب مليارات الدولارات من الدول الإسلامية الثرية بالنفط. (٥)

### خبراء غربيون: لا حل للأزمة المالية العالمية

#### الإلتزام بالنظام الاقتصادي الإسلامي

قالت دراسة بحثية أردنية أعدتها «ملك غانم»، المستشارة لدى هيئة الأوراق المالية الأردنية حول المصارف الإسلامية: إن الأزمة المالية التي عصفت بالعالم لم تظهر بوضوح ضعف النظام الرأسمالي فحسب، بل شهدت انهيار النظريات المالية الرأسمالية الواحدة تلو الأخرى، مضيفاً أن الدليل على قوة النظام المالي الإسلامي يظهر في تحول دول غربية إلى مراكز لذلك النوع من التمويل. وتنتقل عن رئيس تحرير مجلة «تشانلنج»، بوفيس فانسون، قوله معلقاً على الأزمة المالية العالمية: «إننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن الكريم لفهم ما يحدث في مصارفنا لأنه لو حاول القارئون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هنا لأن النقود لا تولد نقوداً. وتضيف غانم أن رئيس تحرير صحيفة «لوجورنال دي فينانس»، رولان لاسكين نادى بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي لوضع حد للأزمة المالية التي تمر بها أسواق العالم، وأشارت إلى أن مجلس الشيوخ الفرنسي دعا إلى

### الهند تبحث تشريع المصارف الإسلامية لجذب المليارات... والجانب الديني يقلقها

قال تقرير صحفي هندي إن السلطات في نيودلهي تبحث بجدية قضية المصارف الإسلامية، خاصة في ظل الحاجة الماسة لدى البلاد لاجتذاب التمويل من الدول الإسلامية الثرية من أجل استخدامها بمشاريع البنية التحتية، مضيفاً أن لدى البنك المركزي الهندي بعض التردد على أساس ديني حيال القضية.

وقال تقرير صحفي منشور بموقع «فيرست بوست» الهندي الشقيق لـ CNN إن طرح اعتماد المصرفية الإسلامية موجود في الهند، صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، خاصة مع انفتاح البلاد على مشاريع الإصلاح الاقتصادي، على ضوء إعلان المصرف الاحتياطي الهندي (المركزي) عن إقرار إرشادات تنظم عمل نوعين من المصارف هما «مصارف الدفع» و«المصارف الصغيرة». وذكر التقرير أن الجهات الداعمة لإقرار نظام المصرفية الإسلامية في الهند تشير إلى أن اعتماده يجذب الأموال من الدول الثرية التي تقطنها غالبية إسلامية، ما يساعد بالتالي على تمويل مشاريع البنية التحتية العملاقة في الهند، والتي تعاني خططها التنموية حالياً من فجوة تمويلية تقدر بترليون دولار.

ويضيف التقرير أن الدعوة إلى اعتماد المصرفية الإسلامية اكتسبت زخماً بعد طرح القضية أمام «لجنة الأقليات» التي قام رئيسها «وجاهة حبيب الله» بتقديم مذكرة حول القضية إلى وزارة المالية عام ٢٠١٢، ولكن المصرف الاحتياطي الهندي رأى أنه سيكون من الصعب السماح بعمل مصارف لا تقبل الفائدة، وذلك لأسباب قانونية، غير أن المصرف عاد ووافق بصورة مفاجئة في أغسطس/ آب ٢٠١٣ على عمل شركة تمويل متلائمة مع الشريعة في ولاية كيرالا الهندية.

ورجح التقرير وجود تردد لدى المصرف



انهم نجحوا في مقاصدهم سطع نوره وكأن شيئاً لم يكن.

\* عضو الهيئة العامة لمنتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

#### الهوامش:

(١) - انظر الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/business/201430/06//islamic-finance-introduction>

(٢) انظر الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/business/201413/08//taj-russia-islamic-finance>

(٣) انظر الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2014/14/8/بنوك-روسية-2014-تدعو-لاعتما-التمويل-الإسلامي>

(٤) انظر الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/business/201412/07//islamic-sukuk-new-story>

(٥) انظر الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/business/201421/07//india-islamic-banks#216>

(٦) انظر الرابط التالي:

<http://arabic.cnn.com/business/201414/08//jordan-quran-islamic-banking>

ضم النظام المصرفي الإسلامي للنظام المصرفي في فرنسا وقال في تقرير أعدته لجنة تعنى بالشؤون المالية في المجلس أن النظام الإسلامي المستمد من الشريعة الإسلامية مريح للجميع مسلمين وغير مسلمين». (٦)

#### خاتمة

على ما يبدو هذا غيظ من فيض بحسب ما تطالعنا به الاخبار يوماً على الألفية الاخبارية والمواقع الالكترونية، ويبدو أن جل ما يريده الذين يعدون هذه الدراسات في الغرب هو جذب الاستثمارات الإسلامية الضخمة في العالم، بينما يسعى البعض عبثاً إلى معرفة بواطن القوة في هذا النظام الاقتصادي الإسلامي لمحاربه.

لكن وعلى الرغم من الحملة المبرمجة على الإسلام في هذه الايام لتشيوية صورته امام العالم. فإن مصالح الدول الكبرى والنامية جعلت كبار الاقتصاديين في العالم ورجال السياسة على إثرهم، يدعون للنظام الإلهي الذي فرضه الله تعالى على الناس، إذ تبين لهم أنه لا مناص من ذلك وهذا هو سر هذا الدين. فكلمة اعتقد الهدامون

### « الإعجاز »

دينية علمية غير سياسية.

تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.

ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة

مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة وعدد

النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

# الإسلام بين الجمال والجمالية

## جمالية الدين عقيدة وعبادة وسلوكاً

الشيخ الدكتور وفيق حجازي\*

بين الحقيقة والمجاز والطبيعة والصورة والواقع والخيال، ولأجل ذلك كانت هذه الجمالية مطلوبة في أداء المسلم شكلاً ومضموناً ووجداناً ومعنى ومبنى. وتأتي تلك الجمالية في الإسلام من خلال تطبيق أحكامه وأدابه وأسراره وآثاره لتطرق حياة الناس في سرهم وسيرهم وعلانيتهم وسكناتهم بل وسرائهم وضررائهم، وعليه نقول إن جمالية الإسلام لا تخرج عن جماله، لأن الله تعالى هو الجمال المطلق والكمال المحقق تعالى في عليائه وتنزهه في كبريائه، وجمالية الدين هي جعل الله له ذلك في علاقة المسلم بالله ثم بنفسه ثم بغيره من بني جنسه حتى الجمادات بل والخيال...

### جمالية الدين عقيدة

إن الإيمان حينما يسكن القلب ويخالط كل مفصل من مفاصل الجسد ويأخذ بلبه ومجامعه، وينبغي أن يفرق بين جمالية الإسلام وبين النفاق فجمالية الإسلام متأصلة فيه ومتطبعة بذرات أحكامه لأنها نور يسكن القلب ويجمل الفعل ويترقى به ويزينه، بينما النفاق دخيل ومتلون ومخادع وعقيم.

إن جمالية العقيدة في لمساتها الحانية التي تترك ذلك الأثر الروحي العميق على الوجدان والسلوك، فتقف عند حدود أنها لا تبحث عن ذات الله لأنها لا تُدرَك وإنما عن آثار ذاته في خلقه وجماله وجلاله في مخلوقاته .

إن الإسلام جمال كله، وجمالية الإسلام لا تنفصم عراها عن أخلاقياته؛ لأنها تنبثق من تطبيق تلك القيم التي تبعث في النفس الطمأنينة والسعادة والهناء والأمان، والتي تتمثل في كل مفرق من مفارق الحياة، بل وكل عمل وحركة وسكنة في حياة الأمة جماعات وأفراداً.

وجمالية الإسلام هي ينبوع السعادة الحقّة «خيرًا وفضيلة، عدلاً ورحمة، حباً وصدقاً، طهرًا وعفافاً» بل هي ذروة سنام الدين من خلال تطبيق أحكامه في حياة الشعوب، لأنها هي الذوق الحضاري والرقي السني في تطبيق الإسلام من خلال أنموذجها الأول والأمثل لسان الوحي ورسول الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الإمام لكل خير، والمقدام في كل عمل بر، والموجه للهناء والسعادة والأمان، وهذا ما يفترق به الإسلام عن غيره من التشريعات والقيم، فليس الإسلام شركة ربحية تجارية دعائية همها أن تكسب زبائنها وتربح منهم، وإنما هو رسالة عالمية يهدف لسعادة العالمين في حياتهم وبعد مماتهم؛ لأنه بأدابه وأخلاقه وقيمه وتعاليمه وأحكامه كشجرة باسقة الأغصان ثمرها طيب متنوع جماله ومتعدد مذاقه، ولكن أصله ثابت وفرعه في السماء، إذ إن المصدر والمصدر واحد وهو الله تعالى من خلال الوحي بصنويه متلوه وغير متلوه، ولذلك كان الفارق كبيراً والبون شاسعاً بين جمالية الإسلام وغيره كما هو الفارق



## وراثة الأرض وعد إلهي قديم لم يتغير لكن لن؟

كلمة التوحيد : لا إله إلا الله  
محمد رسول الله

ولذلك كانت كلمة التوحيد في سرها العميق لا تترك إلا من خلال

والقبلة وجهتها، وأنه أينما تولوا فثم وجه الله فكانت القبلة مجمعا لشتات ذلك القلب وكانت النية ثباتا وقصدا لله تعالى والوقوف

في محراب الصلاة حج ومعراج لله تعالى في مناجاة لا تحدث بهذه الجمالية إلا من المخلوق لخالقه سبحانه وتعالى، ويأتي رفع اليدين في تكبير الإحرام في خضوع وإيقان وأنه لا أبر من الله ولا أكبر وبوضع الأيدي بعضها على بعض تأكيد للبيعة مع الله وربط للقلوب إليه جل في علاه وتفريغ القلوب من الأحوال إلا لمحولها الغني الحميد وإشراقه للتجليات في الصلاة . فصلاة الفجر إعلام ببدء الحياة وإشراقها وبهاها ونضارتها .

وإذا ما انتصف النهار وحان وقت الظهر فايدان بانتصاف العمر وأنه وإن تساوى الزمن لكن الغلبة بطاعة الله، وحينما تبدأ الشمس بالعصر والأفول تنبيه على أن الوداع والفرار قارب والإصلاح لزم؛ ولأن المغرب إشعار بغروب الحياة وأنه لا عودة إلى ذلك الزمن المشرق فلا يعود زمن مضى ولا لحظة فاتت، وأن ما فات مات، ثم تأتي صلاة العشاء لتبدأ مرحلة الولوج على الله تعالى والحساب، وهكذا يدور فلك الصلاة العمر كله كي تتناثر مهجك إلى الله كل وقت وأنه إن فاتك وقت لم تقم بحقه فلن يعود ولا يقضى حقه، ومضى فراغا وقت غال من عمرك ستندم عليه.

ومن هنا كانت تلك الجمالية في الإسلام لتقولب القلب المشوق إلى الله تعالى ولتروحن الروح في جمال ذلك الوجود وصفاء من الخالق الودود .

ويأتي الصوم ليعلمنا أن التعامل الحق هو مع الله الحق دون حيلة وتحايل، ففيه تجدد للحياة وارتقاء بالمشاعر ومحافظة على النفس وتقوية

استشعار وتخلل ومخالطة ذلك القلب الخاضع وجدانه لذات الله تعالى خضوعا تاما، وعليه فبمجرد نطقها يتغير حال الشخص وذرات جسده ونفسه وروحه، والسبب أن اللفظ الدال على اسم الله العلم ذاتا وصفات وأفعالا شوق القلب وأخذ بمجامع الوجدان للانقياد والمراقبة التامة، وينطق تلك الكلمة التي بها يخرج المرء من نار الغفلة والشرك إلى نور اليقظة والإيمان، يكون قد عبر إلى مرحلة عالية من اليقين العامر حبا وشوقا رغبة ورهبة خضوعا وانقيادا، وبهذه الحقيقة العقدي لا يمكن للمسلم أن ينحرف أو ينجر بعد أن عقد بيعة ورابطة وميثاقا عظيما، ينتظر من خلاله بالحب والرغبة والرجاء والرغبة الأمر والنهي.

وبناء عليه فإن كلمة التوحيد ميثاق محبة وتفريد بين الخالق والمخلوق عنوانها المحبة لما رآه من صفات الجمال والجلال، فلزم أن يكون ذلك المؤمن الذي ألبس حلة التوحيد أول العابدين لله والعارفين به جل في علاه، فلغة التوحيد لغة المحبة لله وعبادته، ولا يمكن لمحِب أن يكتف حبه لأنه ستظهر آثاره انقيادا وامثالاً.

### جمالية الدين عبادة

ولأنه لما كان حب العبد لله خالصا كانت علامته وعنوانه العبادة التي لا يمكن للمسلم أن يؤديها إلا راغباً بها لأنه يحمل صفة الانتساب للإيمان وبتطبيقها يترقى إلى مقامات الحب والإنعام والامتنان لذلك كانت نسبة العبد إلى الله سترًا وقربًا وأمانًا وأمانًا وسلامة . فكانت العبادات مواقيت لتحولات الزمن لأن الدنيا أوساخ، والوضوء نظافة لها، والحياة اتجاهات

صبيانهم ويدعو لهم، لكنه لم يكن ليحابي أحدًا أو يداهنه أو يجامله أو يمالئه على حساب الدين، فلا يظلم ولا يحب الظلم من أحد، بل إنه إن كان في بيته كانت الرأفة والبشاشة واللفظ والتلطف لا ينتقص من أحد ولا يسخر منه ويلتمس العذر للمخطئ.

إن من جمالية الدين التعامل بين المسلمين بعضهم مع بعض بلين الجانب وصدق الحديث وكرم الضيافة ولطافة الحديث وطلاقة المحيا وصفاء الضمير وبذل المعروف ونجدة الملهوف وتنفيس كربة المكروب فرحم الله امرئًا سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا اقتضى والإسلام هو دين الجمالية ودين الحنيفية السمحة .

\* استاذ مادة أصول الفقه في عدد من الكليات الشرعية، وخطيب ومفكر إسلامي.

من العزيمة وتحصين من الملهيات المهلكة، وتطهير للنفس من شوائب ذلك العام الكامل والسنة المتخمة وتعتيق للروح من الخطايا ونزع عن كل خلق لا يمت للإسلام بصلة .

### جمالية الدين سلوكًا

إن التخلق بخلق العبادات يظهر أثره واضحًا في حياة الناس وتعاملاته مع النفس وأهله، والناس من حوله إن كان في طريقه لا يتكبر على الناس، ويتخلق بخلق عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا، ولا يصعرخده للناس ولا يمشي في الأرض مرحًا ويسعى في قضاء حوائج الناس يتواضع لهم ويشفق عليهم، يألم لآلامهم ولا يأنف عن مساعداتهم لأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن يأنف من أن يمشي في قضاء حاجة الطفل والأمة بل والأرملة والمسكين وكان يأتي ضعفاء المسلمين، يزورهم يعود مرضاهم ويشيع جنازتهم ويسلم على

## إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

# الرحمن علم القرآن

## ٣١- الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

أ. باسم وحيد الدين علي

الله تعالى قد عهد إلى نبينا صلى الله عليه وسلم بتفصيلها والدلالة عليها، إذ لم يرد عن الصلاة سوى الحض عليها والترهيب من تركها، وأنها خمس صلوات دون تعداد ولا تسمية ولا كيفية، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وصار يعلم الناس أحكام الصلاة ويصحح أخطاءهم فيها. وجاءت أحكام الزكاة كذلك قليلة، أوضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمها بالتطبيق. وكذلك أحكام الحج، مما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القول: «خذوا عني مناسككم».

أما فيما يتعلق بالتشريع، فقد تضمن الكتاب الكريم من التفاصيل الدقيقة ما يدفع إلى التعجب وإلى التساؤل، لم هذا الشمول وهذا التدقيق؟ من أحكام الفرائض أي المتعلقة بالميراث، إلى الوصية، إلى الشهود، وحتى حين يحتضر المسافر، إلى أحكام الطلاق، والرضاعة والنسب، إلى كتابة العدل، إلى أحكام البيع والتجارة، إلى كفارات اليمين والنذور والظهار والعتق والصدقة والدين، وإمهال المدين، وصولاً إلى التشدد في تحريم شرب الخمر والربا، وفي النهي عن أكل أموال الناس بالباطل. قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾، وقال عز وجل في سورة البقرة: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾.

وهنا يظهر الإعجاز الأول في التشريع الإسلامي، الذي ينظم العلاقات الأسرية والاجتماعية المدنية، بما

التشريع هو سن القوانين والأحكام التي تنظم أمور الناس فتبين لهم حقوقهم والواجبات. والشرع في اللغة هو الماء الواسع الظاهر الذي يقصده الناس فيشربون ويستقون، ولذلك أطلق الله تعالى هذه التسمية على قوانينه وأحكامه، لأن الشرع ضروري كالماء لحياة الناس وفيه سعة وواضح للعيان. وشرع الله تعالى واحداً منذ عصر نوح، لقوله تعالى في سورة الشورى ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً...﴾، ثم جعل لكل رسول طريقة للوصول إلى الشرع بحسب مفاهيم عصره، فقال في سورة المائدة: ﴿لكل جعلنا شريعة ومنهاجاً...﴾، ثم خص سيدنا محمداً بشريعة، والشريعة تصغير للشرعة، لكنها لا تكون عند العرب شريعة إلا إذا كان ماؤها وفيراً ظاهراً للعيان، يكفي حاجة الجميع بلا استثناء، فشريعة محمد صلى الله عليه وسلم توجز، على غزارتها الشرائع المعتمدة سابقاً، قال الله تعالى في سورة الجاثية ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾.

ونقصد بالإعجاز التشريعي إظهار جوانب تفوق مجموعة التشريعات والأحكام التي سنّها الله تعالى في القرآن، وهي خارقة للعادة مقرونة بالتحدي أظهرها الله تأييداً لدعوى الإسلام والنبوة، مع عجز الفكر البشري عن التبصر مسبقاً بمقاصدها أو الإتيان بمثلاً، ثم أثبتت الأيام أنها الشريعة الأصلح والأقوم لما فيه خير الأفراد والمجتمعات.

أفلا يعجب قارئ القرآن حين يجد أن كثيراً من تفاصيل العبادات وأحكامها ليست موسّعة فيه؟ وأن

مئات السنين لمحاولات العلمنة والتغريب والتفرقة والتقسيم وهي مع ذلك صامدة بفضل عقيدتها الراسخة وتمسكها بتطبيق قواعد الشرع الحنيف.

**الإعجاز السادس** هو في موافقة التشريع القرآني لمكارم الأخلاق، ليس في تنفيذ الأحكام فقط بل فيما يتخطى التنفيذ بسلوكيات أقرب إلى عالم المثل منها إلى ما يعرفه الغرب والشرق ويطبّقونه، فهذا هو القرآن الكريم يخاطب الراغب بالطلاق أن يكون التفريق بإحسان لتلطيف مرارة هذا القرار الصعب فيقول تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمْوهنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٣٧].

وهاهو الكتاب الكريم يناشد ولي الدم أن يتعطف مع ترك الخيار له في أخذ حقه فيقول تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [٣٣].

وها هو يناشد الدائن بالصبر على المدين دون المساس بحقه في المطالبة في الوقت المتفق عليه فيقول في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٨٠].

ولا يتعب أحدنا نفسه في الدفاع عن أي نظام تشريعي آخر فلن نجد إلا أنظمة وقوانين مقيّدة ومتصلبة لا مكان فيها للأعداء ولا للإمهال ولا للاسترحام.

يضاف إلى هذا الإعجاز في مكارم الأخلاق موافقة التشريعات القرآنية للفطرة والعقول المستقيمة، فما غلبت هذه التشريعات جانباً على حساب جانب آخر، وليس فيها غلو أو إفراط أو تفريط، بل أشبعت كل النزعات المادية والروحية والعاطفية والجنسية بشكل متوازن يُحَقِّقُ المصلحة الحقيقية للإنسان كفرد وكمجتمع وكدولة؛ لذلك وصف الله تعالى دينه بأنه

يحفظ الحقوق ويحدد الواجبات، بل يكاد يقدهما، وبذلك يؤمن الحد الأدنى من الاستقرار في المجتمع، بأوامر الهية ونصوص قرآنية مفصلة ودقيقة، لا تدع مجالاً للتأويل ولا للتهرب من تطبيق الشرع ولا للالتفاف عليه. تحفظ لكل إنسان حقوقه المدنية بالعدل والمساواة دون النظر إلى دينه أو عرقه أو مكانته الاجتماعية.

**الإعجاز الثاني** هو في ديمومة هذا التشريع، ومعنى ذلك أن هذه القوانين لا تزال تطبق منذ أكثر من ألف وأربعمئة سنة، بحيث رضي كل من يرث بما ورث، والتزم بما أوجبه عليه شرع الله من واجبات.

**الإعجاز الثالث** هو في مدة صلاحية التشريع الذي لم يمسه التعديل منذ أن أنزل وعلى الرغم من تطور الحياة واختلاف الحضارات والعادات والتقاليد وحتى العقليات بين الشعوب والأمم. ولا نجد مجموعة قوانين أخرى في العالم إلا وتعرضت لكثير من التعديل إن لم تكن قد انقرضت وصارت من التاريخ.

**الإعجاز الرابع** هو في مرونة التشريع فكيف له ذلك وهو الذي لا يمس ولا يحتاج إلى تعديل، وهنا نتوقف قليلاً لشرح هذه الناحية فالشرع الحنيف يمتاز بصلاية خطوطه العريضة الأساسية في الوقت الذي يفتح فيه المجال للاجتهاد في المسائل التفصيلية وفي الحالات الاستثنائية.

**الإعجاز الخامس**، هو في ما حققه هذا التشريع على مر الأيام من أمان واستقرار في العلاقات بين الناس، بالرغم مما مر بالأمم من ويلات وحروب، وما يرافقها عادة من فوضى وظلم وفساد، وقد أدت المخيفة من الله وما وقر في قلوب المسلمين من توقير لأوامر الله ومن احترام لشرع الله تعالى، إلى حفظ الحقوق والقيام بالواجبات حتى ولو غاب الشرطي الرقيب أو الموظف الحسيب، وما فرطت أمة بمثل هذه الحقوق إلا وانتهى أمرها إلى زوال. ولا يحتاج الأمر إلى دليل، فالأمة الإسلامية لا تزال تتعرض منذ



مختلف الطوائف اللبنانية لحل مسائل معقدة في الإرث، لم تجد حلاً إلا عبر الشريعة الحنيف. وصدق الله العظيم القائل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

ولأن الإعجاز يتطلب شهادة عالمية بذلك من أهل الاختصاص، فيكفي أن نذكر أن مؤتمرات حقوقية عالمية سبق أن عقدت واعترفت بأهمية التشريع الإسلامي، وتقدمه، ومن هذه المؤتمرات: مؤتمر القانون المقارن في مدينة لاهاي في جمادى ١٣٥٦ هـ (أب/ أغسطس ١٩٣٧)، ومؤتمر المحامين الدولي في مدينة لاهاي (١٥ إلى ٢٢ آب/ أغسطس ١٩٤٨)، ومؤتمر في كلية الحقوق من جامعة باريس (١٩٥١/٧/٢) تحت عنوان: أسبوع الفقه الإسلامي...

وفي دراسة للدكتور محمود أحمد الزين يقول: ترى هل يعقل أن تكون حاجة كل قوانين الدنيا إلى التعديل مستمرة رغم اعتمادها على الدراسات القانونية الجامعية، وعلى أنواع شتى من هذه الدراسات، وعلى مشاورات كثيرة لأعضاء اللجان المتخصصة في الدراسات التشريعية، بينما يستغني التشريع الإسلامي عن التعديل إلا ضمن قواعده وأحكامه ثوابته، مع أنه جاء به رجل أمي في بلد أمي في أمة أمية، أيعقل ذلك إلا إذا كان الذي جاء به رسولا مؤيداً من عند الله تعالى.

وفي الخلاصة عندما ينظر أي عاقل ومتخصص إلى التشريع القرآني، يعلم تمام العلم أن الذي سنّ هذه الأحكام عليم بكوامن النفوس وعلیم بحاجة كل صاحب حق، كي تستقر حياة الناس ويسود الأمان بينهم، ويتماسك المجتمع ولا تتورث الأحقاد، سواء غاب الحاكم أم حضر، ولا يتجاهل هذا الإعجاز إلا جاهل أو مكابر. ومن أراد أن يستزيد فليسال أهل العلم والقانون المستنيرين مسلمين وغير مسلمين، والله تعالى يقول في سورة فاطر: إنما يخشى الله من عباده العلماء.

دين الفطرة، فقال في سورة الروم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا؛ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ولما حاولت دول غربية فرض بعض القوانين الفرعية لمراعاة الأخلاق والآداب العامة عجزت عن التطبيق، لأنها اكتفت بالقشرة ولم تبلغ اللب وهو إطاعة الناس للأمر الإلهي وليس لأوامر بعضهم البعض. ومن ذلك محاولة الولايات المتحدة تحريم الخمر في الثلاثينات من القرن العشرين، وإباحة الطلاق في الولايات المذكورة، ومنع إسبانيا للنساء من التعري على شواطئها، والمطالبة المستمرة في الغرب بتعدد الزوجات. وقد اعترف زعماء فرنسيون بعيد الحرب العالمية الثانية، بأن أحد أسباب الهزيمة يرجع إلى الانغماس في الشهوات والإسراف في المفاسد والفتن. ناهيك عن فشل النظامين الاقتصاديين الشيوعي والرأسمالي في معالجة الأوضاع الاقتصادية على المستويين الفردي والجماعي، في وقت شهد التشريع الإسلامي نجاحات باهرة في تاريخه عندما كان ولاة أمور المسلمين يطبقونه بتمامه.

تحتاج كل آية من آيات التشريع التي وردت في القرآن الكريم، إلى شرح مفصل يظهر إعجازها في عالم القوانين المعروفة في عصرنا، ومن هذه الآيات الآية التي تنظم حقوق الدائن والمدين، وهي الآية ٢٨٢ من سورة البقرة، الأطول في القرآن العظيم نظراً لخطورة العقود ودقتها.

كذلك فإن من الآيات المعجزة آيات الإرث والتي دخلت في أدق التفاصيل وأعطت كل ذي حق حقه، وأثبتت الأيام أنها كانت سبباً وجيهاً من أسباب استقرار الأسر ودوام العلاقات الطيبة وحفظ مستقبل الورثة الشباب وتأمين عيش كريم للورثة المسنين، وقد ذكر فضيلة الشيخ أمين الكردي أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية، أنه عثر في أرشيف أمانة الإفتاء على رسائل في الفتيا كان قد طلبها رجال دين من

# الأحاديث النبوية التي استدلت بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك

د.أحمد حسن الحارثي (عرض الأستاذ أنيس نور)\*

## مقدمة

(...) كثر في العصر الحاضر الكلام عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وألقت فيه الكتب، وكُتبت فيه البحوث والمقالات، وعقدت له المؤتمرات والندوات، وألقيت فيه المحاضرات المتنوعة، واستدل الناس عليه بالكثير من الأحاديث المنسوبة للنبي - صلى الله عليه وسلم - منها الصحيح ومنها دون ذلك.

وقد ظهرت الحاجة إلى تخريج تلك الأحاديث ومعرفة الصحيح منها من الضعيف، وبين أيدينا هذا البحث الذي أعده الباحث الدكتور أحمد الحارثي لنيل درجة الماجستير من قسم فقه السنة ومصادرها بكلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤١٣هـ جمع فيه - ما أمكنه - من الأحاديث الشريفة المتعلقة بالعلوم الكونية، والتي سبق أن استدلت بها بعض الباحثين على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك، من خلال الكتب والبحوث. والدوريات وأعمال المؤتمرات والمحاضرات فرزها ورتبها في أبواب ونسقتها ضمن مباحث وخرجها تخريجاً وافياً، مع ذكر القضية المستدل بالحديث عليها وبيان وجه الاستدلال والتعليق.

ولقد نوّه الباحث بأهمية تأليفه في هذا الموضوع من حيث كونه الأول في بابهِ، مع أنه يندرج في مجالات خدمة السنة النبوية والدفاع عنها - خاصة من خلال تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها - لتجنب الاستدلال بالأحاديث الضعيفة في قضايا الإعجاز العلمي، وكذلك شموله لمختلف المواضيع الكونية وذلك بعدم الاقتصار على لفظ من ألفاظ الحديث دون غيره، كما أن صحة الاستدلال بالأحاديث الصحيحة في قضية الإعجاز العلمي تُعدّ من دلائل النبوة، التي تزيد المؤمن إيماناً وتقيم الحجة على الملحد المعاند.

وقد تضمن هذا البحث مقدمة وبابين وخاتمة: ويحتوي الباب الأول على فصلين:

وفق ما يلي: التراب فالشجر فالدواب فالبشر، وهذا ما يؤكده العلم الحديث من أن الحياة ظهرت بهذا التسلسل. وتقديم التربة على الشجر، والشجر على الإنسان، لأن النبات يحتاج إلى التراب ينمو فيه، والإنسان محتاج إلى النبات ليتغذى منه. وذكر

حيث تحدث الباحث في الفصل الأول عن الأحاديث المتعلقة بالخلق وأن ذلك الخلق مرتّب



هذا الباب كالحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس: (ما جعل الله لمسخ من نسل) وأحاديث أخرى...  
 ٦. وتحدث عن مجال السَّقْط وما كشفه الطب الحديث من أن السقط التلقائي يقع قبل التَّخَلُّق،...  
 ٧. ثم تحدث الباحث عن أثر الأم الوراثي، ولذا يستحب للرجل أن يتخير لنطفه مستنداً إلى أحاديث كثيرة كلها غلب عليها الضعف، إلا أنها وردت بطرق مختلفة قد يستأنس بها. كحديث: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس). وهذا ما كشفه علم الوراثة من أن الأب والأم يشتركان في تكوين الجنين بالمنافسة،...  
 ٨. وأما حديث: (تزوجوا الودود الولود فإني مكثر بكم الأمم) وأحاديث أخرى. فهي لتكثير المسلمين والمباهاة بهم يوم القيامة، وليس لهذه الأحاديث صلة بتقدم السن عند المرأة.

٩. وتحدث عن نزاع الأعراق وبين الباحث ما استدل عليه الكثيرون من المهتمين بقضايا الإعجاز العلمي من حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري وفيه قوله. صلى الله عليه وسلم: (فهذا عسى أن يكون نزع عرق) بما اكتشفه علم الوراثة من أن بعض الصفات قد تظهر على الأبناء نتيجة وجودها في أحد أسلافه مع عدم ظهورها في أبائه أو أجداده.

١٠. كما تناول الباحث الأحاديث المتعلقة بتوريث السمع والبصر مستدلاً بحديث: (... وتمعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا) وغيره، وهو يفسر ما كشفه علم الجينات والوراثة من أن المشيخة التي تحمل صفات الإنسان سواء أكانت قوية أو ضعيفة في البصر والسمع أو غيرهما هي بسبب تغلب صفة على صفة، فتغلب الصفة القوية التي ورثها الولد فإذا كانت قوية في البصر ورث بصراً قوياً وهكذا.

وعرّج على الأحاديث الواردة في أطوار الجنين،... واختتم الباحث حديثه في الفصل الأول بالكلام

جملة من الأحاديث الشريفة في هذا المجال منها:  
 ١. ما رواه الترمذي وغيره: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض...) الحديث. ولقد أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان مكون من عناصر الأرض.

٢. حديث أبي هريرة. رضي الله عنه. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) وأحاديث أخرى تشير إلى الفروق الفطرية الوراثية، كالألوان والصفات الخلقية وغير ذلك. وهو عين ما أثبتته الدراسات الحديثة من وجود فروق تشريحية في بشرة الناس بسبب اختلاف ألوانهم، وانتقال ما يورثونه من الصفات التكوينية إلى النسل وفقاً لقوانين الوراثة التي توصل إليها (مندل).

٣. حديث الذكورة والأنوثة: في موضوع صفة ماء الرجل وماء المرأة وبيان أثرهما في خلق الجنين والشبه والإنكار والإينات؛ مستنداً إلى أحاديث متعددة منها حديث أم سليم أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل؟...

٤. الحديث الذي تناول الحقيقة العلمية التي لم يكشفها علم الطب إلا في القرن العشرين وهي أن حيواناً منوياً واحداً فقط من بين مئتين إلى ثلاثمائة مليون حيوان منوي في القذفة الواحدة هو الذي يلحق البَيْضَةَ لينتج الجنين. بإذن الله تعالى. وقد أشار إلى ذلك الحديث الشريف: (ما من كل الماء يكون الولد).

٥. الحديث الذي يؤكد إمكانية حدوث الحمل مع استخدام موانع الحمل المختلفة وفق ما كشفه العلم الحديث. باعتباره إعجازاً كاملاً. وقد رواه مسلم: (إذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء).

واستطرد كلامه متحدثاً عن عدم تناسل المسوخ والمشوه خلقياً بناءً على الأحاديث الشريفة الواردة في

### بحث موجز وواف عن الأحاديث الشريفة المتعلقة بالإعجاز العلمي

الخاص لسلوك الإنسان وشخصيته. فأى خلل مرضي يصيب مقدمة الفص الأمامي يؤدي إلى تغيرات في سلوكيات الإنسان.

٥ . وبين وجه الإعجاز في حديث: (سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) وأحاديث أخرى تتحدث عن كيفية وترتيب خلق السمع والبصر من الناحية التشريحية.

٦ . واستدل بحديث: (ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) وما ذكره علم الطب الحديث من أن أي مرض يصيب القلب يؤثر دون ريب على سائر الجسد وخصوصاً ما يتعلق بالدورة الدموية في الإنسان.

٧ . وتحدث عن (عَجَبُ الذَّنْبِ) وبين أن الحديث الذي أشار إليه المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أنه بعد موت الإنسان لا يبقى منه إلا عجب الذنب، ....

وفي ختام هذا الفصل تحدث عن حديث: (الرحم شَجْنَةٌ من

الله) وفي لفظ آخر (من الرحمن). وأحاديث أخرى وبين وجه الإعجاز العلمي فيه مع ما أثبتته علم التشريح من أن الرحم موضوع في وسط حوض المرأة حتى يكون محمياً ومضموناً من كل أذى وهو عضو عضلي أجوف. فيظهر الرحم كفرع شجر متشابك، ...

**الباب الثاني: الأحاديث المستدل بها على الإعجاز العلمي في الأرض والفلك، ويحتوي هذا الباب أيضاً على فصلين.**

**تحدث في الفصل الأول عن الأحاديث المتعلقة بالأرض وكرويتها مثل:**

١ . حديث: (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء) ....

٢ . وبين ماهية السبع الأرضين لحديث: (من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين) وأحاديث أخرى حيث أثبت علماء الأرض .. أن في الأرض سبع

حول ما يروى عن الكتابة على جبين الجنين، والحديث الوارد فيه وبعض الشواهد الأخرى وما كتبه الباحثون العلميون حوله.

**وفي الفصل الثاني تحدث الباحث عن الأحاديث الشريفة المتعلقة بأعضاء الإنسان مقارنة بالحقائق الطبية المتفقة مع دلالاتها كما يلي:**

١ . بدأ بلون الجلد، واستنتج من دلالة الأحاديث الواردة فيه مقارنة بما ثبت في العلم الحديث، من أن لون الجلد لا أثر له على ذات الإنسان وقيمه، حيث إن جميع البشر يولدون وعدد خلايا الميلانين في بشرتهم متساو، ...

٢ . وتعرض لعدد المفاصل في الإنسان مستشهداً بحديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً: (إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل...)

الحديث. وحديث بريدة وأحاديث أخرى صحيحة، وتطابق ما أثبتته العلم الحديث في التشريح للأعضاء أن جسم الإنسان يحتوي على (٣٦٠) مفصلاً موزعة

على جميع مناطق الجسم في الإنسان البالغ.

٣ . كما أورد حديث: (مثل المؤمن في توأدهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).

وأحاديث أخرى وبين مطابقة ذلك لما كشفه الطب الحديث من تعاون بين جميع أجزاء الجسم عند الإصابة في أي جزء منه، حيث يتداعى الجسد بأكمله لخدمة العضو المصاب، ...

٤ . وتحدث عن علاقة الناصية بسلوك الإنسان والأحاديث الواردة فيها كحديث: (ما أصاب أحداً قط همٌّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك... الحديث، والذي يؤكد أن الناصية هي مركز التوجيه وال ضبط. وهذا يتفق مع ما كشفه تشريح المخ الحديث من أن مقدمة المخ أو الفص الأمامي منه والذي يقع خلف الجبهة هو

### التطابق واضح بين العلم وبين الحديث الشريف



طبقات متميزة، ....

٣. ثم تطرّق إلى بيان الحقيقة العلمية في فائدة الجبال والتي لم تعرف إلا في الأربعينيات من القرن؛ بذكر الحديث: (عندما

### أحاديث الإعجاز النبوي شملت مجالات متعددة

والكسوف وأن الأحاديث الواردة فيه كحديث: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتوهما فادعوا الله، وصلوا

حتى تنكشف) تلتقي مع التفسيرات العلمية لظاهرة الخسوف، وأنه يرفض كل تصور يخالف هذا التصور العلمي. وتلتقي مع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي حارب الخرافات ...

خلق الله الأرض جعلت تميد فأرساها الله بالجبال) ليؤكد العلم الحديث أن للجبال جذورًا تبلغ ستة إلى عشرة أضعاف ارتفاعها فوق سطح الأرض، ....

٤. كما أوضح فيها ما يتعلق بحديث: (إن مكة هي أحب بلاد الله إلى الله) وأحاديث أخرى بأن هذه الأحاديث الواردة لا علاقة لها بمركزية الأرض خلافًا لما ذهب إليه بعض الباحثين.

٥. واستدل من حديث: (لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا) على أن بلاد العرب كانت خضراء، وستعود كذلك، ...

٦. كما تحدث عن أنواع التربة، والتي ورد ذكرها في حديث أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو قوله: (مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ...

٧. وبيّن وجه الإعجاز العلمي في حديث: (لا يركب رجل البحر إلا غازيًا أو معتمرًا، أو حاجًا، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النار بحرًا) بما أثبتته أجهزة التصوير الحديثة لأعماق البحر...

وفي الخاتمة أورد أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ومنها:

١. التطابق التام بين الأحاديث النبوية الثابتة التي تحدثت عن قضايا علمية في الإنسان والأرض والفلك مع ما أثبتته العلم الحديث عن تلك القضايا.

٢. أن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة حقيقة واقعية.

٣. أن العلوم الحديثة أظهرت كثيرًا من حكم وأسرار التشريع الإسلامي.

٤. وجود عدد كبير من الأحاديث الشريفة التي تضمنت إعجازًا علميًا، لكن لم يطلع عليها الباحثون في الإعجاز العلمي، مما يعني أن مجال بحوث الإعجاز العلمي لازال رحبًا.

٥. استخدام الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مجال الدعوة إلى الله أسلوب ناجح ومؤثر ومُتّنع.

٦. وجود تعسّف في الاستدلال وتطوير النصوص لتوافق العلوم الحديثة من قبل بعض المهتمين وهذا يعني

ضرورة العناية بضبط مسيرة هذه البحوث. (...)

هذا وباللّه التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

وفي الفصل الثاني تحدّث الباحث عن الأحاديث المتعلقة بالفلك على النحو التالي:

١. (أَطَّتِ السَّمَاءُ أَطًّا، وَحَقَّقَ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ، ما فيها أربع، إلا وفيها ملك قائم أو راکع، أو ساجد يعبد ربه) ... واستدل بها على ما أثبتته العلم الحديث من أنه لا يوجد فراغ في الكون. ...

٢. وفي ختام هذا البحث تحدّث عن ظاهرة الخسوف

\* المقال جدير بالمتابعة بكامله وننصح الراغبين بمراجعة الموقع:

www.eajaz.org

# متى وصل الإسلام إلى أستراليا\*



رسم لسكان أصليين يواجهون مسافراً في الصحراء الأسترالية

## مقدمة

يجهل الكثير من الأستراليين أن سكان البلاد الأصليين كانوا على اتصال مستمر بمسلمين أجنب قبل وصول المستعمرين المسيحيين إلى بلادهم. ولا يزال الإسلام إلى اليوم يجتذب بعضهم. القوارب الصغيرة البيضاء والصفراء الراسية على صخور جزيرة أرهام، شمالي أستراليا، تروي لنا قصة مغامرة لتلك التي يعرفها أغلب الأستراليين عن أمتهم. إنها قوارب أندونيسية تقليدية معروفة باسم براوس، كانت تحمل الصيادين المسلمين من مدينة ماكاسار المزدهرة بحثاً عن سمك خيار البحر. ولا يعرف بالتحديد متى جاء الصيادون لأول مرة من ماكاسار. يعتقد بعض المؤرخين أنهم وصلوا أستراليا عام ١٧٥٠، ولكن التأريخ باستخدام الكربون المشع لشمع النحل في رسومات الكهوف يشير إلى فترة تاريخية أسبق بكثير. ويبدو أن بعض الرسومات أنجزت قبل ١٦٦٤، وربما تعود إلى أعوام ١٥٠٠. ويرجح أنهم كانوا يقومون برحلة كل عام لجمع خيار البحر، المرتفع الثمن، نظراً لأهميته في طرق العلاج والأطعمة الصينية.

## محاولة ناجحة

من الأستراليين لإقامة علاقات مع الخارج. ويضيف أن المحاولة كانت ناجحة، لأنهم عقدوا صفقات ومعاملات تجارية، على أساس المساواة دون مشاكل عرقية. ولكن بريطانيا تعاملت بشكل مناقض. فقد اعتبر

ويرى عالم الأنثروبولوجيا، جون برادلي، من جامعة ميلبورن، أن التواصل مع سكان ماكاسار هي أول محاولة



## المسلمون اول من احتك بسكان استراليا

المتبادلين، رغم وجود دلائل على أن الأمر لم يكن كذلك دائماً.

تقول ريجينا غانتر من جامعة بريزبان: «أنا مؤرخة وأعرف أن

أهل ماكاسار لما جاءوا إلى أرهام، كانت معهم المدافع، وكانوا مسلحين، ووقعت أعمال عنف، ولكن الكثيرين من طائفة يونغلو يتبنون فكرة تفضيل تجارة خيار البحر على الاحتلال، ويعتبرون أهل ماكاسار من أقاربهم».

وعندما أشارت إلى موضوع مدافع أهل «ماكاسار» أمام شيخ قبيلة «فندا». أراد أن يروي قصته التي يرى فيها تواصلًا ثقافيًا إيجابيًا، يختلف عن الذين يأتون ويأخذون أرضك ونساءك، ويضعون أنفسهم أسبداً عليك؛ كالإنكليز.

ولم يكن هذا التواصل الوحيد بين المسلمين وسكان استراليا الأصليين. ففي نهاية القرن ١٩ والقرن ٢٠ جلب صيد المرجان الملايو من جنوب شرقي آسيا للعمل بعقود في بروم في الساحل الشمالي الغربي لأستراليا.

### زيجات مختلطة

وتزوج الملايو، على غرار أهل ماكاسار، من أستراليات وجلبوا إلى أستراليا معتقداتهم الإسلامية وثقافتهم. وتحل اليوم العديد من العائلات شمالي أستراليا أسماء ورثتها من هذه الزيجات المختلطة، مثل حسن، وخان.

بينما شهدت الصحراء القاحلة وسط أستراليا تدفقاً منفصلاً للمسلمين. ففي بلدة أليس سبرينغ الهادئة ذات ٢٦ ألف ساكن في قلب أستراليا تنتصب بناية لا يتوقعها الناس. إنها مسجد ترتفع منارته وسط الصخور ماكدونال الحمراء. ويطلق على المسجد اسم «المسجد الأفغاني». وللاسم حكاية. فبين ١٨٦٠ و١٩٣٠ جاءت قافلة من الجمال معها ٤ آلاف شخص إلى أستراليا. كان العديد منهم من أفغانستان، وبعضهم من الهند

وباكستان الحالية. أدى هؤلاء دوراً أساسياً في فتح الصحراء، وتوفير المؤونة إلى مختلف الفرق

## تأثر سكان السواحل الأصليين بالإسلام

البريطانيون أستراليا أرضاً بلا سكان، ولذلك استوطنوها بلا اتفاقية، أو أي اعتراف بحق السكان الأصليين في أرضهم.

وقد استقر بعض الصيادين من أهل ماكاسار بأستراليا وتزوجوا من أستراليات، وتركوا إرثاً دينياً وثقافياً عمراً طويلاً في أستراليا. وفضلاً عن رسومات الكهوف وغيرها من فنون السكان الأصليين، تأثرت الميثولوجيا الأسترالية بالمعتقدات الإسلامية.

ويقول برادلي: «إذا ذهبت إلى جنوب شرقي أرهام ستجد هناك أثرًا للإسلام في الأغاني وفي الرسومات وفي الرقص وفي طقوس الجنائز أيضاً». ويضيف: «من الواضح تمامًا أنها طقوس مستعارة، إلى جانب بعض الكلمات والتعابير اللغوية، إذ تسمع منهم تمجيدها لله، أو بعض الصلوات يؤدونها لله».

### الصلوة

ومن بين هذه الطقوس هناك صلاة تؤديها طائفة يونغلو في الساحل الشمالي لأرهام، يرددون فيها عبارة واليفا واليفا، وهي عبارة مشتقة من عبارة «الله تعالى»، وتردد عادة في الجنائز. ويتوجه الناس في صلاتهم غرباً، أي باتجاه القبلة، كما أنهم يسجدون أيضاً تمامًا مثلما يفعل المسلمون في صلاتهم.

ويرى عالم الأنثروبولوجيا، هوارد مورفي، من الجامعة الأسترالية أنه «من التبسيط الاعتقاد أن طائفة يونغلو يعبدون الله الواحد الحقيقي، بل هو تمثيل لله كما هو في معتقدتهم».

وتوقفت تجارة خيار البحر مع أهل ماكاسار في ١٩٠٦، بسبب ارتفاع الضرائب وسياسة الحكومة التي ضيقت على تجارة السكان من غير الجنس الأبيض.

وبعد أكثر من قرن، لا يزال سكان أستراليا الأصليين

شمالي البلاد يحتفون بتاريخهم المشترك مع أهل ماكاسار ويعتبرونه عهد الثقة والاحترام



## استمرت العلاقات التجارية حتى العام ١٩٠٦

واعتنق الإسلام منذ ١٥ عاماً: «سيرة مالكوم أكس رائعة، كان مهتماً بالعدالة الاجتماعية والدفاع عن قضية شعبه، ولكنه كان مهتماً أيضاً بالبحث في الجانب الروحي

في بحثه عن الحقيقة». ويعد أغال واحداً من السكان الأصليين الذين يربطون، عن حق أو عن باطل، بين المسيحية وعنصرية الاحتلال في أستراليا. ويقول أنه من بين ما نجح فيه الاحتلال في أستراليا هو تلقين السكان الأصليين أن الله يكرهنا، وأنا أبناء المنبوذين، وأنه عاقبنا فجعلنا متوحشين. بينما يرى في الإسلام امتداداً لمعتقدات السكان الأصليين الثقافية.

### ممارسات مشتركة

وتقول بيتا ستيفنسن، خبيرة علم الاجتماع في جامعة فيكتوريا إن التطابق في المعاني بين معتقدات السكان الأصليين والإسلام ليس غريباً. فهم يشتركون في ممارسات مثل ختان الذكور وتعدد الزوجات وعدد من السلوكيات الثقافية مثل احترام الأرض وتوقير كبار السن.

ويرى بعض السكان الأصليين في اعتناقهم الإسلام تجديداً لحياتهم. فقد كان أحدهم ويدعى محمد (ليس اسمه الأصلي) متشرداً، ومدمناً على الخمر، وساعدته تعاليم الإسلام والصلاة وتحريم المسكرات والمخدرات والقمار على التغلب على الإدمان الذي أقلع عنه منذ ستة أعوام. يقول محمد: «عندما اعتنقت الإسلام شعرت لأول مرة بأنني إنسان، قبلها كنت مشتتاً بين أكثر من عقيدة وقناعة، لم اكن أبداً إنساناً مكتملاً». ويرفض محمد الانتقاد الذي يوجه له من بعض السكان الأصليين بأنه تخلى عن طريقة حياته التقليدية، ويعتقد أن ثقافة السكان الأصليين دمرها الاحتلال.

\* بريد القراء نقلاً عن موقع بي.بي.سي.، تموز ٢٠١٤.

العاملة هناك، وساعدوا في إنجاز البنى التحتية الأساسية مثل خط التلغراف أوفرلاند، وخط السكة الحديد غان، الذي لا يزال يعمل حتى الآن. ويربط خط السكة الحديد

«غان» شمالي أستراليا بجنوبها، وقد اشتق اسمه من «أفغان»، ويشير إلى الجمل في شعار القطار.

يقول ريموند ساطور، وعمره ٦٢ عاماً: «جد والدي كان لديه ٤٠ جملًا». ويضيف: «وساعدت هذه القافلة على التعرف على السكان الأصليين والتفاعل معهم، وهذه علاقتنا بسكان أستراليا الأصليين». وتوقف استخدام الجمال الأفغانية في عام ١٩٣٠ مع الشروع في استخدام السيارات بدل الحيوانات.

### صلات تاريخية

ويعمر المسجد الأفغاني في أليس اليوم مصلون من الأجيال الأولى للمهاجرين من الهند وباكستان وأفغانستان. ويقول ريموند ساطور: «الإخوة يأتون ويؤدون الصلاة والوعظ، ونحن نتعلم منهم لنبقى على صلة بالإسلام وبالافغان الأولين».

وتركت هذه الصلات التاريخية أثراً إلى اليوم فهناك عدد متزايد من السكان الأصليين الذين يعتنقون الإسلام. وحسب إحصاء السكان في أستراليا عام ٢٠١١، هناك ١١٤٠ شخصاً من السكان الأصليين يعرفون أنفسهم بأنهم مسلمون، وهي نسبة أقل من ١ في المئة من عدد السكان الأصليين الإجمالي في أستراليا.

ويعتقد السكان الأصليون أيضاً المسيحية، ولكن عدد المسلمين بينهم تضاعف مقارنة بما كان عليه عام ٢٠٠١، حسب الإحصاء.

ويعد أنتوني موندن، بطل الملاكمة العالمي، أبرز سكان أستراليا الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام. وقد تأثر بحركة قوة السود، وخاصة مناضل الحقوق المدنية مالكوم أكس، الذي كان زعيماً لمنظمة أمة الإسلام.

يقول جاستين أغال، وهو من السكان الأصليين



## خير خلق الله - ٣١

### الإعجاز النبوي في التداوي بالحبّة السوداء

بقلم أ.ع.

وأجريت لها اختبارات كثيرة. لكن أهم ما لفت نظر الأطباء هو عمومية الشفاء في هذه الحبة مما دفع د. أحمد القاضي ود. أسامة قنديل وزملاء لهما في الولايات المتحدة الأميركية إلى التركيز في أبحاثهم على دور هذه الحبة في تقوية المناعة عند الإنسان طالما أنها تعين على الشفاء عموماً وليس من مرض واحد محدد فقط، ونجحت الأبحاث، حتى مع مرضى السرطان وحالات الإيدز المتقدمة.

فقد استرعت النتائج التي أعلنها الأطباء المسلمون انتباه الأطباء وعلماء المختبرات في نواحي عدة من العالم مسلمين وغير مسلمين، وعرف من الأطباء المسلمين: د. محمد الداخني من جامعة الاسكندرية ود. مرسي من جامعة القاهرة، ود. الغامدي من جامعة الملك فيصل في الدمام بالمملكة العربية السعودية، ود. خان من جامعة آغا خان في باكستان، وآخرون من جامعة الدار البيضاء في المغرب وباحثون من جامعة الملك سعود بالرياض.

وثبت أن الحبة السوداء تنشط المناعة النوعية أو المكتسبة برفعها نسبة الخلايا المساعدة والخلايا الكابحة وخلايا القاتل

حض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على التداوي بالحبّة السوداء والتي يعرفها عامة الناس باسم «حبة البركة» أو «الحبة المباركة». ولعلها سميت كذلك لأنها كانت وصفة السلف الصالح إيماناً بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فساعدت المرضى على الشفاء من أمراض استعصت على الأطباء.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث أم سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام»<sup>(١)</sup>. والسام: الموت. كما روى البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - أنها سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام». قلت وما السام؟ قال: «الموت»<sup>(٢)</sup>. وفي رواية المسلم: «ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي العقدين الأخيرين سارع بعض الأطباء المسلمين، إيماناً منهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم، إلى وضع هذه الحبة تحت المجهر



الطبيعي - وكلها خلايا ليمفاوية في غاية التخصص والدقة - كما جاء في بحث د. احمد القاضي، وبما أكدته الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية لهذه الحقيقة، حيث تحسنت الخلايا الليمفاوية المساعدة وخلايا البلعمة، وازداد مركب الإنترفيرون، وتحسنت المناعة الخلوية، وانعكس ذلك التحسن في جهاز المناعة على التأثير المدمر لمستخلص الحبة السوداء على الخلايا السرطانية وبعض الفيروسات، وتحسن آثار الإصابة بديدان البلهارسيا.

وتبين أن لهذه الحبة ولزيوتها مفاعيل عجيبة، ومنها:

- أنها تقي الكبد من عدة أنواع من السموم.

- تعالج سرطان الكبد وسرطان القولون وسرطان الثدي.

- تخفض معدل السكر وتزيد مستوى الأنسولين في الدم، وتؤدي إلى تكاثر وتنشيط خلايا «بيتا» في البنكرياس والمسؤولة عن إفراز الأنسولين.

- تعالج الأمراض التحسسية: التهاب الأنف التحسسي، الربو القصبي، الأكزيما التحسسية.

- تعالج الإسهال وبعض امراض المعدة وتنشط الكلى.

- مضادة للأكسدة وتحمي القلب والشرابين.

- خافضة لكولسترول الدم والكولسترول

الضار والدهون الثلاثية: التريغليسريد. -خافضة لضغط الدم. تقي من تخثره وتساعد على سيولته.

- تخفف التهاب المفاصل: الروماتيزم.

- تقضي على عدد كبير من الجراثيم والفطريات<sup>(٤)</sup>.

وليس هذا الإعجاز النبوي الهام سوى غيض من فيض ما أنعم الله به على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، من علوم سبقت كل الأبحاث والاكتشافات بقرون طويلة. وصدق الله العظيم القائل عن نبيه الكريم: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [سورة النجم].

كل ذلك لكي يوقن الناس بان هذا الدين سماوي وأمر إلهي لم يتدخل فيه بشر وان في كلام الله تعالى وفي كلام رسوله الكريم شفاء ورحمة، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) ﴾ [سورة الإسراء]. ٥.

[١] أخرجه البخاري(١٠/١٢١) في الطب: باب الحبة السوداء. ومسلم (٢٢١٥) في السلام: باب التداوي بالحبة السوداء.

[٢] فتح الباري (١٠/١٤٣ح٥٦٨٧).

[٣] صحيح مسلم (٤/١٧٣٦ح٨٩).

[٤] ينبغي التنبه إلى عدم الإفراط في تناول الحبة وزيتها كي لا تؤدي إلى نتائج سلبية ويستحسن أن يتم ذلك بإشراف الأطباء.

[٥] لمزيد من المعلومات مراجعة الموقع الإلكتروني للمنتدى: [WWW.ijazforum.org](http://WWW.ijazforum.org) وفيه البحثان التاليان: «الحبة السوداء شفاء من كل داء»، للدكتور عبد الجواد الصاوي. وبحث: «أسرار الحبة السوداء تتجلى في الطب الحديث»، للدكتور حسان شمسي باشا.

## من أهم تكنولوجيات هذا العام\*



٢- المواد المركبة من الكربون النانوستركتوري: التلوث الصادر من عدد السيارات الهائل في العالم يشكل قلقاً بيئياً، ولكن استخدام ألياف الكربون في سيارات العديد من الشركات يخفف من وزن السيارة بنسبة ١٠٪، والسيارات الأخف تحتاج الى بنزين أقل لتعمل ممّا يخفف التلوث البيئي.

٣- استخدام المعادن في تحلية المياه المالحة: مع تضاؤل المياه المعدنية أصبحت تحلية مياه البحر خياراً لا مفرّ منه. ولكن لهذا الأمر سلبيات فبالإضافة الى استخدامها الكثير من الطاقة فأيضاً تنتج عنها كمية كبيرة من المعادن المركزة التي لها تأثير كبير على الحياة البحرية ان تمّ

تسيطر التكنولوجيا بشكل كبير على حياتنا اليومية فقد دخلت على أدق تفاصيل حياتنا. ويبدو أنّ عام ٢٠١٤ سيكون حافلاً بالابتكارات الجديدة التي سنتقلنا الى مستوى آخر، فما هي الأجهزة التكنولوجية التي يجب أن نتعرّف إليها هذا العام؟

١- الأجهزة الإلكترونية القابلة للإرتداء والتي تتكيف مع الجسم: تتنوع هذه الأجهزة بين الساعات الذكية والأساور وكعوب الأحذية (...) وسماعات الأذن التي تتكيف وترتبط بجسم الإنسان وتراقب نشاطه الجسدي ودقات قلبه وغيرها من الأمور الصحية.

الميكروبيوم اذ له تأثير كبير في معالجة أمراض عدّة مثل الالتهابات والبدانة الزائدة والسكري.

٨-العلاجات المبنية على الـRNA: يتمّ تطوير علاجات مبنية على الحمض النووي الريبي القادرة على تخفيف البروتينات الطبيعية الزائدة. ويتمّ التعاون مع العديد من الشركات الطبية لتطوير هذا العلاج.

٩-التحليل التوقعي: الهواتف الذكية تحتوي على داتا كبيرة حول نشاطات المستخدم ومن يعرفون من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي وقائمة المتصلين بالإضافة الى من نتصل بهم والبريد الإلكتروني والأماكن التي نقوم بزيارتها، وباستخدام هذه الداتا يمكن تحليلها واستخدامها للخطط المدنية والطب ومعرفة الأمراض.

١٠-أجهزة الكمبيوتر الدماغية: القدرة على التحكم بجهاز الكمبيوتر عن طريق استخدام الدماغ فقط قد يكون أقرب ممّا تظن، فيتمّ تطوير أجهزة كمبيوتر تقوم بقراءة البيانات في الدماغ وتلقي الأوامر من التفكير فقط.

\* بريد القراء من جريدة الجمهورية ٢٠١٤/٣/٢١ نقلاً عن: msn arabia

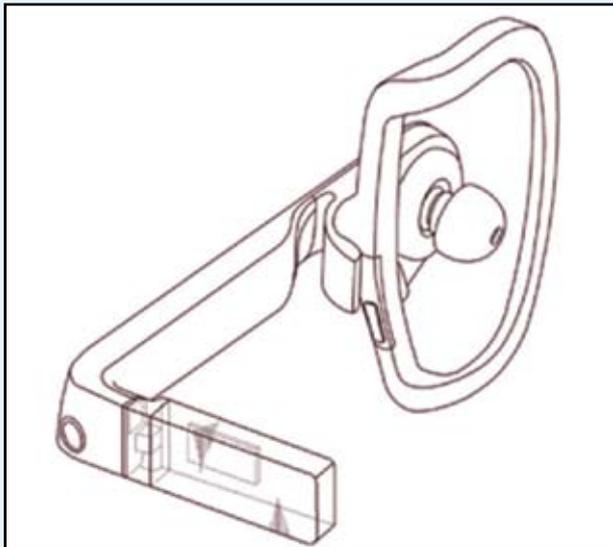
اعادتها، ولكن استخدام هذه المعادن بالشكل والمكان الصحيحين وعدم اعتبارهما فضلات سيشكل افادة كبيرة.

٤-التخزين الكهربائي: في المستقبل قد تتمكن البطاريات من تخزين طاقة كيميائية سائلة بكميات كبيرة وبمواد رخيصة. وثمة ابتكارات جديدة تسمح بالشحن والتصريف بشكل سريع وبآلاف الدولارات.

٥-بطاريات من أسلاك الليثيوم الصغيرة: هذا الجيل المقبل من البطاريات يتمكن من التشريح بشكل سريع جداً وينتج نسبة ٣٠ الى ٤٠٪ أكثر من الكهرباء وقد يساهم في تطوير سوق السيارات الإلكترونية والطاقة الشمسية في الأدوات المنزلية.

٦-عروض من دون شاشة: هذا المجال شهد تطوّراً كبيراً خلال عام ٢٠١٣. وقد قامت شركات عدّة بتطوير أجهزة لمشاهدة عروض من دون شاشة مثل العدسات اللاصقة أو حتى الهواتف الذكية المخصصة لكبار السنّ والمصابين بفقدان البصر الجزئي.

٧-العلاجات الميكروبيومية: يتمّ التركيز حالياً على تطوير نوع جديد من العلاج مرتكز على



# الصمود في زمن الحرب: أولوية إنقاذ البيانات والتواصل\*

## مقدمة

في الحروب، التكنولوجيا تُضرب والتكنولوجيا تُخفف الضربة. بها يمكن أن نمنع العدوان من أن يعيد دولنا إلى الصفر، وبدونها، يمكن أن نبقى تحت أنقاض البداية بعد كل حرب.

في الماضي، كان يمكن اختصار الخسائر في الحرب بثنائية البشر والحجر، فهما ركيزتا الاقتصاد التقليدي. أما اليوم، فلم يعد هذا المعيار كافياً لإحصاء النتائج. فلنفرض أن شركة سوّيت بها الأرض، وأصبحت حواسيبها أشلاء، أو أن جامعة دُكت بالصواريخ وباتت مختبراتها رمادا، فكيف نقوم الخسارة المادية؟ هل هي بسعر الحواسيب وأدوات المختبر ومواد الاسمنت؟ الجواب بالسلب طبعاً. ما حوته تلك الحواسيب من معلومات وبيانات قبل اختفائها قد تفوق قيمته كل ما سبق. نحن هنا أمام خسارة كل تعاملات الزبائن، وحسابات التجار، وأمام خسارة سنين من الأبحاث والمشاريع وتقويمات الطلاب.

لكن هذه الخسائر ليست قدراً، فإن كان الحجر ثابتاً لا يتقي الطائرات إذا اختلت به، فالبيانات كما البشر يمكنها النزوح إلى مكان آمن. ومن هنا نبدأ: التكنولوجيا باتت حجة على الدول، ولها دور في تعزيز الحماية للناس وبياناتهم ومعلوماتهم التي تقوم عليها قطاعات كالإقتصاد والتعليم. فلم يعد انقطاع التواصل مع الداخل والخارج أو محو معلومات الشركات أثراً عرضياً للحرب، بل هو في الكثير من الأحيان نتيجة تقصير من جانب الدول في التخطيط أيام السلم، كي تحمي شعبها واقتصادها.

## ما قبل الحرب

Month تعرض فيه الشركات المتخصصة خدماتها بأسعار مخفضة لتسهّل عملية النسخ الدوري للمعلومات إلى مكان آمن.

وفي الدول التي تكثر فيها الحروب، تكبر مسؤولية الحكومة في أن تبادر هي للقيام بهذا الجهد على وجه السرعة، فتتعاون مع أكثر من شركة في الداخل والخارج لحفظ نسخ عدة من البيانات في أماكن مختلفة.

## العيش في زمن الحرب

في أثناء الحرب، هناك أولويتان لمعظم الناس: بالدرجة الأولى البقاء وبالدرجة الثانية التواصل.

كشكل من الحرص على البقاء، تستخدم «إسرائيل» مثلاً برنامج «Red Alert» للهواتف الذكية لإذّار الناس مباشرة في حال اكتشاف الصواريخ في الأجواء، وهو ما نشأت حوله شبكة تواصل اجتماعي يعلق فيها الإسرائيليون في الداخل والخارج على سقوط الصواريخ، مع ما يتضمّن ذلك من

في الكثير من البلدان النامية، ليس هناك خطط حقيقية للحفاظ على البيانات في حال الحرب أو الكوارث. وهذا يسري على مؤسسات الدولة أولاً والقطاع الخاص ثانياً. فمن يسائل سجلات النفوس عن مكان وكيفية احتفاظها بالنسخ الاحتياطية لبياناتها؟ في قطاع غزة مثلاً، لا يكاد يوجد مكان بمأمن عن العدوان، فأين تحفظ الحكومة معلومات المواطنين؟ وإذا كان ذلك خارج القطاع، فمن يؤمّنها؟

الحقيقة أنّ اعتماد الكثير من البلدان هو على العمل لعدم حصول كارثة تُمحي فيها بيانات جميع الناس، فتتضرر الدولة لتبدأ من الصفر في ذلك.

أمّا في القطاع الخاص، فالحالة بالطبع أكثر سوءاً، بغياب التوعية حول ضرورة تأمين نسخ احتياطية دورياً عن أهمّ الملفات والمعلومات. وهنا يكمن الفرق مع بعض الدول التي فيها شهر في السنة يطلق عليه: Backup Awareness



عبر وضع أجهزة عليها هذه التطبيقات في أماكن أساسية حول المدن لتسهيل انتقال الرسائل بين المواطنين في أوقات العدوان، إذ تكون هذه الأجهزة بديلاً للهواتف التي تؤمن إرسال الهواتف النصية.

### ثقافة الاحتياط

جولة على التجارب المتقدمة في مواجهة الكوارث، يمكن الاستفادة من أفكار أخرى للصمود، إذ تعتمد الحكومة الأميركية برامج هاتفية مثل "ReUnite" للبحث أو التبليغ عن مفقودين، و" FEMA" لتعليمات السلامة والإسعاف الأولي ولتحديد مواقع الملاجئ التي توفرها الدولة. وكذلك تنتشر التقنيات التي تعتمد على الطاقة الشمسية كأجهزة الشحن أو الراديو أو كمصباح "LuminAid" الذي يتمدد عند الحاجة. وإلى ذلك هناك هواتف مثل "Spare One"، تعمل لمدة ١٥ سنة ببطارية واحدة.

يمكن اختصار كل ما تقدم بتعزيز ثقافة الاحتياط، التي يجب أن تنتقل من العقل العسكري الذي دائماً ما يتوقع الأسوأ إلى العقل المدني، الذي في الكثير من بلداننا دائماً ما يعمل على أساس أن الأسوأ لن يقع. هذا إلى حين أن نخرج فيه من موقع الأضعف عسكرياً وتقنياً إلى موقع الأقوى، وهذا ما قد نراه فقط عندما نرى أولادنا يلهون بطائرة دون طيار بدل أن يقتلوا بها.

\* بريد القراء نقلاً عن مقال لـ حمزة حرقوص، الأخبار العدد ٢٣٧١ الثلاثاء ١٩ آب ٢٠١٤.

التعبير عن الهلع الذي يصيبهم، وقد بلغ عدد مستخدميهم أكثر من ٦٠٠ ألف. تجربة كهذه تبدو بعيدة المنال في بلادنا، حيث لا أجهزة إنذار فعلية في حال العدوان كي يستفاد منها على الهواتف، وحيث قد يؤدي انقطاع الإنترنت، أو الهجوم على كابلاته، لتصبح فعالية هذه البرامج شبه معدومة.

لكن ما حصل أخيراً في العراق تجربة مثيرة للاهتمام: ففي الوقت الذي انقطعت فيه شبكة الإنترنت عن بعض المحافظات أثناء العمليات العسكرية، وصل عدد الذين حملوا برنامجاً مثل «Fire Chat» إلى ٤٠ ألفاً. ويقوم هذا البرنامج على تقنية الـ «Mesh Networking»، حيث يمكن التواصل في مجموعات مفتوحة مع من حولك دون شبكة الإنترنت، وهو ما قد يحصل على مساحات جغرافية بعيدة إذا كان هناك مجموعة كافية من مستخدمي البرنامج نفسه، حيث تقفز الرسائل من هاتف إلى هاتف مجاور حتى تصل إلى آخر تلك الهواتف في المجموعة.

يمكن تصوّر تطبيقات أخرى مشابهة تبني على التقنية نفسها في المستقبل، لنقل مشاهد الحروب إلى من لديه وسيلة تواصل عبر الإنترنت، كي تُبثّ إلى العالم عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت ترصد الواقع. على أن أهم ما يفقده "Fire Chat" حالياً، وهو ما لم يفتن إليه أغلب المستخدمين، أنه لا يؤمن خصوصية مستخدميه، إذ لا تشفير ولا محادثات مباشرة، وكل من في الشبكة يستطيع استقبال الرسائل. وبالتالي الباب يبقى مفتوحاً أمام برامج بديلة وأمنة لتأمين التواصل دون إنترنت. وللدولة هنا أن تلعب دوراً فعالاً

## جسر الفجوة الرقمية في عالم مترابط\*

ينتظر فيها الطلبة على أحر من الجمر موعد الرجوع إلى المنزل لإخبار والديهم بأنهم حصلوا على درجة ممتازة «أ» في علم الأحياء، إذ بات إرسال رسالة نصية قصيرة يفي بالغرض المطلوب الآن.

وما هذا سوى مثال بسيط عما يحدث خلال الساعات الأولى من النهار. فقد أصبح المواطنون الرقميون اليوم

في عصرنا هذا، يستخدم معظم الشباب الذين تقدر أعمارهم بـ ١٦ عاماً المنبهات الموجودة في هواتفهم المتحركة للاستيقاظ والذهاب إلى المدرسة، ويقومون بقراءة رسائل فيسبوك باستخدام هواتفهم الذكية أثناء تناول وجبة الفطور، ومنتظرون مكاملة من سائق الحافلة المدرسية قبل مغادرة المنزل. وقد انتهت منذ فترة طويلة تلك الأيام التي

ومع تكيف البعض بالفعل مع عالمنا المترابط اليوم، يدرك المهاجرون الرقميون خصوصيتهم بشكل أكبر، حيث لا يبدون الرغبة في عرض تفاصيل حياتهم على الإنترنت، كذلك فإنهم ما زالوا يولون اهتماماً بالمحادثات والتواصل مع أصدقائهم خارج حدود الإنترنت، ومتابعة الأخبار والمعلومات من خلال المصادر الأكثر تقليدية كالصحف والتلفزيونات، فضلاً عن وسائل الإعلام العاملة على الإنترنت. وغالباً ما يلجأ المهاجرون الرقميون إلى تصفح الإنترنت بدافع الفضول أو للضرورة.

وتوقعت شركة إريكسون أن يتصل بشبكة الإنترنت كل من يستفيد منها، متنبئةً بوصول عدد اشتراكات الاتصالات إلى ٥٠ مليار اشتراك بحلول عام ٢٠٢٠. وقد يكون الرقم مذهلاً بالفعل. لكن مع بدء المواطنين الرقميين بدفع عجلة هذه الصناعة، فإن انفتاحهم على تطبيق التقنيات سيكون أكثر من طبيعي مقارنةً مع ما كانت عليه الحال مع الأجيال السابقة.

وعلى الرغم من انتماء المواطنين الرقميين إلى هذا العالم المترابط بصورة متزايدة، لم تعد القدرة على التواصل والترابط حكراً عليهم. ومع ازدياد النشاط الرقمي للأجيال الأكبر سناً، بدأت الخطوط الفاصلة بين المواطنين والمهاجرين الرقميين تتلاشى، وسوف يستمر هذا التوجه إلى أن نشهد تطوراً إلى مجتمع رقمي موحد ومترابط.

أيضاً، سيواصل المهاجرون الرقميون، بفضل التطور التقني، جهودهم لجسر الفجوة الرقمية مع المواطنين الرقميين. لكن ذلك يتطلب مواصلة تفاعل وسائل الإعلام والجهات التسويقية مع هاتين الفئتين، وذلك من خلال تطوير محتوى يلبي احتياجات الجانبين.

**ملاحظة لـ «الإعجاز»: هذا عن النواحي الإيجابية للعالم الرقمي الجديد و«الإعجاز» تنتظر من الباحثين الاجتماعيين بحثاً عن السلبيات والأخطار التي يتعرض لها الجيل الجديد وأجيال المستقبل أو «المواطنون الرقميون» كما تحلو تسميتهم.**

\* بريد القراء نقلاً عن مقال لـ طارق السعدي (رئيس إريكسون في وحدة شمال الشرق الأوسط)، الأخبار العدد ٢٣١٤ الثلاثاء ١٠ حزيران ٢٠١٤.

يستفيدون من التقنيات المتنقلة والخدمات الرقمية في كافة جوانب حياتهم اليومية ومختلف أنشطتهم على مدار اليوم، بدءاً من الاستماع إلى الموسيقى على مشغلات الموسيقى الرقمية وإجراء البحوث عن طريق الوصول إلى مكتبة المدرسة أثناء التنقل، وصولاً إلى وضع خطط نهاية الأسبوع مع الأصدقاء من خلال البريد الإلكتروني. وتجدر الإشارة إلى أن المواطنين الرقميين هم الأشخاص الذين ولدوا في عالم يضيء بالتكنولوجيا الرقمية، وبفضل هواتفهم الذكية ومشغلات الوسائط الرقمية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية، فقد اعتادوا الدردشة الفورية مع عشرات الأصدقاء في وقت واحد، فضلاً عن الاطلاع على محتوى لم يسبق لأبائهم أن اطلعوا عليه عندما كانوا في المرحلة العمرية نفسها. ويقوم المواطنون الرقميون بنشر الآراء والصور ومقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت، ويتواصلون في الوقت نفسه مع أقرانهم في كافة أرجاء العالم، فضلاً عن تحميلهم للأغاني والألعاب ومقاطع الفيديو والبرمجيات.

ولا يتعارض ذلك على أي حال مع حقيقة أن من ولدوا بعد عام ١٩٨٠ قد أمضوا جزءاً لا بأس به من حياتهم كراشدين وهم يتمتعون بتصفح فايسبوك وتويتر والعالم الافتراضية ويمتلكون اتصالاً شبكياً على مدار الساعة. وقد كشفت دراسة أجرتها إريكسون أخيراً أن أدق تسمية يمكن إطلاقها على هؤلاء الأشخاص هي «المواطنون الرقميون»، فيما يمكن إطلاق تسمية «المهاجرين الرقميين» على الآباء والمعلمين والمديرين الذين ولدوا قبل ذلك، نظراً إلى كونهم قد انتقلوا إلى هذا العالم، أو أن هذا العالم هو من احتضنهم.

ويمكن من تزيد أعمارهم على ٣٠ عاماً أن يتذكروا تماماً ما كانت عليه الحياة قبل ظهور الإنترنت، عندما كانت تقنيات الترابط حينها متمثلة في تجهيزات «هاي - فاي» فقط. كذلك يتذكر الجيل الأكبر بيننا تلك الفترة التي كانت فيها الأفلام الملونة، وبكل ما تحمله الكلمة من معنى، أعظم شيء تم التوصل إليه منذ اكتشاف شرائح الخبز، وكان جهاز الكمبيوتر ضخماً بحيث يحتاج إلى غرفة كاملة لاستيعابه.



the Messenger might be a witness to you... (Quran 2:143)

By this statement, Allah SWT entrusted the Muslim Ummah with an onerous responsibility of social reform; This Ummah has been chosen to be role models to all mankind by charting a middle path. This is in total agreement with the reality, that if you put the whole mankind in one circle, those who assume its leadership or position of role models must stand in its centre. Thus the middle position of a circle is its centre. From a geographical perspective, Makkah is the centre of the globe, that is the reason for Allah SWT to choose this blessed city for His final universal message.

So, Middle Path is important.

Middle path is a principle one should adopt in all aspects of his life. In fact it's a way of life for success. Human nature is inclined towards violence, wickedness and temptations. ...for surely one's self prompts one to evil, except him to whom my Lord may show mercy...(Quran 12:56) . This Qur'anic Truth has been proved in our practical life beyond any shadow of doubt; it's the word of the Creator that every Muslim must place his trust in. When this Truth of moderation and balance is neglected, the system collapses and disorder erupts; when this divine guidance is neglected, Shaitanic guidance emerges to rein supreme, as there is no third system of guidance beyond these two.

The call for establishing rights and empowerment of women outside their nature has lost sight of this balance; the theory that man was evolved from apes and monkeys has lost sight of this balance; thus both of them are extremist notions. The former for its unnatural demand and the latter for its refusal to accept the Truth of creation. How ridiculous is to argue that no a single being

was created by an Almighty Creator or the whole universe came into being without a All-Powerful Craftsman, when even a nail cannot come into being on its own? This "rejectionism" is quite irrational. Socialism and Karl Marx's philosophy is a kind of extremism for its undue emphasis on the rights of certain class of people in exclusion of others; the struggle for animal rights at the cost of human rights is extremism; emphasis on the protection of the environment rejecting the Truth that this world will one day come to an end is a lopsided notion and thus extremism; Capital punishment for hardcore criminals is ordained by The Creator of human beings and its nature, rejecting it out of flawed human wisdom is extremism.

These are a few examples among thousands on the outcome of unbalanced human efforts that reached extremes and spread mayhem and disorder on earth. These narrow human efforts reject the existence of a Supreme Creator. We can see the tragic gulf mankind plunged into as a result of rejecting Divine guidance and moderation in life.

There are three choices in front of our endeavors of private and social lives. First, lethargic and spiritless; second is enriched with dynamism and moderation; third is coated with extremism and rigidity. We have been endowed with the ability to differentiate right from wrong and the rational faculties to make sound and right choices. As a result, the responsibility for our success and failure solely falls on our shoulders. It's a clearly ordained Divine principle that Allah SWT never deals unjustly with man.

*\*M. Asim Alavi is a social activist and Editor, The Trend, published from Sri Lanka. Complete article is found on the website www. IslamiCity.com. Article Ref: IC1110-4888.*

the planet would grow very cold, the water cycle in the atmosphere would be affected. If the earth was any closer to the sun, plants would burn up, the water cycle in the earth's atmosphere would be irreparably damaged, and life would become impossible. If the speed at which the earth revolves any slower, the temperature difference between day and night would grow enormously. If it were any faster, then atmospheric winds would reach enormous speeds, and cyclones and storms would make life impossible.

This is just a tip of the iceberg of examples in the creation of Allah SWT. He out of His great wisdom ordained balance and equilibrium without any flaws. «You will see no incongruity in the Merciful One's creation. Turn your vision again, can you see any flaw?» (Quran 67:3)

The planets and stars are commanded to obey the smooth order set by Allah SWT. None of them can disobey Allah SWT, their Creator and Administrator, for the simple reason that they have not been imbued with the aptitude of disobeying their Lord. Neither can they imagine of running in disorder, for that will end up in greatest catastrophes. Their duty is to submit to the will of their Lord incontestably. «He said to the heaven and the earth: «Come, willingly or unwillingly.» They said: «Here we come in willing obedience» (Quran 41:11)

Quite contrary to the animal kingdom, in the creation of mankind, specific bounties and miracles of Allah Almighty are found. Man has been endowed with the ability to differentiate right from wrong, 'And did We not show him the two highways (Of good and evil)' (Quran 90:10); equally he has been created as haste in his nature, as the Qur'an puts it as, 'Man is hasty by nature' (Quran 21:37). This Qur'anic verse provides significant insight into human nature. The subtle acumen in man's creation is that

while being haste in nature he is required to adopt a moderate path. With his ability to differentiate between right and wrong man is easily tempted towards evil and those that give instant and immediate pleasure; he is impotent and weak in resolve beyond this imperfect world, as we see everywhere. The root cause of world's problems lies in not understanding this fundamental truth. The lines that Prophet Muhammad (PBUH) drew were directly linked to this aspect of human nature. Had he wished, the Prophet (PBUH) could have drawn two parallel lines-one straight and the other curved- and differentiated them. But instead of doing that, he drew several curved lines on the sides and one straight line in the middle. By this simple lesson the Prophet (PBUH) succinctly portrayed the underlying power of the middle path.

Look at the sun, its energy reaches full capacity when it's right in the middle at 12 noon, giving us maximum heat. When you take pills for an ailment, you must take the right amount, neither less nor more, for, if it's less you will not be cured, if it's more you will be adversely affected. A man is very strong only in his youth, neither in the childhood nor old age. Islam teaches us moderation and balance in behavior. Bravery is a laudable trait between cowardice and arrogance; the Islamic moderation is a healthy trait between crude rationalism and fuming sensationalism; between evasive pessimism and pestering extremism; between immediate needs and unachievable desires; between promiscuous sexual practices and celibacy; between lethargy and haste; between intense love and intense hate; between asceticism and materialism.

Allah SWT Addresses the Muslim nation in the following words:

...And it is thus we appointed you to be the community of the middle path so that you might be a witness to all mankind and

# Between Two Extremes

By: M. Asim Alavi\*



«One day Prophet Muhammad (PBUH) drew a line in the sand for his companions and said, «This is Allah's path.» He then drew several lines to the right and to the left and said, «These are the paths [of misguidance] on each of which is a devil inviting people to follow it.» He then recited the verse: 'Verily, this is my path, leading straight, so follow it. And do not follow the [other] paths for they will scatter you about from Allah's path. That is His command to you in order that you may be conscious of Allah' (Hadith by Ahmed).

The line the Prophet drew in the middle was straight and the lines on the sides were curved. At a time when multimedia projector, precision technology and laser

guided equipments were surely not invented yet for ensuring accuracy in measurements, our beloved Prophet Muhammad (PBUH) drew these lines on dry desert sands under the scorching sun. The lesson that he taught his companions through these lines might surprise some; some others might see it as silly; geniuses and super-achieving philosophers might mock at this childish action of the Arabian prophet. However, one can witness for himself how the whole universe and what on it testify to the truth of this simple drawing.

Look at how life on the surface of the earth has been fine tuned for living beings. If the earth's distance from the sun is any greater



## لعلهم يرجعون!

محمد فرشوخ

كان الحكيم يشرح لطلابه موقف يهود المدينة المنورة من النبي صلى الله عليه وسلم، والطرق التي اتبعها علماءهم للتفريق بين النبي وأصحابه ولثني الناس عن اعتناق الدين الجديد.

ومن هذه الطرق كسب ثقة المسلمين أولاً عبر الاعتراف مؤقتاً بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو النبي المنتظر، حتى إذا اطمأنت جموع المسلمين إليهم تراجعوا وأعلنوا أنهم عادوا إلى التوراة فوجدوا أنه ليس النبي الموعود لأنه من ولد إسماعيل بينما ينبغي له أن يكون من ولد هارون شقيق موسى عليهما السلام.

وكشف الله تعالى الزيف فأنزل قوله في علماء بني إسرائيل: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢].

ثم استطرد الحكيم قائلاً: هذه المحاولة التي حصلت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، لا تزال تتكرر عبر الأيام والسنين والقرون، والهدف دائماً واحد: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي لعل المؤمنين يتخلون عن دينهم ومعتقدهم.

ومن الطرق المعتمدة إجبار المؤمنين فرادى وجماعات على تغيير دينهم بالقوة والإكراه متى توفرت للمعتدين الظروف والسلطة والقوة، كحاكم التفتيش في إسبانيا بعد العام ١٤٥٣م وصولاً إلى ما نراه اليوم في بعض بلاد الغرب من سوء معاملة المسلمين أو عبر منعهم من تادية واجباتهم الدينية أو حرمانهم من أبسط حقوقهم المدنية كارتداء الحجاب في المدارس وفي الأماكن العامة، وعدم الموافقة على بناء المساجد أو رفع المآذن والأذان. كل ذلك ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن دينهم.

ومن طرق الممانعة هذا الكم الهائل من الكتب والمنشورات والرسوم الكاريكاتورية المسيئة والمعادية للإسلام والتي تتمتع بالرعاية والحماية السياسية والقانونية بينما تقوم الدنيا وتقع إذا ذكرت الصهيونية بسوء ولو تلميحاً ويخسر الناس وظائفهم وتدمر حياتهم ويدفن مستقبلهم، بسبب موقف محق من الفلسطينيين ولو ببضع كلمات.

ومن الطرق الملتوية والحيلة عملية كسب الثقة أولاً ثم الإغراء ثم التشكيك ثم الإخراج التام عن المعتقد وبعد ذلك يسهل تطويع المرتد وتجنيده واستغلاله واستخدامه ضد مصلحة قومه، ففي القرى النائية حيث يتدنى مستوى التعليم ومستوى المعيشة تنشط مجموعات مدربة لثني بعض المسلمين والمسيحيين على السوء عن عقيدتهم وإيمانهم. فتبدأ أولاً بكسب الثقة متظاهرة بأنها تؤمن بما يؤمن به المسلمون والمسيحيون، ثم تعمد إلى الإغراء فتخصص كل عائلة استجابات بمبلغ شهري مقطوع حتى إذا اعتادت هذه العائلات على تلقي المساعدات بدأت عملية التشكيك بالمعتقد وصولاً إلى تغييره بالكامل.

وجل هم هذه الجماعات هو أن تتخلى هذه العائلات عن مبادئ دينية ووطنية أساسية بحيث تنحل المشاعر والروابط بالأرض والوطن، ويحل محلها الولاء لهذه الجماعات دون سواها.

والأمر في مواطن أخرى أبلغ وأعمق، فالمخططات كثيرة ومتنوعة ويبقى الهدف واحداً وهو الإساءة إلى الإيمان وتشويه صورة المعتقد والمستهدف اثنان: مؤمن لعله يخرج عن دينه وحرٌ يبحث عن عقيدة سليمة لعله ينفر من اعتناق الإسلام.

وذلك ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

تطورت هذه المخططات عبر القرون من الخطابات التحريضية المباشرة والتي تسببت بالحروب الضارية في القرون الوسطى، إلى الكتابات المنحازة لغالبية المستشرقين الذين لم يتورعوا عن تصوير الأمور على غير حقيقتها وعن تضخيم

بعض المواقف الفردية السلبية وتعميمها .

ثم دخلت السينما على خط التحريض لتجسد كتابات المستشرقين وتبالغ فيها، فكان لهوليوود الدور الأكبر تحريفاً وتحريضاً أو تهكماً. تبعثها المسلسلات التلفزيونية ثم المؤسسات الإعلامية الكبرى في الغرب، هذه المؤسسات التي لا تخفي ميولها الخبيثة، والتي لا تزال تنقل الأخبار وتغطي الأحداث بصورة مغلوبة مقصودة، فالطفل العربي القتل إرهابي والقاتل الصهيوني ضحية مظلومة تدافع عن وجودها. والمخاطب هنا هو الرأي العام في الغرب ﴿لعلهم يرجعون﴾ أي لتتغيرهم من الإسلام والمسلمين.

المغريات كثيرة والبرامج الفضائية الماجنة ومسابقات الفنون المبتذلة تمويلها جهات خفية، وشبابنا وشاباتنا مبهورون مسحورون يسيرون خلف كل ناعق. القيم تنحدر والثقافة كذلك والجهل يطبق، ويلصقون التهمة بالدين. كل ذلك ﴿لعلهم يرجعون﴾.

وأخر الطرق المبتكرة وهي أشدها خطراً وأثراً هي ما نشهده اليوم: فتح الطريق لينتصر الإرهاب وينتشر ويجذب الأنصار باسم الدين، بحيث تغدق عليه الأموال وتفرغ له مناطق واسعة ليعشعش فيها ولينضم إليه متطرفون وسوقة وجهلة ومجرمون وكذلك يجذب إليه أبرياء مؤمنون ساذجون يتقاطرون من كل بلدان العالم موقنين أن ما يجري هو من أشراط الساعة وأن المهدي عليه السلام على وشك الظهور وأن المسيح عليه السلام سينضم إليه عما قريب. وبعد أن يتجمع هذا العدد الكبير من المتطوعين يأتي دور الحصاد بالدم. مشاهد مؤلمة تصيب كل بيت وتدمع كل عين والهدف دائماً واحد: ﴿لعلهم يرجعون﴾. أي أن ييأس الناس من هذا الدين بعد أن تلصق به تهمة جمع الناس في زمان ومكان غير مناسبين.

تظاهروا قبل بضع سنين بتأييد الشعوب في «ربيعها العربي» وأعطوه زورا كل الدعم العلني إعلاماً وتحريضاً، ودربوا أشخاصاً وجماعات على التظاهر والتجمع وعلى إطلاق الشعارات واستتارة الناس واستدرار العواطف. وسرعان ما وجهوا الربيع العربي نحو طريق يأس ثم واجهوه ليتحول خريفاً في أقل من سنة. فبيأس الناس ويتخلون عن المطالبة بالحق، ﴿لعلهم يرجعون﴾.

يمزقون الأوطان ويوظفون الفتن ويقلقون الحكام ويؤرقون المسؤولين حتى يصاب الناس بالإحباط والدول بالفشل وكل ذلك ﴿لعلهم يرجعون﴾.

فماذا عسانا فاعلون؟ هل نحن راجعون منقلبون كما يتمنون؟ أم صابرون محتسبون عابدون راعون ساجدون لربنا حامدون؟ فمن كان يعبد الله على حرف وانقلب وارتد فليسمع قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِن أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِن أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

ومن عرف الطريق إلى الله وسعى لها سعيها وهو مؤمن، تنبه للفتنة وأخذ منها حذره وصبر على الأسى حتى يلقي وجه ربه وهو عنه راضٍ أو يأتي الله بأمره عذاباً على الكافرين و نصراً للمؤمنين، نعم، قال الحكيم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

عما قريب نصل، ولعلنا وصلنا إلى الوقت الذي قال عنه عليه الصلاة والسلام: «... يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمَتَمَسِّكُ يَوْمئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ». (أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة).

يقول الله تعالى: ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨)﴾ [آل عمران]. ومن يعيش يرى.



# جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات الإسلامية

## "توج علومك المدنية بالعلوم الشرعية"

بترخيص من

وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان

و برسم رقم ٦٧٤/م/٢٨ تاريخ ٢٠٠٧/٨/٢٨

مدة الدراسة	لغة التدريس	نظام التدريس	عدد الأرصدة	مواعيد المحاضرات
ثلاث سنوات	العربية	أرصدة فصلية	100	بعد الظهر

حضور المحاضرات في كافة فروع الجامعة في كافة المحافظات

- شروط الالتساب شهادة بكالوريا - القسم الثاني أو ما يعادلها، مصدقة
- تخفيض الأقساط: للطلبة المتفوقين - للطلبة المسحقين - مقابل أعمال إدارية في الجامعة
- يمكن للطلاب على إثرها: تحصيل إجازة تعليمية أو تحصيل بكالوريوس ثانية في اللغة العربية بإعفائه من الأرصدة المشتركة.

المواد الرئيسية :

علم القرآن الكريم	- الصرف والنحو والبلاغة	- فقه الدعوة	- علم النفس التربوي
علم الحديث	- العقيدة	- الفقه المقارن	- الخطابة
التفسير	- السيرة النبوية	- التشريع والمواثيق	- الإيجاز العلمي
- أصول الفقه	- التاريخ الإسلامي	- فقه العقود المالية	- ترجمة وتحرير
			- تقنيات استعمال الحاسوب

التنمية والتأهيل

- الثقافة الدينية الضرورية لمتابعة الرسالة وفهم متطلبات العصر.
- الأهلية لإمامة المسجد ولإلقاء الخطب في المسجد وفي الاحتفالات العامة.
- الوعظ في حلق المسجد والمدارس والمنتديات.
- إكتساب فن التواصل وتقدير المواقف التي تواجهه والقدرة على الإقناع.
- إتقان أساليب الدعوة إلى الله، وحسن اختيار العبارة والعبارة.
- تعليم الأحكام الشرعية وتصحيح الأعطاء الشائعة في العبادات وبخاصة في الصلاة.
- تحصيل الكفاءة اللازمة لملء مختلف الوظائف الدينية المطروحة.
- إظهار الدين بالمظهر اللائق وتعريف الناس بالإسلام وبما يتناسب مع العصر والحالات الراهنة.

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بموازرة مجموعة مختارة من الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة من أهل العلم والثقافة والقانون نسعى لدعم طالب الدراسات الدينية وتأهيله، ليصبح رجل دين معاصر وواقعي وعملي، فيقوم بخدمة نفسه وعائلته ومجتمعه من خلال تزوده بالعلم الكافي والوافي وتحليه بأسمى الصفات وحمل الرسالة الغالية للدعوة وإمامة المسجد والوعظ والخطابة والمساهمة في مجال التربية والتعليم وحل عدد من المشاكل الاجتماعية والنفسية والعقائدية لمن يقصده. كما نفتح أمامه آفاق جديدة مثل الدراسات العليا والقضاء الشرعي والاستشارات المصرفية والتعليم.



# JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology  
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:  
01-819904 / 01-819905  
01-819906 / 01-819907  
[www.aul.edu.lb](http://www.aul.edu.lb)



ب. ٣٧١  
P. 371

## الإعجاز

علمية - دينية - فصلية  
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتري مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: [iijazforum@gmail.com](mailto:iijazforum@gmail.com)

[www.iijazforum.org](http://www.iijazforum.org)